

ببدا الجبار الكبيسي سجين الـ «سي أي إيه»: أقسمت أن أعود لبغداد لأكتب وأتكلم

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

حق الرسول ﷺ علينا

في الاتباع والنصرة والمقاطعة

ملف العدد

المجتمع

(ISSUE No. 1689) 18 - 24/2/2006 (Year 36)

عدد (١٦٨٩) ١٩ - ٢٥ المحرم ١٤٢٧ هـ / ٢٤ - ٢٨ فبراير ٢٠٠٦ م (السنة ٣٦)

قادة حماس يتحدثون لـ «المجتمع»:



خالد مشعل:

لن نعطي الشرعية للاحتلال
ولن نطرح مبادرات مجانية

د. موسى أبو مرزوق:

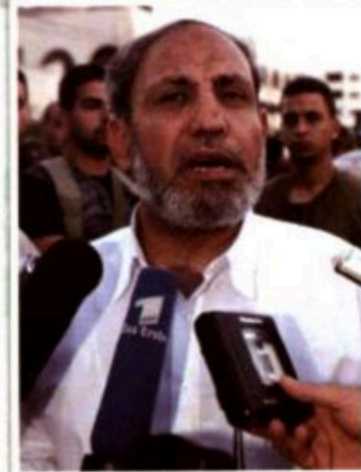
فوز حماس
فرصة كبيرة

لوقف ضغوط التطبيع



د. محمود الزهار:

نبذل الجهد ونأخذ بالأسباب
ومتفائلون بالمستقبل إن شاء الله



كويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٠ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £



We Work Hard

To get All Your Needs in Mac World

Available now in **Mac City** where you can find all your needs in Mac world

4911112

Industrial area, in front of
Seyassah newspaper Mir'aat Al Omma bldg.



TR OF  UNIVERSAL MEDIA

فرصة على الممتازة لا تفوتك



مجاناً صيانة لمدة سنة

شفروليه كابريس 2004 LS/LTZ
إبتداءً من

79
د.ك

مجاناً كفالة سنتين بعد كفالة الوكيل

- القسط الأول يستحق بعد 5 أشهر • مجاناً بطاقة فيزا أو ماستر كارد لمدة سنة • نشترى سيارتك المستعملة
- معرض الفروانية 4330700 • معرض الشويخ 4818222 • معرض الرابع - الري 4715199/5 • معرض الأحمدى 3990000 • معرض الشامل 800700

kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الامان والإطمئنان

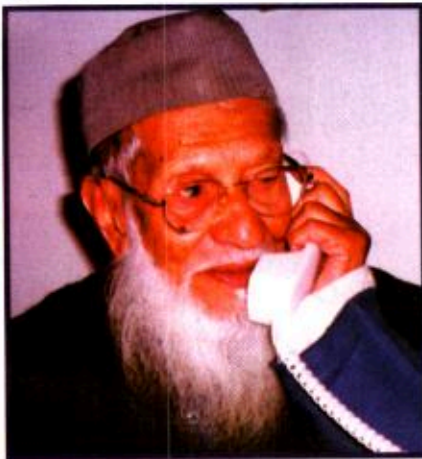


فساد «السلطة»!

أعلن النائب العام الفلسطيني (٢٠٠٦/٢/٥م) عن خمسين قضية فساد مالي وإداري كبرى بلغ حجم السرقات والاختلاسات فيها ما يقارب المليار دولار، نهبها أعضاء في السلطة الفلسطينية. ومن المنتظر - وفق ما قال النائب العام - الإعلان عن قضايا أخرى ترقع - بقيمة الاختلاسات - إلى أكثر من المليار دولار.

إن ذلك يكشف عن جانب خطير من فساد السلطة، ولو تم الكشف عن الجوانب الأخرى السياسية والإدارية وغير الأخلاقية، وتلك المتعلقة بانتهاك حقوق الإنسان، لظهرت حقيقة أولئك الذين ظلوا جاثمين على أنفاس الشعب الفلسطيني سنوات طويلة، يتاجرون بقضيته ويقتاتون على محنته، ويمتصون دماءه دون رحمة أو شفقة، ولذلك فقد لفظهم الشعب الفلسطيني في الانتخابات التشريعية وأسقطهم سقوطاً مدوياً.

لكن الغريب أن يقف الغرب مناصراً لتلك الفئة الفاسدة، ويرفض خيار الشعب الفلسطيني الحر، عبر رفض التعامل مع حركة حماس الفائزة في الانتخابات، وذلك يدل على أن الغرب - رغم علمه بفساد السلطة الكبير - إلا أنه حمى فسادها واحتضن مفسديها، كما يفعل مع العديد من الأنظمة الفاسدة ويواصل دعمها ومساعدتها؛ لأن التعامل مع طرف فاسد أسهل وأسهل من التعامل مع طرف مجاهد نظيف اليد والضمير.. فالفساد من السهل أن يبيع قضيته ويفرط في أرضه بثمن بخس! ■



المستشار عبدالله العقيل يكتب: ٤٦

الإمام الرياني
أبوالحسن السنندوي

تعيد إلى الأذهان مذابح الهندوس: ٢٨

اكتشاف مقبرة جماعية
للمسلمين في جوجرات



ملف كامل داخل العدد ٣٢

حق الرسول ﷺ علينا
في النصرة والاتباع والمقاطعة

كتاب: يفضح التعذيب في فرنسا ١٤

إجبار المعتقلين على
الوقوف فوق المصحف

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٨٩ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

الرسائل

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
الإصلاح - الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الأخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موسعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مدققة،
أو تعديلاً، فتنشر في المجلة، ونحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدهم الالتفات إلى أي رسالة غير مدققة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

الرسائل باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء
المشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر
بالتعبير عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

تقرير البنتاجون ينذر بمزيد من الحروب الطويلة

في التاسع من فبراير الجاري صدر التقرير الدوري لوزارة الدفاع الأمريكية (يصدر كل أربع سنوات)، وقد كشف هذا التقرير عن أن الحرب الأمريكية الدائرة الآن ضد ما يسمى بـ «الإرهاب» هي حرب طويلة، وأنها يمكن أن تمتد لثلاثين عاماً قادمة، وأن تلك الحرب تمثل المركز الأكبر في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي على امتداد السنوات القادمة.

وقد أفاد التقرير بأن العالم كله سيكون ساحة الحرب القادمة، وليس فقط بعينه، ولا قارة بذاتها، مؤكداً أن هذه الحرب الطويلة ستكون ضد ما أسماه «شبكات إرهابية عالمية متناثرة تستخدم الإرهاب لتحقيق أهداف سياسية راديكالية وتسعى لإخضاع العالم الإسلامي إلى طغيان ديني راديكالي، كما تدعم الصراع مع الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها».

وأكد التقرير أن هناك أربع أولويات سيجري التركيز عليها في الحرب القادمة:

١. إلحاق الهزيمة بشبكات الإرهاب.

٢. الدفاع عن عمق الوطن الأمريكي.

٣. تشكيل خيارات الدول التي تمر بمفترق طرق استراتيجي.

٤. منع الدول المعادية من حيازة أو استخدام أسلحة الدمار الشامل.

إن من يتوقف أمام محاور هذا التقرير يجد نفسه أمام الحقائق التالية:

أولاً، أنه يمثل مشروع حرب واسعة وطويلة على امتداد العالم يكون العدو فيها هو ما يسمى بـ «الإرهاب» الذي تحجم الولايات المتحدة والغرب عموماً حتى الآن عن إعلان مفهومها أو تحديد تعريف واضح له، وإنما احتكرت التعريف لتكون هي الادعاء والقاضي والجلاد في آن واحد!

وقد أكدت الأحداث الدائرة منذ تضجيرات سبتمبر عام ٢٠٠١م، أن المقصود بهذه التهمة هم المسلمون - وليس سواهم - دولاً وأفراداً، فالقوانين التي يتم إصدارها والإجراءات التي يتم اتخاذها بقصد مقاومة ما يسمى بـ «الإرهاب» كانت موجهة ضد المسلمين وحدهم داخل الولايات المتحدة وأوروبا، ولا يزال سيل هذه القوانين يتوالى، كما لا تزال الحملة على الإسلام والمسلمين في الغرب متواصلة، والتي كان سبب النبي ﷺ أحد فصولها، كما حدث في الدانمارك والنرويج وغيرها من الدول.

وغني عن البيان هنا أن الضغوط الغربية المتواصلة على العالم الإسلامي - لإلغاء المعاهد والمدارس الإسلامية وتقليص المناهج الإسلامية لتحل محلها الثقافة والفكر الغربي - تمارس تحت اسم مقاومة ما يسمى بـ «الإرهاب».

كما أن محاولات مراكز الدراسات ومراكز صنع القرار تسويق نظريات جديدة غريبة عن ديننا - وصلت إلى حد تأليف كتاب جديد باسم «الفرقان الحق» ليكون بديلاً عن القرآن الكريم - جاءت كلها تحت اسم مقاومة الإرهاب. ومن هنا فإن الولايات المتحدة - والغرب - إن كانت تحجم حتى اليوم عن تحديد مفهوم الإرهاب، فإن واقع الحال يؤكد أن المقصود هو الإسلام والمسلمون.

ثانياً، لقد تحركت القوات الأمريكية وقوات بعض الدول الأوروبية لاحتلال دولتين مسلمتين هما أفغانستان والعراق تحت شعار مقاومة الإرهاب أيضاً، وحماية الأمن القومي الأمريكي، ونشر الديمقراطية... وغيرها من الشعارات الكاذبة. وثبت بعد سنوات من هذا الاحتلال أن النتيجة كانت كارثية.. فقد تم تدمير القطرين وارتكبت القوات الغازية أبشع المجازر بحق الشعبين، وهما الشعبان يقاسيان أهوال تلك الحرب حتى اليوم.. ولم تتحقق لا ديمقراطية.. ولا حرية.. ولا رهاية.

وثبت أن الترجمة العملية لمقاومة الإرهاب وحماية الأمن القومي الأمريكي هي الدمار والإبادة للشعوب المسلمة. وإن تقارير منظمات حقوق الإنسان وعشرات التقارير الأخرى التي تنشرها **البيان** ووسائل الإعلام تشهد بذلك.

ثالثاً، لقد أعلن تقرير وزارة الدفاع الأمريكية الأخير أن العالم كله سيكون ساحة الحرب القادمة، وأن الاستراتيجية القادمة تقتضي تغيير أنظمة حكم بأكملها لتكون خياراتها متسقة مع الخيارات الأمريكية. وهذا يعني أن مخطط احتلال دول جديدة - ولا شك أنها ستكون دولاً إسلامية - مازال قائماً، وضرب الحركات الإسلامية في كل مكان هو هدف استراتيجي، وهو ما يعني أن العالم الإسلامي والحركات الإسلامية بل والإسلام ذاته مقبل على حرب أشد ضراوة، الأمر الذي سيزيد من رقعة التوتر وحالة الاضطراب وتهديد الأمن والسلام العالميين، ويدخل العالم في أتون فوضى عارمة تشتعل فيها العداوات بين الشعوب وتتزايد فيها القلاقل والحروب، والخاسر فيها سيكون الشعوب التي ستدفع من قوتها واستقرارها وتنمية بلادها، فمن هذه الحروب لصالح المخططات الاستعمارية الجديدة.

رابعاً، الغريب أن هذه الاستراتيجية التي يتم الإعلان عنها قد تجاهلت القانون الدولي والشرعية الدولية والمنظمات الدولية وخاصة الأمم المتحدة، ولم تضع لها أي اعتبار، بل تجاهلت قوانينها ونظمها، الأمر الذي يؤسس لفوضى عالمية وتلك هي.. الطامة الكبرى. ■

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ (١٠٨) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (١٠٩) ﴿(يونس)



الوراثة تلعب دوراً كبيراً: ٥٨

الذكاء .. موهبة أم يمكن صناعته؟

رجل المخابرات المغربي أحمد بخاري: ٥٢

الجنرالات قتلوا بن بركة وهم يشربون الخمر

أثناء ممارسة الرياضة: ٦٢

الكافيين يقلل من تدفق الدم للقلب

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



عليك صلاة الله

ماذا يفعل المحب إذا رأى التجريح والإساءة لمحبيه؟ ألا يستكر هذا الفعل؟ بلى، لمن كان له قلب.

يا حبيبي يا رسول الله، لما سمعت ما سمعت..... لم أتمالك نفسي، وأصبحت في هم وغم.

حتى الرسول؟ لم يسلم من هؤلاء، من هم حتى يتكلموا في الرحمة المهداة؟ كيف يتجرؤون على هذا الفعل الشنيع والإساءة

إلى الرسول الكريم؟ لكن مع ذلك يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، يأبى إلا العزة والكرامة لخاتم رسله... يأبى الله إلا أن يكون القدوة لنا والنبيراس الذي نسير على خطاه ونقتفي أثره.

يأبى الله إلا أن يقيض رجالاً ممن عرفوا من هو محمد ﷺ عرفوا فضله وشرقه ومكانته.. من أجل رد كيد الكافرين والمنافقين إلى نحورهم.

علينا أن نقبل من جديد على سيرته العطرة، نتعلم منها، نعمل بما فيها، فهذا أبلغ رد على من أساؤوا.

يا رسول الله، نحن لا نرضى هذا الهوان، نحن - إن شاء الله - ماضون على سيرتك، حتى نرد على حوضك الموعود، وهناك فقط يحلو اللقاء، ويطيب الأنس برؤيتك.

فعليك صلاة الله كلما ذكرك الذاكرون، وعليك صلاة الله كلما غفل عنك الغافلون، وعليك صلاة الله كلما أساء إليك الظالمون ■

أبو أسيد القرني - السعودية - أبها

هيهات أن ينالوا ممن رفع الله قدره ﷺ

تابعنا الحملة العدائية ضد شخصية المصطفى ﷺ في بعض ضعف الدانمارك. وكم ألمانا هذا التطاول الظالم من قبل هؤلاء الجهلة والمساكين الذين وصلت الحال بهم إلى التطاول على أشرف الخلق محمد ﷺ... ولكن هيهات أن ينالوا ممن رفع الله قدره وذكره. قال تعالى: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ (الشرح)، وقال تعالى: ﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾ (القلم) إن هذه الحملة لن تزيد المسلمين إلا حبا واتباعاً لنبيهم العظيم ﷺ.



ومن هنا نوجه رسالة إلى كل من أساء إلى خاتم الأنبياء والمرسلين أي كان نوعه أو جنسه. فنقول: إن حسدكم سينقلب عليكم، وسيقوم كل من يتابع حملتكم المسعورة بالبحث عن سيرة هذا الرسول، ومن ثم سيجد ضالته التي يبحث عنها وهي الدين الحق الذي جاء به محمد ﷺ. وما من باحث من الغرب أو من الشرق إلا اعتنق هذا الدين وملا قلبه بالإيمان. تاركاً عقائد الغرب المحرمة ومعتقداتهم الفاسدة.. ومن هنا فإننا نقولها لكم وبكل صراحة: لا يضير السحاب نبخ الكلاب.. والله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال تعالى: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ (البقرة: ١٢٠).

وقال تعالى: ﴿ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعاً﴾ (سورة يونس: ٦٥).

وفي الختام ندعو الله تبارك وتعالى أن يهدي هؤلاء إلى معرفة الحق واتباعه إنه سميع مجيب.

ودعوة نوجهها إلى هؤلاء الكتاب والرسامين أن يطلعوا على سيرة هذا النبي المختار ﷺ وما جاء به من حق مبين من رب العالمين ■

علي بن سليمان الديخي - بريدة - السعودية

أين ذهب «حسام» و«آية»؟

تذكرت حينئذ عندما هاتفت والدهم بمجرد سماعي بالنبا، وكان في حالة يرثى لها وكان صوته متقطعاً والعبرات تخنق أنفاسه ولم يستطع إلا أن يستحلفني الله أن ادعوا لهم.

ومن هنا نسال: أين ذهب هؤلاء الضحايا؟ أهكذا يكون مصيرهم بعد أن ذهبوا إلى السعودية لقضاء إجازة مع والدهم الذي يعمل مهندساً هناك، وعادوا على متن العبارة التي تملكها شركة صاحبها عضو في الحزب الوطني وعضو في مجلس الشورى المصري، ولكنهم لم يصلوا ولم يعرف مصيرهم حتى الآن!! وأنا بدوري أسأل المسؤولين في مصر: أين ذهب «حسام وآية» وأهمهم؟ وماذا ستفعل الحكومة المصرية حتى تقضي على الإهمال والفساد المستشري في أجهزة الدولة؟ ■

علاء الدين مصطفى كمال - صحفي



وصيحات الحزن والأسى من الجميع. بكى الجميع من هول تلك الصور المؤلمة، إلا المسؤولين عن هذه الحادثة، فلم يبك وزير النقل والمواصلات!! لماذا؟ لأن أولادهم في أمان، ولماذا يكون وعلام يحزنون؟

سألني ابني عن صديقه «حسام» أين ذهب؟ ولماذا لم يعد؟ وسألت ابنتي ألن تأتي «آية» مرة ثانية لتلعب معنا في ساحة البيت؟ حتى زوجتي سألتني: بأي ذنب يذهب هؤلاء الضحايا؟ ولماذا لم يعثروا عليهم حتى الآن؟

فجعت مصر والعالم العربي نبياً غرق العبارة «السلام ٩٨» والتي كانت تقل على متنها (١٤١٥) راكباً كانوا من الذين يعملون في دول الخليج، وبعضهم كانوا من الحجاج، ركبوا العبارة ويداعبهم الأمل في رؤية أحبائهم ويحلمون بلقاء أهاليهم وذويهم وتقبيل أبنائهم وبناتهم الذين تقربوا من أجلهم ليوفروا لهم لقمة العيش والحياة الكريمة بإذن ربهم.

كان الجميع يحلم بقضاء إجازة بين أحضان الأهل ويحلم بأن يتمتع ناطريه بمنظر الزرع الأخضر في قريته ويرى جيرانه وأصدقاءه، وفجأة جاء النيا العظيم.. والفاجعة الكبرى.. تبخر كل شيء فلبست الزوجة ثوب الحداد، وسارعت الأم والأب بعد أن كانا ينتظران ولدهما بفارغ الصبر، ذهبا ليجداه جثة هامدة وسط زهول وصمت لا يشقه إلا العويل

MPH أوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

محاوِر الإصلاح السياسي المنشود

كقانون التجمعات - تفعيل مؤسسات المجتمع المدني من خلال إعادة التوازن المفقود بين العمل السياسي والبرلماني والمجتمع المدني - تفعيل دور القوى السياسية الشعبية عن طريق الحوار الوطني ويتم ذلك من خلال:

١. الاتفاق على الحد الأدنى من الثوابت الوطنية.
٢. تحديد أولويات العمل الشعبي المشترك والقضايا المتفق عليها.
٣. الحرص على تفعيل العمل السياسي غير الرسمي.
٤. دعوة القوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني لتبني آلية تشكيل لجان وجمعيات متخصصة تعنى بالرقابة والشفافية.. فهذه أبرز محاور الإصلاح السياسي المنشود ■

مركز شباب الإصلاح اختتم مخيمه الربيعي

ونادي كاظمة الكابتين شهاب كنكوني في إحدى الفعاليات وألقى محاضرة، حيث فيها المشاركين على أهمية استغلال الأوقات فيما ينفع، ودور الرياضة في ملء الفراغ لدى الشباب.

وألقى مدير العلاقات العامة والإعلام بلجنة النشء الإسلامي سليمان الرومي محاضرة فيه فيها الناشئين إلى ضرورة المحافظة على الصلاة وأداء الفروض وتأثير ذلك على تركية النفوس وتحقيق أسمى الغايات في حياة الأفراد.

وفي نهاية المخيم، تم توزيع الجوائز على الفائزين في المسابقات



كنكوني حارس المنتخب يوزع الجوائز

خالد بورسلي

مع بداية عهد جديد تشهده الكويت يتطلع المراقبون إلى برنامج حكومي إصلاحي شامل متجاوزاً العراقيل والعقبات التي كانت أمامه في العهود السابقة. ويأتي الوضع السياسي في مقدمة المجالات التي تحتاج إلى إصلاح وتعديل، ويتحقق ذلك بعدة خطوات منها: - إصلاح النظام الانتخابي لاختيار أعضاء مجلس الأمة عن طريق تعديل الدوائر الانتخابية. - مواجهة الفساد من خلال اتخاذ خطوات وقرارات جادة من الحكومة لمحاربة الفساد المالي والإداري. - تعزيز الحقوق والحريات العامة بالتحرك الجاد لتعديل وإلغاء القوانين المقيدة للحريات

برقية تهنئة لسمو ولي العهد من رئيس جمعية الإصلاح



سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد

بعث رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة **الرجوع** السيد/ عبدالله علي المطوع برقية تهنئة إلى سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح بمناسبة توليه ولاية العهد جاء فيها: يسرني أن أقدم إليكم باسمي وإخواني أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي بأصدق التهاني لتزكيتكم لولاية العهد من سمو أمير البلاد، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعينكم على تحمل هذه المسؤولية وأن يأخذ بأيديكم لما يحبه ويرضاه وأن يوفقكم ويسدد على طريق الخير خطاكم. ■

.. وأخرى لسمو رئيس مجلس الوزراء



سمو رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد

كما أرسل رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة **الرجوع** برقية مماثلة لسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح بمناسبة توليه رئاسة مجلس الوزراء جاء فيها: يسرني أن أقدم إليكم باسمي وإخواني أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي بأصدق التهاني لتوليكم رئاسة مجلس الوزراء، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعينكم على تحمل هذه المسؤولية، وأن يأخذ بأيديكم لما يحبه ويرضاه، وأن يوفقكم ويسدد على طريق الخير خطاكم.

كما أرسل رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي بركات تهنئة مماثلة للسادة الوزراء ووزير الديوان الأميري الشيخ ناصر صباح الأحمد راجياً لهم من الله التوفيق والسداد فيما يرضيه سبحانه وتعالى. ■

د. عمر عبدالكافي - المجتمع :

كل مسلم مسؤول أمام الله عما قدمه للإسلام



د. عمر عبدالكافي

فكل شخص يعمل لنصرة هذا الدين ينطبق عليه معنى الوسطية.

ويقول: إن الفنون إذا كانت لا تقوم على كذب أو معلومة خاطئة أو شيء محرم أو اختلاط، فمرحباً بها طالما تخدم الفكرة ولا تشذ عن القواعد المعمول بها في شرع الله، موضعاً أن الإسلام يعطي مساحة للحرية فيما لا يسيء للآخرين ولا يتعدى حدود الله.

وأشار د. عمر إلى صعود الحركات الإسلامية في العمل النيابي حيث يقول: لماذا يعيش المسلمون في معزل عن الحياة؟ فإذا رأت جماعة من المسلمين أنها تخدم شعوبها ووطنها وفكرها والإسلام فهذا شيء جيد ومقبول.

وانتقد البعض من بني جلدتنا الذين عندهم حساسية من المصطلحات، فتجدهم استعاضوا بالديمقراطية عن الشورى، المهم هو أن يكون المضمون واحداً بغض النظر عن المصطلح، مع الأخذ في الاعتبار أننا لا نقبل الديمقراطية بمفهومها الغربي.

وختم د. عبدالكافي كلامه بضرورة احترام المرأة وتقديرها لأنها المجتمع كله، فإذا عطلت المرأة تعطيلاً كاملاً فإننا نكون بذلك عطلنا نصف المجتمع. يجب ألا تعطل المرأة، وفي نفس الوقت لا يترك لها الحبل على الغارب، لأن ذلك بمثابة إجحاف في حقها وبالتالي نعود للوسطية مرة أخرى.

وأشاد د. عمر عبدالكافي بمجلة "البيان" وقال: إننا في أمس الحاجة اليوم للوسائل الإعلامية المفيدة والنافعة أي كان شكلها، متمنياً لها التوفيق باستمرار. ■

أكد د. عمر عبدالكافي الداعية المعروف أن المسلمين اليوم في مشارق الأرض ومغاربها بدأوا في الاستيقاظ الحقيقي من غفلتهم وسباتهم العميق، خاصة أن بعض أهل الهوى وأهل الجهل وأصحاب المطامع الخاصة من الشرائع الأخرى لا يقدرّون الإسلام حق قدره لأن الإنسان عندما يغلب هواه تكون الصورة لديه معكوسة.

وبيّن أن الدعاة يمثلون همزة الوصل بين العباد وربهم، فيحبون الله للعباد ويحبون العباد إلى الله وبالتالي يحبون دينهم حباً جمّاً. ويتطلب من العلماء أن يعيشوا واقع الأمة، وإعادة النظر مرة أخرى فيما ورثناه في كتب السلف لتتقيتها مما دخل عليها من إسرائيليات وغيرها.

وأوضح د. عبدالكافي أن الأسرة والمجتمع ساهما بشكل كبير في تغيب الشباب وتضييع هويتهم الإسلامية النقية، فالأب انصرف لتكاليف الحياة، وكذلك الأم التي أصبحت عاجزة، والمجتمع أصبح يعاني من انتشار الفتن.

ومع ذلك هناك مدن وقرى فيها قدوات من الشباب المسلم الذي يستحق أن يحتذى، مشيراً إلى أنه بالإمكان إصلاح شبابنا من خلال الشباب الدعاة والغيورين على دينهم عن طريق القدوة والمحبة وتليين القلوب والتودد، إلى جانب ضرورة المبادرة وألا تكون تصرفاتنا مجرد ردود أفعال.

وأكد أن الأمة لا تجد أدب الاختلاف والحوار بدليل عدم ارتضاها الاختلاف الحركي أو الفكري. فالأمة الوسط هي أمة محمد ﷺ وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ (البقرة: ١٤٣)، وينبغي علينا الوعي بأن كل جماعة على الساحة تسير وفق المنهج فهي وسطية.

كتب: عبادة نوح

فالمسلمون اليوم شريحتان: شريعة تسير في الصحة وشريعة أخرى تسير في الظلام والفساد، ومع ذلك نرى غيرة جل المسلمين على الدين الإسلامي سواء كان الشخص ملتزماً أم غير ملتزم بدليل الهجمة الأخيرة على الرسول ﷺ وهبة المسلمين للدفاع عنه.

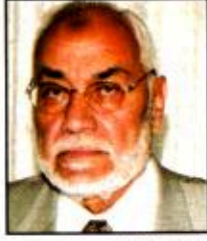
وأضاف أن المسلمين ينبغي عليهم التفاضل بمستقبل مشرق لأمة الإسلام، وأن يتروكوا التشاؤم واليأس والإحباط لأننا أمة أخرجها رب العباد لتكون شاهدة على العالمين، ومعها كتاب مكفول من الله عز وجل، فالدين الإسلامي قوي في ذاته ولكن أصحابه هم الذين يضعفون أو ينضجون وهذا ما يميزه عن الأديان أو المذاهب الأخرى. وأكبر دليل على ذلك وضع المرأة والشباب اليوم الذي يدعو إلى التفاضل لصالح الأمة. وهناك أمر يجب أن يعيه كل مسلم على وجه الأرض وهو ماذا قدمت لدين الله؟

ويقول د. عمر: إن أساس النهضة يكمن في الرجوع للدين الإسلامي الحنيف، ومن ثم الإصلاح والتغيير الإيجابي. فمشكلتنا حالياً أننا نغفل جهود ٧٥% من المسلمين الجادين وهم غير العرب، وتنسى أن نطبق التجربة الماليزية العظيمة في الاقتصاد لأن طبيعة العربي فيها نوع من التعمالي والنظرة الضيقة وهذا ما يفضيه الرسول ﷺ الذي يقول «دعوها فإنها منتنة».

ويجب العمل داخل منظومة واحدة يشترك فيها كل أطراف المجتمع الإسلامي من الدعاة والخواص وأصحاب الفكر ومتخذي القرار والعامّة، لأننا جميعنا مسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى، فلنبداً بوضع استراتيجية وآلية مستقبلية من قبل المؤسسات الإسلامية الكبيرة.

**مشكلة المسلمين في
إغفال جهود ٧٥% من
غير العرب
لا بد من العمل داخل
منظومة واحدة
لإصلاح المجتمع**

عاكف: لا نقبل التقدم بطلب للحصول على حزب من لجنة غير دستورية



المرشد العام

أكد المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد خيراً للعالم الإسلامي وتسعى إلى زيادة تخلف الأمة.

وقال عاكف - في تصريحات أدلى بها لجريدة «البلد» اللبنانية -: «إن الإخوان لا يعملون على الأمريكان، ف رؤية الولايات المتحدة والكيان الصهيوني رؤية خبيثة؛ مستبعداً التعاون بين الإخوان والأمريكان»، متسائلاً:

«كيف تتعامل الإدارة الأمريكية مع الإخوان وهي تعلم أن أجندتنا تصطدم مع مصالحها وإستراتيجيتها الاستعمارية!»

وحول موقف الإخوان من تكوين حزب سياسي قال عاكف: «لا أقبل أن أتقدم بطلب للحصول على حزب من لجنة غير دستورية (لجنة شؤون الأحزاب)، فانا موجود

وأخذ شرعيتي من الشارع والدستور» مضيفاً: «أنا مستعد لإنشاء حزب إذا ألغى قانون الأحزاب ولجنة شؤون الأحزاب وإذا ألغى قانون الطوارئ». وعن خوض الإخوان للانتخابات الرئاسية أكد فضيلة المرشد العام أن «الإخوان لا يفضلون خوض الانتخابات الرئاسية، في الوقت الذي لا يستطيع الشعب الوصول لصناديق الاقتراع ويختار من يمثله بكل شفافية»، مشيراً إلى أنه «عند حدوث ذلك نكون قد وضعنا أقدامنا على طريق الحياة السياسية الصحيحة».

وبشأن موقف الإخوان من توريث الحكم قال عاكف: «نحن لا نقبل التوريث بأي حال من الأحوال»، مشيراً إلى أن «التعديلات التي أدخلت على المادة ٧٦ من الدستور أعدت خصيصاً لتوريث الحكم».

.. ويدعو الأمة الإسلامية لاستثمار جهودها لتقوية أوطانها

الإسلام ودياره إلا لضعفنا وتفككتنا كما أن الإساءة لسيدنا محمد ﷺ لم تكن وليدة اللحظة وإنما نتيجة لسنوات طوال من هوان المسلمين وضعفهم.

وشدد فضيلته على ضرورة أن تتوصل الشعوب العربية والإسلامية إلى صيغة واضحة يتم من خلالها تنسيق التفاعل وفق أجندة محددة تستهدف العمل على ترسيخ القيم الإسلامية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، ثم العمل بجدية لانتشال الأمة من تدهورها ودفعها نحو التنمية والتقدم بإرساء قيم العمل والاجتهاد واستخدام أدوات العصر وأسباب التقدم.

كما ينبغي الاستمرار في سياسة المقاطعة فالخسارة المادية هي الأسلوب الذي يؤلمهم، إضافة إلى أن المسلمين بحاجة إلى تخفيض الاستهلاك والتوجه إلى الاستثمار والإنتاج فذلكم هو سبيل التقدم.

كما دعا فضيلة المرشد جموع الأمة العربية والإسلامية إلى توحيد جهودها واستثمارها في الاتجاه الصحيح لتقوية أوطانها والنهوض بها من تخلفها وتدهورها الذي تعاني منه منذ زمن.

وقال المرشد في بيان وصل للجمهور: «إننا نقدر مشاعر المسلمين التي تفجرت حبا ودفاعا عن رسول الله ﷺ وينبغي على الأمة الإسلامية وعلى وجه الخصوص الشباب أن يواجه كل طاقته للنهوض بأمته والحفاظ على دينه، محذراً من خطورة تحرك الأمة بسياسة رد الفعل مثلما حدث في قضية الدانمارك حيث انتفضت الأمة برمتها كرد فعل وليس كإستراتيجية واضحة تستهدف العمل للعقيدة والدفاع عنها».

وقال لم تكن الدانمارك وغيرها يتجرؤون على



واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت الرجاء من لب اوطاني

خدمة خاصة من

قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية

مراسلو المجتمع

تجديد حبس د. حسن الحيوان ١٥ يوماً

قررت نيابة أمن الدولة العليا المصرية مساء يوم السبت ١١ فبراير الجاري تجديد حبس د. حسن الحيوان - أحد قيادات الإخوان المسلمين بمحافظة الشرقية - خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق.

ذكر موقع إخوان أون لاين أنه تم عرض «الحيوان» يوم ١٧ ديسمبر الماضي على نيابة أمن الدولة بالقاهرة، والتي وجهت إليه التهمتين المحفوظتين «الانتماء لجماعة محظورة» و«العمل على إحياء تنظيم جماعة الإخوان المسلمين».. جدير بالذكر أن د. حسن الحيوان - أستاذ الأمراض الصدرية بكلية الطب جامعة الزقازيق، وعضو لجنة الحريات بنقابة الأطباء بالشرقية وأحد رموز العمل النقابي والسياسي بالمحافظة، ويبلغ من العمر ٤٧ عاماً - اتهم ظلماً وزوراً في قضية بلطجة وحيازة أسلحة، وعندما ثبت بطلان الاتهام أمام المحكمة اعتُقل بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان.. ويذكر أن قوة من مباحث أمن الدولة بقيادة المقدم حسام حجازي قد داهمت منزل الدكتور حسن الحيوان عضو المكتب السياسي لجماعة الإخوان المسلمين وأحد قيادات الإخوان بمحافظة الشرقية، فجر يوم الثلاثاء ٦ من ديسمبر الماضي ودمرت محتويات المنزل وعبثت به واعتقلت زوجته لمدة ٤ ساعات.

مفتي مصر يطالب المسلمين بالاكْتفاء الذاتي لمواجهة الإساءة للإسلام



د. علي جمعة

قوة ينتصرون بها، فالتمعير هو أساس قوة المسلمين. وشدد مفتي مصر على ضرورة تحويل ما حدث من إساءة للرسول التي تمثل محنة كبيرة، إلى منحة وبداية طريق نؤسس فيه الخطاب الإسلامي للآخرين. وألح على أن مقاطعة الدول التي تطاولت صحفها على الرسول الكريم ليست بحاجة إلى قرار من الحكومات، أو تحرك من الدول الإسلامية؛ فالمسلم بطبيعته بعد ما حدث سيشتم من أن يشتري من هؤلاء المتطاولين على شخص النبي ﷺ؛ لأن حب الرسول في القلوب، فلا أحد يمكنه أن يجبرنا على أكل أو ارتداء ما لمسته أيدي هؤلاء... وأكد أهمية التعريف بالإسلام والتبليغ للدعوة، والتطبيق العملي لقوله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية» حتى لا تتكرر مثل هذه الإساءة للإسلام والمسلمين. ■

طالب د. علي جمعة مفتي مصر بعدم الاكتفاء بالمقاطعة الاقتصادية لبضائع الدول الغربية التي نشرت صحفها رسوماً مسيئة للرسول وعلى رأسها الدانمارك والنرويج، بل تخطي هذه المرحلة بالسعي إلى تحقيق «الاكتفاء الذاتي» للشعوب الإسلامية.

وأكد في خطبة الجمعة ١٠ فبراير الجاري أن تحقيق الاكتفاء الذاتي على كافة الأصعدة سيكون القوة الرادعة لكافة المسيئين للمقدسات الإسلامية.. وقال جمعة: ينبغي

ألا يكتفي المسلمون بالمقاطعة وعليهم أن يعيدوا صياغة أوضاعهم الحالية، وأن يعملوا على تحقيق الاكتفاء الذاتي، بما في ذلك وسائل الدفاع عن النفس ضد أي عدوان لنكون مالكين للقوة وأسبابها.. وأضاف جمعة: ينبغي على المسلمين أن يعمروا هذا الكون، وتكون لهم

مصر: طرد ٤ طلاب من المدينة الجامعية بسبب الصلاة!

أعرب مركز «سواسية» لحقوق الإنسان ومناهضة التمييز عن انزعاجه الشديد من القرار الخاص بالإخلاء الإداري لأربعة طلاب - من كليتي الطب ودار العلوم بجامعة القاهرة - من المدينة الجامعية على خلفية قيامهم بنشاط طلابي مستقل يختلف عن الأنشطة المحدودة المسموح بها. وذكر سواسية في بيان وصل للـ «البيان» أن الطلبة الأربعة قاموا بدعوة زملائهم في أحد مباني المدينة الجامعية إلى «صلاة ركعتي قيام» فتمت إحالتهم للتحقيق يوم ١٩ يناير الماضي - ملف رقم ٥٠٤ لسنة ٢٠٠٥ - ثم فوجئوا في بداية النصف الثاني من العام الدراسي بقرار إخلائهم إدارياً من المدينة الجامعية.

وأضاف البيان أن هذا القرار يعبر عن استمرار سياسة التدخل من جانب الإدارة والأجهزة والأمنية بشكل مستمر أحياناً وسافر في أحيان أخرى لتقييد كافة مظاهر النشاط الطلابي والذي يأخذ صوراً منها «الشطب» للمرشحين في انتخابات الاتحادات الطلابية والفصل والحرمان من أداء الامتحانات والاعتقال أحياناً.. ودعا مركز سواسية إدارة جامعة القاهرة إلى إلغاء ذلك القرار غير المبرر الذي يتنافى مع حرية الرأي والتعبير. والحق في التجمع السلمي. وأوصى بالتوقف عن إحالة الطلاب إلى المجالس التأديبية بسبب أنشطتهم الطلابية. وإطلاق حرية النشاط الطلابي بما يتناسب مع احترام حقوق الطلاب. ■

نواب الإخوان يتقدمون بمشروع قانون لإلغاء المحاكم العسكرية

وتُعاد محاكمة المحكوم عليهم أمام المحاكم المختصة، وفي حال صدور الحكم بعقوبات مقيدة للحرية تستنزل منها مدة العقوبة السابق تنفيذها.

وقال النائب - في مذكرته التوضيحية -: إن هذا المشروع كان قد تقدم به النائب الراحل عادل عيد، وإنه وجد فيه من الفائدة ما يستدعي تقديمه مرة أخرى، وقال: إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حرص على أن يورد في المادة العاشرة منه أن لكل إنسان الحق - على قدم المساواة التامة مع الآخرين - في أن تُنظر قضيتُهُ أمام محكمة مستقلة نزيهة نظراً عادلاً للفصل في حقوقه والتزاماته أية تهمة جنائية تُوجَّه إليه. ■

تقدم النائب حسين محمد إبراهيم نائب رئيس الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين بالبرلمان المصري - بمشروع قانون لإلغاء المادة ٦ من قانون الأحكام العسكرية رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦ على أن تُحال كل القضايا المنظورة أمام المحاكم العسكرية - والمحالة إليها طبقاً للمادة ٦ من القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦ - إلى محاكم الجُرح والجنايات ذات الاختصاص؛ طبقاً للقواعد المقررة في قانون الإجراءات الجنائية، وتعتبر الأحكام الصادرة من المحاكم العسكرية استناداً للمادة السادسة المشار إليها كأن لم تكن؛ حتى لو كان قد صدق عليها؛ وذلك متى كانت لم تنفذ أو لم يكتمل تنفيذها بعد،

..والبرلمان المصري يوافق على مطالبهم حول غرق العبارة

وأهانة وإلقاء القنابل المسيلة للدموع عليهم. من جانبه أكد د. محمد سعد الكتاتني - رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان بمجلس الشعب - أن حادث غرق العبارة يُعتبر مؤشراً على الأداء في كل مؤسسات الدولة في مصر؛ حيث إن الفساد والإهمال باتا هما «العنوان الرئيس للعمل في أجهزة الدولة الإدارية»، منتقداً الفشل الحكومي في إدارة الأزمة، مؤكداً أن «مصر كلها غرقت مع العبارة».

وطرح الكتاتني عدداً من الأسئلة حول الحادث، من بينها ما يتعلق بحقيقة عدم طلب قبطان الباخرة المنكوبة للاستغاثة. ■

وافق مجلس الشعب المصري على تكوين لجنة لتقصي الحقائق حول غرق العبارة المصرية السلام ٩٨. وكان نواب الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين في مجلس الشعب قد طالبوا في بياناتهم العاجلة أمام المجلس يوم الأحد ١٢ فبراير ٢٠٠٦ بتشكيل لجنة تقصي حقائق لاستقصاء الحقيقة حول كارثة غرق العبارة المصرية «السلام» - ٩٨، مؤخراً على أن تضم هذه اللجنة كافة القوى السياسية الممثلة بالمجلس بعيداً عن استئثار الحزب الوطني بها. ووجه نواب الإخوان انتقادات حادة لتعامل الشرطة المصرية مع أهالي الضحايا من ضرب

فضيحة تعذيب بريطانية جديدة بالعراق

وقالت إن توقيت تصوير الشريط ربما يعود إلى عمليات شغب وقعت أمام ثكنة عسكرية للجيش البريطاني في البصرة عام ٢٠٠٤ م.

وتعهد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بإجراء تحقيق في الموضوع، وقال إن حكومته تأخذ الأمر بجدية بالغة.

وأضاف أن «غالبية الجنود البريطانيين في العراق أو أماكن أخرى يتصرفون بشكل لائق ويؤدون عملاً عظيماً». وأكد أن جنوده يساعدون العراقيين في «إقامة الديمقراطية التي يودون بلوغها»!!

ومن جانبها قالت وزارة الدفاع البريطانية إنها أمرت بفتح «تحقيق عاجل» حول التجاوزات. ■



كشفت صحيفة «نيوز أوف ذا ورلد» البريطانية في عددها الصادر الأحد الماضي عن شريط فيديو يظهر جنوداً بريطانيين ينهالون بالضرب على صبيان عراقيين عزل بالهراوات والعصي حتى فقدوا الوعي.

قام بتصوير الشريط أحد الجنود الذي سُمع صوته وهو يشجع زملاءه الذين يعتدون على الصبيان العراقيين.

وأضافت الصحيفة أن الشريط يظهر الجنود وهم يطاردون الفتية بالشوارع حتى تمكنتوا من الإمساك بهم وجروهم إلى معسكر تابع للقوات البريطانية، حيث انهالوا عليهم لكمةً وركلاً وضرباً بالهراوات. وتظهر إحدى اللقطات بالشريط جندياً يركل وجه عراقي ميت.

جول: تركيا لن تكون جسراً لضرب إيران

ذكرت مصادر صحفية تركية أن وزير الخارجية التركي عبد الله جول قال إن بلاده لن تسمح بأي اعتداء أمريكي على إيران عبر أراضيها.

وأضاف جول في مؤتمر صحفي: «إن حدودنا مع إيران تعود إلى سنة ١٦٣٩ وهذا تاريخ أقدم من الولايات المتحدة نفسها، وتركيا لن تسمح باستخدام أراضيها لضرب أي من جيرانها». وأوضح: «إننا نعلن لجميع الدول وبصراحة أننا ندعو إلى تطهير الشرق الأوسط بأكمله من أسلحة الدمار الشامل».

غير أن السفير الأمريكي بأنقرة روس ويلسن ردّ على هذا التصريح بتأكيد أنه الولايات المتحدة الأمريكية لم تطلب مساعدة من أنقرة للقيام بضربة عسكرية ضدّ إيران. ■

..ومحكمة تركية ترفض تعيين مديرة مدرسة محجبة

أصدرت المحكمة الاستشارية العليا في تركيا قراراً برفض تعيين امرأة في منصب مديرة مدرسة للأطفال بسبب ارتدائها الحجاب خارج المدرسة؛ بزعم أن خلعهما الحجاب داخل أسوار المدرسة يضر بذهنية الأطفال ولا يكفي لخدمة العلمانية التركية.

وكانت المواطنة التركية «ايتاش كليج» قد رفعت دعوى إلى المحكمة لنقض القرار الصادر بحقها من مديرية التعليم التي رفضت تعيينها كمديرة لإحدى مدارس الأطفال بسبب ارتدائها للحجاب خارج المدرسة؛ إلا أن المحكمة رفضت هذا النقض؛ بحجة أن كليج لا تجسد نموذجاً صالحاً للعلمانية التركية في ذهن الأطفال الذين ستتولى أمورهم وتربيتهم في المدرسة؛ وبأن ارتدائها للحجاب فور خروجها من المدرسة سوف يريك ذهن الأطفال!

وقضت المحكمة بأن كليج الحاصلة على شهادات عليا في التدريس بإمكانها أن تعمل كمدرسة فقط ولكن ليس كمديرة تدير شؤون المدرسة ككل. ■

إعاقة المقاومة العراقية

قوات الاحتلال تدمر وسائل الاتصال في الأنبار

من جانبه قال ضابط بشرطة الرمادي - رفض ذكر اسمه: «إن جماعات مسلحة قامت في وقت متزامن في مدن الرمادي وحديثة وراوة وهيت باقتحام البدالات



الأرضية وتسفها بقنابل مؤقتة بعد أن طردوا العاملين فيها». وأضاف: «هذه العملية لا سابق لها.. وتفتيتها يصب في مصلحة المحتل، حيث يسعى لقطع أواصر الاتصال بين أفراد المقاومة الذين ينسقون ويتبادلون المعلومات بطريقة مشفرة، مما يسهم في نجاح عملياتهم ضد قوات الاحتلال».

وقد أثار تدمير شبكات الهاتف الأرضية سخط أهالي محافظة الأنبار لأهمية الاتصالات بالنسبة لهم، حيث لا تتوافر خدمة الهواتف المحمولة بالمحافظة. ■

قامت قوات الاحتلال في العراق بقطع الاتصالات الهاتفية الأرضية في ٤ مدن رئيسة بمحافظة الأنبار غربي العراق، وذلك في محاولة غير مباشرة لقطع

الاتصالات بين رجال المقاومة بما يعيق تنسيقهم للعمليات التي تكبد المحتل خسائر كبيرة بهذه المنطقة.

واستبعد عضو بالحزب الإسلامي العراقي (السنّي) أن يكون رجال المقاومة هم المسؤولين عن تلك الهجمات التي استهدفت البدالات الأرضية؛ مشدداً في تصريح لموقع (إسلام أون لاين) على أن قوات الاحتلال الأمريكي هي التي تقف وراء هذه الهجمات، في مسعى لوقف الخسائر التي تكبدها بالأنبار.

صهاينة يكتبون عبارات مسيئة للنبي ﷺ على جدار مسجد بالضفة

أطلقوا عليهم قنابل الغاز المسيل للدموع، وذكر مسعفون أن فلسطينيين اثنين أصيبا في الاشتباكات.

من جانبه استكر الشيخ تيسير التميمي قاضي القضاة ورئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي في فلسطين ما أقدم عليه المستوطنون، وقال في بيان وصل للـ «القدس»:

«هذا اعتداء صارخ على عقيدة المسلمين ومساس برموز الإسلام»

وقال التميمي: إن هذا «العمل الخطير يتزامن مع الحملة التي تشنها العديد من وسائل الإعلام ضد الإسلام في أعقاب قيام إحدى الصحف الدانماركية بنشر صور كاريكاتيرية مسيئة للرسول الكريم».

وحمل التميمي الحكومة الإسرائيلية «المسؤولية الكاملة عما يقوم به قطعان المستوطنين من أعمال وتصرفات استفزازية» داعياً إياها إلى «تقديم اعتذارها للمسلمين فوراً عما اقترفته هذا المستوطن الحاقق».



أقدم مستوطنون يهود على كتابة عبارات ورسوم مسيئة للنبي محمد ﷺ على حائط أحد المساجد بقرية «النبي إلياس» شرق مدينة قلقيلية بالضفة الغربية.

وقال مصدر عسكري صهيوني يوم الأحد ١٢ فبراير الجاري: «مجموعة من المستوطنين ذهبوا الليلة الماضية إلى المسجد الواقع في قرية النبي إلياس، واستخدموا أداة رش في رسم تلك الكتابات والرسوم على الحائط: إلا أن الجنود أزالوها في وقت لاحق».

وأوضح سكان محليون أن العبارات والرسوم المهينة التي تسيء إلى الرسول محمد ﷺ كتبت بخط أحمر باللغة العبرية، كما تم رسم نجمة داود على حائط المسجد.

وعقب انتشار أنباء تلك العبارات والرسوم، رشق فلسطينيون سيارات صهيونية في طريقها إلى مستوطنات يهودية قريبة بالحجارة، مما أسفر عن إصابة مستوطنة إسرائيلية. كما اشتبك فلسطينيون غاضبون مع جنود الاحتلال الذين

.. وترويج واسع لخريطة القدس القديمة وبها الهيكل المزعوم

لخرائط البلدة القديمة في القدس وضعت فيها صورة لمجسم الهيكل الثالث المزعوم مكان قبة الصخرة المشرفة في المسجد الأقصى المبارك: بحسب ما نشر في صحيفة «معاريف» العبرية مؤخراً..

واعتبرت المؤسسة أن هذا النشر متعمد وليس محض صدفة أو خطأ غير مقصود، والتعمد هذا إنما يهدف إلى التمهيد إلى

شرعنة بناء الهيكل الثالث المزعوم على حساب المسجد الأقصى: الأمر الذي يكشف حقيقة نوايا الصهاينة ومخططاتهم لهدم المسجد الأقصى المبارك وإيجاد رأي عام عالمي لتنفيذ مثل هذه المخططات. ■



حذرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية من مغرث قيام وزارة التربية والتعليم في الكيان الصهيوني والوكالة اليهودية بتوزيع آلاف النسخ من خريطة للبلدة القديمة في القدس على طلاب عشرات المدارس في روسيا، وتعمدت أن تضع في الخريطة صورة لمجسم الهيكل الثالث المزعوم مكان قبة الصخرة المشرفة.

وقالت مؤسسة الأقصى في بيان وصل للـ «القدس» نسخة منه: «إننا نحذر من قيام وزارة التربية والتعليم في الكيان الصهيوني والوكالة اليهودية بتوزيع آلاف النسخ

تقرير إحصائي: قطاع التعليم الفلسطيني يشهد تطوراً ملحوظاً

شهد قطاع التعليم الفلسطيني حسب تقرير إحصائي أصدره مركز المعلومات الوطني التابع للهيئة العامة للاستعلامات - تطوراً ملموساً من حيث ازدياد عدد المدرسين والطلبة والمدارس..

وأرجع التقرير الإحصائي سبب التطور إلى تخصيص ما قيمته ١٨,٣٤% من الموازنة الكلية للسلطة الوطنية في عام ٢٠٠٤ لقطاع التعليم، وذكر أن عدد المدارس خلال العام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ بلغ حوالي ٢٢٧٦ مدرسة في الأراضي الفلسطينية موزعة بنسبة ٧٦% للمدارس الحكومية أي ما يعادل ١٧٢٥ مدرسة مقابل ١٢% لمدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» أي ما يعادل ٢٧٩ مدرسة بالإضافة إلى ما نسبته ١٢% أيضاً للمدارس الخاصة بما يعادل ٢٧٢ مدرس وأوضح التقرير أن نسبة الزيادة التي شهدتها عدد المدارس في الأراضي الفلسطينية خلال هذا العام بلغت ٦٥% مقارنة مع العام الدراسي ١٩٩٤-١٩٩٥. ■

أمريكا تساعد المغرب في بناء معتقل لأسرى القاعدة

أفادت مصادر مخبرانية غربية علمية بأن الولايات المتحدة تساعد المغرب حالياً في بناء معسكر للاستجواب. وفي الوقت نفسه يكون مركزاً للاعتقال مخصصاً للعناصر المشتبه في صلتها بتنظيم القاعدة وذلك في قلب العاصمة المغربية الرباط... وأكدت المصادر المخبرانية الغربية أن بناية ذلك المعتقل ستكون في منطقة «عين عودة» فوق أحد الأودية المليئة بالأشجار جنوب المنطقة الدبلوماسية في العاصمة المغربية الرباط... وذكر سكان محليون أنهم رأوا السيارات الأمريكية ذات اللوحات الدبلوماسية تتردد كثيراً في الآونة الأخيرة على تلك المنطقة.

وتشير صحيفة «التايمز» البريطانية إلى أن مبنى الاعتقال الجديد ستؤول الإشراف على إدارته الشرطة السرية المغربية، وهو ما يعزز الاتهامات التي وجهت للرباط مؤخراً بأنها كانت واحدة من الشركاء الرئيسيين لأمريكا في عمليات نقل المشتبه بهم بطريقة سرية إلى مراكز اعتقال غير معلن عنها برعاية وكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

وكشف تحقيق أجري مؤخراً بمعرفة مجلس أوروبا، ومسؤوله البارز «دك مارتني» عضو البرلمان السويسري عن وجود أنماط من الرحلات السرية بين واشنطن وجوانتانامو ومطار الرباط العسكري ■

إجبار المعتقلين على الوقوف فوق المصحف

«كتاب» يكشف عن تعذيب بشع للإسلاميين في السجون الفرنسية

فقط المحتجزين - على ذمة التحقيقات - ولكنهما أيضاً قاما بإذلالهم وأحياناً بتعذيبهم والآخرين قالوا: إنهم ساعدوا في ارتكاب هذه المخالفات.

وأشار إلى أن تلك الفترة شهدت القبض على سليمان رحموني (٢٤ عاماً) المعروف وفقاً للكتاب بـ«الأفغاني»، وقال الكتاب: إن اثنين من رجال الأمن قاموا بضرب «رحموني» بآلة حادة وتغطية رأسه بكيس بلاستيكي داخل مقر في مدينة ليون تابع لإدارة مكافحة «الإرهاب» مضيفاً أنه «جرى عرضه (رحموني) كحيوان مخصص للعرض أمام ١٥ شرطياً في أحد الاجتماعات، على حد وصف الكتاب.

وتحدث الكتاب عن صنوف التعذيب التي تعرض لها رحموني، قائلاً: إن أحد رجال مكافحة «الإرهاب» اشترى آلة كهربائية مخصصة للدفاع عن النفس واستخدمها وزميل له في عملية تسليية قاما خلالها بتفريغ الشحنة الكهربائية في جسد المتهم، فيما قام الآخر بوضع علامة على الحائط عند أعلى نقطة يقفز إليها رحموني من جراء الصعق الكهربائي ■

في تحرك سريع لنزع فتيل الأزمة أعرب وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي عن دهشته وتشكيكه في المعلومات التي نشرت في كتاب «بلاس بوفو».

وكان الكتاب الفرنسي قد كشف قبل أيام عن تعرض الإسلاميين المتهمين بقضايا ما يسمى «الإرهاب» إلى شتى أنواع التعذيب داخل السجون الفرنسية، ووصلت إلى حد إجبار أحد المعتقلين على الوقوف فوق المصحف!

وذكر كتاب «بلاس بوفو» - كناية عن وزارة الداخلية الفرنسية - أن المتهمين في أحداث التفجيرات التي شهدتها فرنسا عام ١٩٩٥ تعرضوا لشتى أنواع التعذيب مثل الصعق الكهربائي والضرب المبرح والإذلال وتغطية وجوههم.

وكشف الكتاب، النقاب عن العديد من المخالفات التي قامت بها مصالح الأمن بحق المعتقلين، وبحسب ما أوردته قناة الجزيرة الفضائية فقد استفاض ضابط متقاعد من إدارة مكافحة «الإرهاب» وأربعة من زملائه في الاعترافات، وقال اثنان منهم: إنهما لم يضربا

لدورهم في حشد الدعم العربي والإسلامي ضد الرسوم

حزب دانماركي يدعو لتجريد أئمة من الجنسية

الذي ترأس وفد الأقلية الإسلامية إلى الدول العربية في ديسمبر ٢٠٠٥ لحشد الدعم في مواجهة الإساءة إلى النبي عليه الصلاة والسلام. وبرر سكاروب دعوته إلى سحب الجنسية عن الأئمة بالدور الذي لعبوه على الساحة الإعلامية في قضية الرسوم المسيئة للرسول ﷺ. واتهمهم بأنهم «شوهوا سمعة الدانمارك على الساحة العالمية وعلى شاشات القنوات التلفزيونية العربية: وهو ما ساعد على



محمد سمحة

تصاعد موجة العنف ضد الدانمارك». وكانت رئيسة حزب الشعب قد طالبت أوائل فبراير الجاري بمراجعة إقامات الأئمة وإمكانية سحبها ثم طردهم من البلاد، إلا أنها لاقت معارضة شديدة من الأحزاب الأخرى. يذكر أن حزب الشعب الدانماركي هو الحزب الثالث في البرلمان الدانماركي من حيث عدد النواب حيث يسيطر على ٢٤ مقعداً من ١٣٩ مقعداً، هي إجمالي مقاعد البرلمان، ويعتبر الداعم الرئيس لحكومة الأقلية المشكلة من الحزبين الليبرالي والمحافظةين ■

دعا حزب الشعب الدانماركي اليميني إلى سحب الجنسية من ثلاثة أئمة: لدورهم في حشد الدعم العربي والإسلامي ضد الرسوم المسيئة للرسول ﷺ والتي نشرتها صحيفة «جيلاندس بوستن» وهو ما رفضه الائتلاف الحاكم. وتزامن ذلك مع انتقادات من جانب الأئمة لدعوة وزيرة الاندماج لاستبعاد الثلاثة من الحوار الذي تجريه الحكومة مع المسلمين لدعم اندماجهم في المجتمع لنفس السبب.

وفي مقال نشرته صحيفة «إنفرمشيون» الدانماركية يوم السبت ١١ فبراير الجاري قال بيتر سكاروب مسؤول الشؤون القانونية في الحزب: «نتمنى ونأمل أن تسحب وزيرة الاندماج «ريكة فيلس هوي» الجنسية الدانماركية من هؤلاء الأئمة إذا أمكن ذلك. الأمر الآن متروك للوزيرة لتقرر ذلك». وأشار إلى أن الأئمة المطلوب سحب جنسيتهم هم: أحمد عكاري المتحدث باسم اللجنة الأوروبية لنصرة خير البرية، ومحمود البرازي رئيس الرابطة الإسلامية في الدانمارك، ومحمد الخالد سمحة

بقلم: شعبان عبد الرحمن

ريكا جارنج.. في البيت الأبيض

قوى الاستعمار الحديث والصهاينة - حرباً امتدت أكثر من ثلاثين عاماً، راح ضحيتها أكثر من مليون ونصف المليون من البشر، وانهكت اقتصاد الحكومة السودانية أيما إنهاك، وتحولت حدود السودان مع معظم دول الجوار «أوغندا، كينيا، إريتريا، إثيوبيا» إلى ساحات دعم وإسناد لقوات جارنج؛ أملاً في كسر شوكة السودان وإلحاق الهزيمة به، وتحقيق مشروع الانفصال، وقد أسهمت بعض القوى الوطنية المعارضة (اتحاد تحالف الشمال) يوماً ما في تلك الحرب الانفصالية؛ انتقاماً من نظام الإنقاذ.. لكن السودان صمد.. نعم تم إنهاكه ولكن مشروع الانفصال فشل، فكان الضغط لإدخال الحكومة السودانية في مفاوضات مشاكوس التي تمخضت عما

واليوم، ويعد أن بدأ مشروع الشراكة السياسية بين الشمال والجنوب يسير بنجاح معقول - وهو ما يؤهل الأجواء لقبول الجنوبيين البقاء ضمن سودان موحد - إلا أن أصحاب مشروع الانفصال في الغرب لم يرق لهم ذلك، فجاء السباق على الجنوب لدعمه سياسياً واقتصادياً وعسكرياً؛ من أجل إقامة دولة متكاملة الأركان وإقامة علاقات دبلوماسية غربية معها، بمعزل عن الحكومة المركزية في الخرطوم المحاصرة بالمقاطعة.

إن ما جرى مع تيمور الشرقية المسيحية في إندونيسيا يتم تطبيقه اليوم مع جنوب السودان.

وما كان الاستعمار القديم والحديث لينفق كل هذا الجهد والمشاريع والأموال والسلاح طوال أكثر من نصف القرن في الجنوب، ثم يسكت بعدما وجده في النهاية قد اختار السودان الموحد.

إن الغرب الاستعماري عازم على فصل جنوب السودان في إطار مخطط تفتيت السودان، وهو مخطط مصوب للعالم الإسلامي كله.. يبدأ بخلخلة الدولة ديموجرافياً وجغرافياً؛ ليجد الشعب الواحد نفسه مقسماً إلى ككتونات أو فيدراليات أو دويلات.. وذلك ما نشهده اليوم في العراق يسير على قدم وساق، وما يتم التحضير له بقوة في السودان.. وفي «العبية» الاستعمارية الجهنمية مزيد من مشاريع التقسيم.

إنه مشروع إعادة تقسيم العالم الإسلامي الذي تم تطبيقه بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، ثم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ويحاولون اليوم تكراره لتركيبة العالم الإسلامي وإضعافه وإهدار ثرواته وطاقاته - بدرجة أكبر - في نزاعات وحروب لصالح الاستعمار.. والاستعمار وحده.

أمر مرعب وذو دلالة خطيرة.. تلك الصورة الكبيرة التي بثتها وكالة الأنباء الفرنسية (أ.ف.ب) للرئيس الأمريكي جورج بوش الابن مع ريكا جارنج، أرملة جون جارنج زعيم «المتمردين» في الجنوب السوداني منذ عام ١٩٧٠م ثم أخيراً نائباً لرئيس السودان.

وقد صاحب الصورة - التي عكست أجواء ترحيب عالية من الرئيس بريكا - ما يفيد بانعقاد اجتماع مغلق بين الرئيس والسيدة ريكا تم خلاله بحث إقامة علاقات دبلوماسية، مع جنوب السودان، وأن ريكا لم تطلب «كسودانية» رفع العقوبات الأمريكية عن السودان، وإنما طلبت «كجنوبية» دعماً أمريكياً لإحداث نهضة عمرانية في الجنوب.

إذا.. رغم توقيع اتفاق مشاكوس في كينيا في ٢٠٠٥/١/٩.. والذي وفر عوامل كثيرة وبيئة صالحة لوحدة السودان، وترك في نفس الوقت، الحصرية للجنوبيين للاستفتاء على تقرير المصير بعد ست سنوات.. رغم توقيع هذا الاتفاق إلا أن الجنوبيين بزعامة ريكا جارنج يسرون في مشروعهم الانفصالي، دون تردد، وبدعم منقطع النظير من الغرب، خاصة الولايات المتحدة.. ليبقى اتفاق مشاكوس وكل اتفاقات السلام، حبراً على ورق؛

المسألة تحتاج إلى وقفة تأمل في تاريخ الصراع وجغرافيته.. فتاريخ الصراع منذ نشأته قبل ستة وثلاثين عاماً (عام ١٩٧٠) - عندما حمل جارنج السلاح ضد الحكومة السودانية - يعطي خلاصة مفادها أن فصل جنوب السودان عن شماله، وشرقه عن غربه، وغربه عن وسطه هدف استعماري قديم وضع بذرتة الاستعمار القديم - الإنجليزي - وهو يتسق مع الهدف الاستعماري الذي فرق الصومال إلى ثلاثة تكوينات.

و«جارنج» نفسه هو مشروع «استعماري» مهم تم إعداده منذ كان تلميذاً في المدرسة الابتدائية الإنجليزية بالجنوب، مروراً بدراسته الجامعية بجامعة «فرينيل كوليدج» بولاية أيوا الأمريكية، ثم حضوره دورة تدريبية عسكرية لمدة عامين بولاية جورجيا الأمريكية عام ١٩٧٤م، ثم عودته مرة أخرى للولايات المتحدة لدراسة الدكتوراه في الاقتصاد التي حصل عليها عام ١٩٨١م، وكان موضوعها «قناة جونجلي في جنوب السودان».

وخلال تلك الفترة وبعد ما ظل على صلة بالكيان الصهيوني. وكما هو معلوم فقد خاض جارنج - مدعوماً من



أكد رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية، حماس، ثوابت الحركة التي جاءت بها إلى السلطة ونتائج الجولة التي يقوم بها حالياً، نافياً أي ضغوط عربية أو مجرد مطالبة لقادتها بالاعتراف بإسرائيل، مضيفاً أن حماس لن تثنيها عن مبادئها التهديدات بقطع المساعدات الدولية.

الدوحة: د. حسن علي دبا

خالد مشعل: «حماس» لن تعطي الشرعية للاحتلال..

قراءة دقيقة ونعرف أننا أمام تحديات كبيرة، ولكن في النهاية هناك إرادة تصنع المستقبل ورؤية مستوعبة للحاضر والمستقبل ورصيد من الخير والتجربة وثقة بالنفس ودعم عربي وإسلامي رسمي وشعبي تتكئ عليه حماس. مؤكداً أن لدى الحركة برنامجاً استراتيجياً تعرف به ما تفعل في كل محطة من محطات هذا الطريق نحو إنجاز أهدافها واستعادة الحقوق الوطنية الفلسطينية.

العراقيل، وقال إن كل الرهانات على فشل حماس هي رهانات خاطئة وفاشلة، وأن اللغة والتكتيك والمنهج الذي ستتبعه حماس هو منهج مغاير للآليات التي سارت عليها المنطقة لفترة طويلة وتبين أنها عقيمة، دون أن يعني ذلك تهاوياً تجاه الوضع الإقليمي والدولي.

وقال مشعل إننا نحسن قراءة الوضع الفلسطيني الداخلي والواقع العربي الإسلامي المحيط والواقع الإقليمي والدولي

وأوضح مشعل في حديث خاص بـ **الجزيرة** أن حماس قادرة على التعويض من الأمة وشعوبها ومن إرادتها، وأنها تتكئ على شعب عظيم يقف خلف برنامجها ليضيف بلهجة الوثائق المنتصر أن من مصلحة أمريكا أن تتعاون مع حركة منتصرة وأنها ستجد نفسها معزولة دولياً إذا أصرت على موقفها من الحركة، خاصة باتساع مساحات التذمر من السياسة الأمريكية، وأكد أن حماس لا تطرح مبادرات مجانية خلال معركتها الطويلة النفس مع إسرائيل ما لم تكف الأخيرة شرها عن الفلسطينيين وتعد الأرض لأصحابها، وبدون ذلك ستستمر حماس في المقاومة والسلطة كخيار استراتيجي لا يستلزم رفع شعار إلقاء الدولة الصهيونية في البحر، وهو شعار لم يردده سوى الإعلام الغربي ولم يرد ذكره في أدبيات حركة حماس وتصريحات قادتها خاصة، بعد فوزهم في الانتخابات التشريعية الأخيرة.

مناهج عقيمة

وتحدث مشعل عن معالم المرحلة الجديدة لحماس ما بعد الانتخابات وأولويات الحركة في المرحلة المقبلة، على قاعدة تحملها المسؤولية كاملة عن كافة فئات الشعب الفلسطيني سواء من انتخب حماس ومن لم ينتخبها مهما كان حجم

الدوحة: الجزيرة

دعا فضيلة الشيخ د. يوسف القرضاوي الأمة العربية والإسلامية إلى الوقوف مع حركة حماس بعد أن اختارها الشعب الفلسطيني بإرادته، واصفاً من رفضوا حماس وهم يدعون إلى الديمقراطية بأنهم كذابين، وقال: لقد اختار الشعب الفلسطيني حماس بإرادته الحرة، وهذا يدل على وعي أمتنا بحمد الله بعد أن انتشر التعليم إلى حد معقول وأصبحت الفضائيات تساهم في توعية

الناس، ولم يعد الناس معزولين عن الأحداث بل أصبحت الأحداث مكشوفة إلى حد كبير، مما جعل الشعوب تختار عن حرية وعن بصيرة من يمثلها، ومن هنا اختار الشعب الفلسطيني حماس. ورداً على أن هذا الاختيار كان عقاباً لفتح قال: ليس عقاباً بل إن هذا الاختيار مبني على برنامج قدم للناس.. ورأى الناس أن الذين يمثلون هذا البرنامج قادرون على تنفيذ برنامجهم، واستطاع الشعب أن يميز بين الخبيث والحسن فلا يجوز أن نتهم هذا الشعب الذي اختار عن بصيرة وعن وعي من يمثله.

طاقة عربية: لكن مشعل شدد على أن الحركة وهي تخوض هذه المرحلة ليست وحدها وأنها تحشد مع الطاقة الفلسطينية الطاقة العربية والإسلامية. وترحب بأي جهد على المستوى العالمي. وقال: إن

أولويات الحركة البدء بانعقاد المجلس التشريعي، موضعاً أنه تم الاتفاق على ١٨ فبراير الجاري لعقد أول جلسة للمجلس التشريعي الجديد، منوهاً بالوعد الذي قطعه الرئيس محمود عباس أبو مازن بتكليفه حماس رسمياً خلال يومين أو ثلاثة من بدء التشريعي لمتابعة مشاوراته لتشكيل الحكومة التي ستكون على قاعدة ائتلاف وطني يستوعب أكبر طيف من القوى والشخصيات الفلسطينية والكتل البرلمانية التي نجحت، مع التركيز على اختيار أصحاب الكفاءة والنزاهة في أن، أو ما يمكن تسميته بالتكثوقراط، مع السعي إلى ترتيب الوضع الفلسطيني الداخلي ومعالجة الأزمات المتفاقمة وتلبية احتياجات الشعب سواء في الأمن وإنهاء الفوضى والحاجات الاقتصادية ومحاربة الفساد وبالمستطاع.

وقال: إننا لا نعد بأحلام وإنما نسعى لتكون جاهزين لتتقدم إلى العالم كقيادة فلسطينية وكوضع فلسطيني جديد متماسك ومتفاهم عربياً وإسلامياً. وأكد أنه تلقى إشارات عربية وإسلامية

لن نطرح مبادرات مجانية.. والمقاومة ستظل خيارنا الاستراتيجي ما لم يكف العدو شره عن شعبنا ويعيد الأرض

مطمئنة وأنه حرص خلال جولته على أن يضمن قدراً كافياً من الالتزامات العربية والإسلامية تجاه الحكومة الفلسطينية، خاصة في ظل التهديدات التي تضعها اللجنة الرباعية وأوروبا وأمريكا، قائلاً: إن حماس ستوجد البدائل مع إصرارها على تحميل الغرب مسؤولية دعم الشعب الفلسطيني لأنه يعيش تحت الاحتلال ولأن بعض هذه الأطراف الدولية مسؤولة عن المعاناة الفلسطينية منذ بدء الاحتلال، لافتاً إلى الحرص على التشاور في المحيط العربي والإسلامي والدولي.

مبدأ تعهده بأن حماس بسجلها النظيف والنزاهة له بالدقة في التعامل المالي والنزاهة ونجاح مؤسساتها في تقديم الخدمة للشعب الفلسطيني، قادة على أن تخدمه من موقعها الجديد، وأن توفر آليات تضمن الشفافية المالية الكاملة بحيث تطمئن كل دولة مانحة إلى أن أموالها لا تذهب إلى جيوب الفاسدين لأنهم لن يسمح لهم بالظهور، بل لن تذهب إلى حماس التي ستظل - كما قال - حركة تعتمد على الدعم الشعبي، وأما المال الذي

يأتي من الدول العربية وغيرها من دول العالم فسيذهب إلى الشعب مع توفير الشفافية الكاملة لمن يريد أن يطلع على آليات التحويل والإنفاق الذي يصل للشعب بشكل مباشر.

والمح مشعل إلى الأولوية التي تعطيهما الحركة لإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية خلال المرحلة المقبلة، قائلاً: إننا نريد أن نعطي أفقاً لفلسطيني الخارج الذين يشكلون الجناح الآخر للشعب، وهم جزء أصيل من القضية يستحق أن نفتتح له أفقاً وأن نوحّد الداخل والخارج عبر مرجعية وطنية هي منظمة التحرير بعد إعادة بنائها وإحيائها على أسس سياسية وتنظيمية جديدة، وقال إن الجدار الدولي الذي بدا مصمتاً صلباً حدثت فيه بعض الخلخلة وأنه ليس من المنطق أن يحارب المجتمع الدولي شعباً ويعاقبه لأنه مارس حقه في الديمقراطية والانتخاب، وهو أيضاً ضعيف الحجة أمام حركة ناجحة في كل المجالات ويحتاجها الشعب في هذه المرحلة سواء في المجالات الاجتماعية والاقتصادية وأنها نبت طبيعي للبيئة الفلسطينية وتتكلم بلغة متوازنة وبها تسامح وانفتاح وتستوعب كل مكونات الشعب الفلسطيني بمن فيهم المسيحيون.

إرباك بالقتل

وتحدث مشعل عن العدوان الإسرائيلي ضد الشعب مؤكداً أنه يأتي في سياق سياسي من محاولة لإرباك حركة حماس من خلال التركيز على استهداف عناصر في الجهاد الإسلامي وشهداء الأقصى ومحاولة تقديم حماس في صورة أنها أصبحت سلطة لا علاقة لها بالمقاومة ووصف ذلك بالحسابات الخاطئة من جانب الكيان الصهيوني لأن حماس لم تغادر مربع المقاومة وفي يدها السلطة، ولن تكتفي بإدانة السلوك الصهيوني بل ستمارس واجبها في الدفاع عن شعبها وحققها في مقاومة الاحتلال.

سأعود

وحول عودته إلى الأراضي الفلسطينية أكد مشعل أنه سيعود إلى أرض الوطن في اللحظة المناسبة وبعيداً عن أي شروط أو التزامات. ورداً على سؤال حول حقيقة وجود محاولات عربية لإفشال حماس أكد

أون والوقوف مع حماس

وتقررون حجز المعونات التي كانت تصرف للشعب؟.. كان هؤلاء يملكون أرزاق البشر، كأنما هم آلهة في هذه الدنيا، والله إنكم لا تملكون أن تاكلوا من رزق أحد لقمة، إذا صممتم على أن تحرموا هذا الشعب من حقه فلن تستطيعوا الصمود على هذا وستضغط عليكم الشعوب والعالم.

وأشار فضيلته لموقف الحكومات فقال: لا يجوز أن تسلم هذه الحكومات والدول حماس وأن تدعها وحدها، لا بد أن نشد أزهرهم ونحمي ظهرهم، لا بد أن نقف بجوارهم، لا بد أن نكون لهم إخوة مؤازرين ومعاونين. ■

ونحمد الله سبحانه وتعالى على هذا الاختيار لهذه الفئة المؤمنة الداعية المجاهدة التي قدمت الدماء والأرواح في سبيل دينها ووطنها، ولم تبخل بدم ولم تضن بمال ولقد اختار الشعب الذين اختاروا خيار المقاومة ولم يستسلموا كما استسلم الآخرون ورفضوا التطبيع والهرولة مع المهزولين. اختارهم الشعب وهو يعلم من هم فلا بد أن يستجيب الجميع.

وقال: لقد جن جنون إسرائيل ومن يحميها وقالوا كيف تختار حماس؟ وتساءل: لماذا لا تحترمون خيار الشعوب

د . محمود الزهار في اتصال هاتفي مع المجتمع :

لقاء مطول مع موسى وحوار مع هيكمل عن استراتيجية حماس

ذلك .

الدعم المالي: وحول الدعم المالي الذي تأمل الحركة في تجنيده لمواجهة الضغوط الأمريكية والأوروبية قال الزهار: لقد طلبنا من موسى الحديث إلى الاتحاد الأوروبي وغيره والدول العربية لتستمر في



غزة: وسام عفيفة

وصف الدكتور محمود الزهار عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» والنائب في المجلس التشريعي

ال فلسطيني اللقاءات التي تجريها الحركة مع القيادات العربية بأنها تضع الحركة أمام الاعتراف العربي والدولي الرسمي.. وأوضح د. الزهار في اتصال هاتفي أجرته للـ المجتمع معه في القاهرة أن وفد الحركة تحدث بشكل واضح عن المبادرة العربية وعن موقف حماس منها وطريقة تعامل الحركة مع الثوابت الوطنية.

وحول لقائه المسؤولين المصريين قال د. الزهار: التقيت بشكل مطول الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، وناقشنا كل الأمور المتعلقة بالحركة ومواقفها في الداخل والخارج ورؤيتها للمرحلة القادمة، وهو يرى أنه لا بد من المواءمة بين سياسة الحركة الداخلية والخارجية والمتطلبات التي أعطتها السلطة والموقف العربي الرسمي، ونصح بضرورة أن نجد صيغة تحملها الجامعة العربية وتسوقها إلى العالم لتساعد الشعب الفلسطيني في كل المجالات.

وأشار الزهار إلى أن عمرو موسى دافع عن المبادرة العربية باعتبارها رفعت سقف الدول العربية وأوقفت سقف التنازل وأوقفت الهرولة باتجاه العدو الإسرائيلي، ومحاولة تعضيدها أو عدم التصادم معها سيخدم الحركة على المستوى العربي والدولي، وقال الزهار: نحن قلنا إننا نقبل ما نراه في مصلحة شعبنا وثوابته ونرفض ما دون

دعم الشعب الفلسطيني. ووصف الزهار لقاءه مع رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان بأنه كان لقاءً إيجابياً واتسم بالود والبساطة في الطرح والجدية في الدفاع عن المواقف، وقال الزهار: لقد أكد على ثوابت مصر وقال إنها لا تتخلى عن دورها كداعم للقضية الفلسطينية وإن مصر تتمنى على حماس أن تدعو فتح إلى المشاركة في الحكومة، مؤكداً أن مصر لا تضغط ولا تأمر ولكنها تتصح، ودورها في هذا الموضوع لا يتعدى دور النصيحة، ونحن سنواصل التنسيق مع كل الدول العربية. مؤكداً: إننا متفائلون جداً من الوضع القادم وعلينا أن نبذل الجهد ونأخذ بالأسباب ونؤمن أن الله لن يضيع عملنا. وكشف الزهار أنه التقى المفكر والصحفي المصري محمد حسنين هيكل، وقال إن هيكل كان يتصور أن حماس ليس لها رؤية استراتيجية وأن عملها مرحلي أو تكتيكي قد ينتهي بالمحصلة إما إلى النجاح الجزئي أو الفشل.

وأشار الزهار: لقد أوضحت له الموقف الاستراتيجي للحركة وأكدت له أن الإسلام قوة تستطيع أن تحشد في أقل وقت أكبر عدد ممكن. وأضاف: الزهار أن هيكل قال في نهاية اللقاء: «أنا أخاف عليكم وأتمنى أن أرى بعد ٣ أشهر إنجازاً لما تحدثت فيه وعندها ستجد مني كل تأكيد»، وقال الزهار: لقد لمست تغيراً في مواقفه بشكل إيجابي تجاه الحركة وهو يتخوف عليها وعلى الحكومة. ■

أن كل الجهود التي يمكن أن يمارسها البعض - إن صح ذلك سواء من طرف فلسطيني أو عربي - ستفشل ولن يكتب لها النجاح لأنها جهود خارج النص ومتصادمة مع الإرادة الشعبية. وقال إن نجاح حماس ليس مازقاً للنظام العربي الرسمي، وأن بعض الأطراف خاصة الدولية تحاول تحريض النظام العربي الرسمي على حماس بدعوى أن نجاح حماس سيشكل حالة عدوى. مؤكداً أن نجاح حماس إضافة للنظام العربي الرسمي وقوة للأمة سواء الأنظمة أو الشعوب وأن إسرائيل تريد السوء للأنظمة العربية وإلغاء أدوارها الإقليمية وإبقاءها دولاً صغيرة، وأن وجود حركة قوية مثل حماس يقدم تجربة ناجحة أمام المجتمع الدولي، وهي بذات الوقت قوة تستطيع أن تشاكس العدو الصهيوني وتستنزفه بما يصب في خدمة الأمة العربية رسمياً وشعبياً.

وردأ على سؤال حول ما يبدو في الأفق من صراع محتمل بين فصائل المقاومة وحماس خاصة إذا قامت بعمليات ضد الإسرائيليين بعدما تتولى حماس السلطة، قال مشعل إن وجود فصائل مقاومة لا يشكل مازقاً لـ حماس.

وأكد مشعل في ختام تصريحاته أنه ليس من منهج حماس أنها تريد القتل لذات القتل، وأنها لا يمكن أن تعطي الشرعية للاحتلال مهما تقادم الزمن وهي تؤمن بأن تحرير الأرض يحتاج إلى مراحل وتدرج وتراكم في الإنجاز، وأن حماس لا يعينها أن تقتل اليهودي لأنه يهودي أو تمارس المقاومة لذات المقاومة وأنها وسيلة وليست غاية ولها هدف هو إنهاء الاحتلال.

وقال إن حماس لا ترفض حدود ١٩٦٧ وهي ستقاوم حتى تجبر إسرائيل على أن تستسحب.

وشدد على أنه خلال الجولة لم يتلق أي طلب عربي بالاعتراف بإسرائيل، مشيراً إلى أن إسرائيل ازدادت تشدداً مع العرب الذين اعترفوا بها ورخصنا مبادئنا. وقال: إننا لا نقدم مبادرات بل نتكئ إلى شعب عظيم يقف خلف برنامج الحركة في البناء والإصلاح والتغيير ومحاربة الفساد والمقاومة. ■

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمنصات من طالبي الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليظلموا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد.....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع
بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
لرس هذه القسمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت - الصفاة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء مواهاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

املاً ببيانات هذه القسمة وارفعها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت - الصفاة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩



أكد موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن فوز حماس فرصة كبيرة للعالم العربي والإسلامي لرفع الضغوط التي كانت تمارس على معظم الحكومات العربية للتطبيع والتبادل الدبلوماسي، ونفى ما يتردد عن خوف أنظمة عربية من فوز حماس كحركة تنتمي لجماعة الإخوان المسلمين، مؤكداً أن حماس - التي تفتخر بانتماها للإخوان المسلمين - لن تتدخل في الشؤون الداخلية العربية.. وقال د. أبو مرزوق في حوار مع **الرجل** في القاهرة إن قضية الاعتراف بإسرائيل ليست واردة عند حركة حماس لأنها ليست مقبولة.. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

د . موسى أبو مرزوق لـ **الرجل:**

فوز «حماس» فرصة كبيرة لوقف ضغوط التطبيع

القاهرة : محمد جمال عرفة

• كيف ترى تأثير فوز حماس على العالم العربي وعلى قضية الصراع العربي الصهيوني؟

- نتيجة فوز حماس تتخطى حدود فلسطين، فهي فرصة كبيرة للعالم العربي والإسلامي لرفع الضغوط التي كانت تمارس على معظم الحكومات العربية للتطبيع والتبادل الدبلوماسي وجعل إسرائيل المتوقفة تكنولوجياً وعسكرياً جزءاً من هذه المنطقة.. والآن بهذه الانتخابات لا يستطيع أحد أن يضغط على أحد؛ لأن خيار الشعب الفلسطيني تحدد ولا بد أن يكون الاختيار مستقبلاً مختلفاً.

فهذا الكيان الصهيوني يجب أن يتحدث بطريقة غير الطريقة التي كان يتحدث بها في السابق. وبالتالي يجب أن يكون العربي هو أسعد الناس بهذا الانقلاب في الساحة الفلسطينية وبهذا الخيار الذي اختاره الشعب الفلسطيني.

• هناك أحاديث عن مخاوف عربية ودولية من تأثيرات فوز حماس كحركة إخوانية على الدول العربية الأخرى.. ماذا تقولون في هذا الصدد؟

- حماس لن تتكرر لتاريخها أو ما جاء في ميثاقها من أنها جزء من

• كيف ترون الدور المصري في التعامل مع حركة حماس خصوصاً في ظل ما قيل عن شروط مصرية على حماس للاعتراف بإسرائيل؟

- الدور المصري في فلسطين مقدر سابقاً، ولا يخفى على أحد أنه كان لمصر دور مهم ومشكور في الانتخابات الفلسطينية، وأحد المساهمين فيها كان الإخوة المسؤولون المصريين في الأرض المحتلة، والكل سمع بزيارة الوزير عمر سليمان عندما ظهر إشكال في حركة فتح حول القوائم الانتخابية، وقام بدور مشكور في حل هذه الإشكالات، وكان لمصر دور كبير في إجراء الانتخابات على أكمل وجه وإنهاء الإشكالات التي ظهرت هنا وهناك، ولا يمكن فصل القضية الفلسطينية عن مصر.

والحقيقة أن الرعاية المصرية بدأت منذ زمن وظهرت مسبقاً في صورة تفاهات القاهرة مارس ٢٠٠٥ بين الرئيس محمود عباس وباقي الفصائل الفلسطينية، فهذه التفاهات نصت على ثلاثة بنود هي: الهدنة والانتخابات وإعادة بناء منظمة التحرير، وتم تنفيذ بندين منها وبقي البند الأخير المتعلق ببناء منظمة التحرير، والدور المصري له مصلحة مباشرة في مسار القضية الفلسطينية، ولذلك هو دور مهم ومباشر، وكانت أول زيارة لنا لمصر بعد الانتخابات للتفاهم على المستقبل الذي ستلعب مصر دوراً

حركة الإخوان المسلمين، وستبقى لها مرجعية إسلامية ونفخر بانتماها لحركة الإخوان المسلمين. ولا يوجد حزب في العالم تكون له هذه المرجعية ويتراجع عنها، ونحن فخورون أن نكون من الإخوان المسلمين، ولكن نحن جزء من الشعب الفلسطيني، كما أن الإخوان في مصر جزء من الشعب المصري، ولنا مرجعية فكرية كما هو حال باقي الإخوان في كل الدول الأخرى. وكل واحد له الحق في حرية الاعتقاد السياسي.

وعموماً نحن نطمئن الجميع بأننا لن نتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة من الدول، وللعلم هم مطمئنون لهذه القضية فتحل لا نتدخل لدى الإخوان أو غير الإخوان وعلاقتنا مع الجميع في إطار القضية الفلسطينية والقومية بمجملها، وسنكون بعيدين عن هذه القضايا الكلية، والحكومات العربية مطمئنة للغاية في هذا الصدد.

الاعتراف بالكيان الصهيوني غير وارد في أجندة حماس.. وهو خطأ من جانب منظمة التحرير حدث في الماضي ويجب تصحيحه

كبيراً فيه.

أما مسألة اشتراط مصر فهذا غير صحيح، ولم نتعود منهم أن يشترطوا أي اشتراطات، هم كانوا دائماً يضعون التسهيلات ووجهات النظر المختلفة ثم نتوافق أو لا نتوافق.

• هناك ضغوط كثيفة على حركة حماس وتهديدات غربية بعقاب الشعب الفلسطيني ما لم تعترف حماس بالكيان الصهيوني.. كيف ترون قضية الاعتراف به؟

- لا يمكن أن يتوقع العالم أن تكون هناك نتيجة لهذه الضغوط، وقضية الاعتراف الفلسطيني بالكيان الصهيوني ليست واردة عند حركة حماس، وشرعية الاحتلال لا يمكن الاعتراف بها، فهي باطلة، ثم أي إسرائيل التي نسعى للاعتراف بها؟! إسرائيل التي ضمت القدس.. أم إسرائيل التي ضمت الجولان؟.. أين حدود إسرائيل التي يريدون منا الاعتراف بها.. تلك الحدود التي تغيرها كل يوم؟ هل ضمن حدود إسرائيل الضفة الغربية؟ وهل المستوطنات ضمن حدود إسرائيل أم لا؟.. وهل المقصود إسرائيل ١٩٤٨ أم ١٩٦٧؟ وهل عودة اللاجئين مقبولة عند إسرائيل حتى يعودوا لوطنهم ثم يطرح موضوع الاعتراف؟ هذا موضوع لا مجال لطرحه قبل أن يجاب عن هذه الأسئلة، ونحن نعتقد في حركة حماس أن خطأ ما قد حدث في الماضي ويجب تصحيحه في هذا المجال بالذات، ولا يمكن أن يكرر هذا الخطأ مرة ثانية.

فلو اغتصب رجل مال رجل، فقد يصبح المال في يد المغتصب واقعياً، ولكن الطرف الآخر (المسروق) لم يعط صاحب هذا المال (السارق) أي شرعية في الاحتفاظ بهذا المال، وكذلك الشأن بنا، فإسرائيل موجودة على الأرض وهي ليست شيئاً هلامياً غير موجود، ولكن ليس معنى هذا أنها أصبحت شرعية أو أن نعترف بسرقتها للأرض وشرعية وجودها، لأنها مغتصبة لأرضنا ولحق الآخرين.

ثم عندما نأتي إلى مسألة الاعتراف سنجد أن الاعتراف به (إسرائيل) عام ١٩٩٣ كان من جانب منظمة التحرير الفلسطينية ولم يكن من جانب الشعب الفلسطيني، وجرى الاعتراف في رسائل قيل إن الرئيس الراحل عرفات تبادلها مع إسرائيل ولم تعرض على المجلس الوطني الفلسطيني، وهي رسائل شبه سرية لم يطلع عليها أحد ولم يعرف بها أحد حتى الآن.

ثم ماذا بعد هذا الاعتراف؟ كل الاتفاقيات المعقودة والتي كانت تالية لهذا الاعتراف

رجعت إلى نقطة الصفر وإلى ما كانت عليه، وأصبح هناك حصار على الشعب الفلسطيني، وتراجع الكيان الصهيوني عن كل التزاماته، فأعاد احتلال الضفة الغربية، ومازال يفرض حصاراً على قطاع غزة في السماء والبحر والبر ويزيد عدد المستوطنات الآن بعد توقيع الاتفاقيات، باختصار الاعتراف ليس من صلاحية الحكومة الفلسطينية، وبحسب الاتفاقيات التي وقعوها، فإن منظمة فتح هي المسؤولة عن الاعتراف والمساءلة السياسية في هذا المجال، وهناك خطأ في العنوان الذي يتحدثون عنه ويجب أن يصحح هذا الخطأ.

• ولكن ما مشروع حماس مادامت ترفض كل الاتفاقيات السابقة؟ وهل معنى هذا أنكم لن تلتزموا بأي اتفاقيات مع إسرائيل؟

- كل الاتفاقيات المعقودة وفق الأعراف الدولية، الجميع ملتزم بها، ونحن ملتزمون بكل ما التزمنا به السلطة الفلسطينية سابقاً، ولكن أي أمر لا يخدم شعبنا الفلسطيني ولا يخدم حقوقه الثابتة ولا يؤدي إلى تثبيت حقه هذا، سيعرض أيضاً بطرق قانونية لتعديله أو لإنهائه، ولكن المطلوب أيضاً ألا يبقى الاعتراف من طرف واحد، فكل الاتفاقيات لها طرفان، والطرف الآخر يجب أن يلتزم أيضاً بهذه الاتفاقيات.

وأكثر الحكومات في العالم مخالفة للشرعية الدولية هي الكيان الصهيوني، وآخر ما في هذه المخالفة للشرعية كانت قضية الجدار الذي صدر حكم من محكمة العدل الدولية بعدم شرعيته وعدم شرعية الاحتلال والاستيطان أيضاً، فماذا فعلت إسرائيل بحكم المحكمة؟ تلمصت منه ولم تعترف بأي شرعية دولية.

• كيف ستعاملون حكومة مع الملف الأمني وقوات الأمن الفلسطينية والمقاومة في ظل الصراع بينكم وبين أبو مازن على السيطرة على قوات الأمن؟

- ستكون هناك مشاركة في مسألة قوى

الأمن، وهناك توافق مبدئي مع الأخ الرئيس أبو مازن، على أن السلطات التي كان يطالب هو بها - عندما كان رئيس وزراء أيام الرئيس عرفات - يجب أن تكون تحت رئاسة الوزراء، والسلطات التي ستكون تحت رئاسة الرئيس الفلسطيني تكون للرئيس الفلسطيني، لأن أبو مازن نفسه هو نفسه الذي طالب أيام عرفات بتوزيع هذه السلطات بين مجلس الوزراء ورئاسة الجمهورية.

وبشكل عام فإن الأجهزة الأمنية هي أجهزة فلسطينية وليست أجهزة حركة فتح، وسيتم توزيعها - وفق تضاهات حماس مع أبو مازن - لتسلم أجهزة لرئاسة مجلس الوزراء وأجهزة للرئاسة، كما طالب أبو مازن خلال عهد الراحل عرفات، وبالتالي موضوع الأجهزة الأمنية ليس عليه خلافات.

وأود القول إننا في برنامجنا الانتخابي طرحنا مسألة المشاركة السياسية وعدم إقصاء أي فصيل فلسطيني عن القرار السياسي، وطالبنا بمشاركة سياسية لكل الفصائل لحمل العبء الوطني، ولذلك فإن حماس تطرح الآن الشيء نفسه، وهو حكومة وحدة وطنية ولن ننفر بالحكم وسنطرح كل شيء على القوى الفلسطينية ونسعى لإحداث توافقات بيننا مادام هناك احتلال لإنهاء الفوضى الأمنية في الشارع الفلسطيني.

• تحدثت حماس - على لسان خالد مشعل - عن مشروع هدنة مطولة .. ما ملامح أو شروط هذه الهدنة؟

- نحن نعتقد أن الصراع العربي الإسرائيلي لايزال قائماً، والهدنة مشروع قديم طرح في مناسبات مختلفة كروية للحركة لحل مؤقت لحالة الخلاف في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهناك خيارات أخرى وكثيرة مستقبلية إذا أرادوا الهدوء والاستقرار في المنطقة، وكل حالة لها ظروفها. ولكن نحن لم نطرح موضوع الهدنة رسمياً وليس هناك مشروع محدد للهدنة تطرحه الحركة حتى الآن أو تفصيلات في شأنه، لأنه يجب أن يكون هناك طرف آخر في الهدنة، أي أن مشروع الهدنة لايزال غير ملموس أو مفصل أو تم التباحث عنه، والهدنة شيء، والتهدة شيء آخر.

وعموماً الهدنة مجرد أفكار ومشروع افتراضي قد تكون صالحة للتداول أو لا، وسبق أن طرحها الشهيد الشيخ أحمد ياسين مقابل دولة فلسطينية واحدة في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، ولكنها أحد المواضيع التي يمكن أن تكون مطروحة مستقبلاً. ■

**الدور المصري في فلسطين
مقدر سابقاً.. ولا يخفى
على أحد أن مصر دوراً
مهماً ومشكوراً في
الانتخابات الفلسطينية**



تواجه حركة حماس تحديات كثيرة، بعد النصر الكبير الذي حققته في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، فتولي السلطة وإدارة الحكم ليس التجربة الوحيدة التي ستواجهها حركة المقاومة الإسلامية، بل إن التحدي الأكبر هو الحفاظ على برنامج المقاومة الذي على أساسه انتخبها حوالي ٧٠% من الفلسطينيين الذين شاركوا في الانتخابات.

حماس .. على طريق السلطة!

تخضع انتخابات الرئاسة ولا انتخابات المجلس التشريعي الأول التي جرت في ١٠ يناير ١٩٩٦ وبالحسبة الديمقراطية فإن برنامج حماس يحظى بشعبية أكبر من شعبية برنامج الرئيس عباس.

يصير قادة حماس في تصريحاتهم على أن خطابهم السياسي والإعلامي لن يتغير بعد تسلم السلطة، وإذا كانت الضغوط تتزايد عليهم لاتخاذ مواقف يصفها الخصوم بأنها مساومة وانبطاحية ويصفها أصدقاؤها بأنها براجماتية، فإن الواقع يقول إن هذا الهجوم العنيف على حماس لن يزيد عن كونه ضغوطاً ينبغي على حماس الصمود أمامها؛ خصوصاً أن الموازين الإقليمية والدولية لا تحتمل التحول إلى أكثر من ذلك، فقبل كل شيء من مصلحة كل اللاعبين في المنطقة تهدئة الأجواء وعدم دفع الفلسطينيين إلى الاقتتال الداخلي في حال انقلاب السلطة على العملية الديمقراطية التي أفرزت حماس ورفعتها إلى سدة السلطة.

ولعل هذا ما يفسر حقيقة الموقف الأوروبي، فالأوروبيون الذين قالوا إنهم سيقطعون معوناتهم عن السلطة

المقاومة ورفض الاعتراف بالعدو الصهيوني.

وإذا كان رئيس السلطة محمود عباس قد أصر على أنه ماضٍ في تطبيق برنامجه الذي على أساسه يقول إنه تم انتخابه من الشعب الفلسطيني وهو برنامج يتبنى اتفاقات أوسلو وخريطة الطريق، فإن قائمة حماس الناجحة تأتي مدعومة من الشارع الفلسطيني بصورة أقوى.. فعباس انتخبه ٦٢% من الفلسطينيين الذين شاركوا في انتخابات الرئاسة في ٩ يناير ٢٠٠٥ بينما حازت قائمة حماس على حوالي ٧٠% من أصوات الناخبين، علماً أيضاً بأن حماس لم

الهجوم العنيف على حماس لن يزيد عن كونه ضغوطاً ينبغي على حماس الصمود أمامها خصوصاً أن الموازين الدولية لا تحتمل التحول أكثر من ذلك

محمود الخطيب

أكثر من طرف وأكثر من جهة حاولوا القفز إلى النتائج في الحكم على كيفية تعامل حماس مع مسألة المقاومة.. وتساؤلات ابتدأها محبون للحركة، فضلاً عن خصوم ومراقبين بشأن موقف «حكومة حماس» المقبلة من العمليات العسكرية ضد الاحتلال الصهيوني، وكان حماس لم تعد في طليعة المقاومين، فكان الغمز من أكثر من قناة.. هل ستدين حماس هذه العمليات؟ وهل ستعتبرها إرهابية؟ أي هل ستحاكي حكومة حماس مواقف السلطة الفلسطينية الراحلة التي كانت تسارع إلى إدانة أي عملية ضد الاحتلال الصهيوني؟

مقارنة ظالمة

المقارنة بين حكومة حماس وحكومة فتح السابقة مقارنة ظالمة، فحكومة فتح جاءت على أساس برنامج مساوم بينما حماس جاءت على برنامج مقاوم. تصريحات قادة حماس ظلت ثابتة خلال التحركات السياسية التي أعقبت إعلان نتائج الانتخابات، فالقيادة متمسكة بخط

الفلسطينية في حال تسلم حماس دفة الحكم هم أنفسهم الذين طلبوا من دول عربية وخليجية - على وجه الخصوص - أن تقوم بسد الفراغ المالي الذي سيتركه الاتحاد الأوروبي! فهؤلاء حريصون رغم كل شيء على بقاء السلطة واستقرارها.

خزائن خاوية

صحيح أن حماس تتسلم السلطة بخزينة خاوية واقتصاد منهار وجهاز إداري مترهل يزيد على ١٥٠ ألف موظف مدني وحوالي ٦٠ ألف رجل أمن، وهي بطالة مقنعة هدفها تنقيع أعضاء حركة فتح بشكل أساسي والحفاظ على ولائهم للسلطة، إلا أن الدلائل التي أعلنها النائب العام الفلسطيني الأسبق الماضي تشير إلى أن الأزمة المالية في السلطة يمكن ضبطها بمنع الهدر في المال العام، والضرب بيد من حديد على الذين اختلسوا أكثر من ٧٠٠ مليون دولار من خزينة السلطة.

الشارع الفلسطيني يعرف أن أيادي أعضاء حماس هي الأكثر بياضاً، وتجربة البلديات على قصرها خير دليل، وإنجازاتهم هناك شاهد على إمكانية انتقال التجربة على مستوى أعلى وأشمل. كثيرون كانوا يزعمون أن الانتخابات البلدية لا يمكن أن تكون قياساً على الانتخابات التشريعية. بدعوى أن الجمهور الفلسطيني يريد حماس في البلديات ولا يريد في السلطة التشريعية أو التنفيذية، لكن تقدير الزاعمين خاب، فالناخب الفلسطيني يريد الصالحين في البلدية والبرلمان والحكومة، ولا يريد الفاسدين لا في البلدية ولا في البرلمان ولا في الحكومة!

قضايا الفساد

وعلى ذكر قضايا الفساد التي أثارها النائب العام الفلسطيني لا بد من تساؤل عن توقيت هذا الكشف بعد إعلان نتائج الانتخابات. من الواضح أن السلطة وفتح لم تكونا تريدان فقدان شعبيتهما بين يدي الانتخابات، خصوصاً أن الفاسدين والمختلسين هم من أركان السلطة والمحسوبين عليها؛ على الرغم من أن ملفات فساد أكبر وشخصيات رفيعة في السلطة لم يتم فضحها أو تقديمها للعدالة حتى الآن.

الموقف الأمريكي المؤيد لإسرائيل والذي طالما تغنى بضرورة محاربة الفساد ودعا

الشارع الفلسطيني يعرف أن أيادي أعضاء حماس هي الأكثر نظافة وتجربة البلديات على قصرها خير دليل

إلى الإصلاح في السلطة الفلسطينية يبدو أنه متجه للتعامل مع الواقع الجديد الذي أفرزته الانتخابات الفلسطينية الأخيرة، فتصريحات الرئيس الأمريكي لم تكن شديدة تجاه حماس ولمس الكثيرون فيها مرونة مقارنة بتصريحات مسؤولين آخرين.

في مقابلة مع «السي إن إن» قال جيمي كارتر الرئيس الأمريكي الأسبق إنه على الرغم من وصف حماس بالمنظمة الإرهابية فإنه لا يوجد أي شكوى أو اتهام بالفساد ضد أعضائها المنتخبين.

الرئيس كارتر لم يفته أن يقارن رفض حماس الاعتراف بإسرائيل بالوضع الذي كانت عليه منظمة التحرير الفلسطينية أثناء المفاوضات مع إسرائيل حيث كانت المنظمة تعتبر إرهابية أثناء توليه الرئاسة الأمريكية كما قال.

سلطة صالحة

ولا يعني هذا الحث الأمريكي على الإصلاح في السلطة ومحاربة الفساد حرص الإدارة الأمريكية على حياة الفلسطينيين وتحسين ظروفهم وأوضاعهم، فهذه الإدارة ومن ورائها إسرائيل لو جرى تخييرهما بين سلطة فاسدة من فتح أو سلطة صالحة من حماس فستختاران الأولى حتماً!

لو جرى تخيير الكيان الصهيوني وواشنطن بين سلطة فاسدة من «فتح» وسلطة صالحة من «حماس» لاختارنا الأولى حتماً!

ولم تضرب هذا المثل إلا لتأكيد أن الإدارة الأمريكية والمسؤولين الأمريكيين يدركون أن حماس غير متورطة في قضايا فساد. ووزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس تعرف ذلك أكثر من غيرها، فهي قبل شهور طلبت من مستشاريها توصية عن أسلم طريقة لتوصيل المساعدات الأمريكية إلى الفلسطينيين دون أن تتعرض للسرقة أو الاختلاس، وقد أجمعوا على أن ذلك لا يمكن أن يكون إلا عن طريق المؤسسات الاجتماعية التي تدعمها أو تديرها حركة حماس في الضفة الغربية وقطاع غزة!

موضوع محاربة الفساد لن يكون بالتأكيد محدداً للسياسة الأمريكية تجاه حماس السلطة، لكنه جبهة قوية تستند إليها حركة المقاومة الإسلامية في صراعها من أجل البقاء في هذه السلطة؛ إذا أرادت الأطراف المختلفة المضي قدماً في لعبة الديمقراطية؛ حفاظاً على استقرار الأوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة، فتكرار تجربة الجزائر بالانقلاب على حركة حماس لن يكون سهلاً وسيكون ثمنه دون شك حرباً أهلية فلسطينية وفتح كل الجبهات ضد العدو الصهيوني.

مقاطعة السلطة

المتشائمون من خيارات حماس في السلطة يتناسون أن إسرائيل نفسها مأزومة أيضاً من تولي حماس دفة السلطة الفلسطينية، فهي أمام خيارات ضيقة تتمثل في مقاطعة السلطة واللجوء إلى الحل من جانب واحد في الضفة الغربية، مثلما حدث في قطاع غزة، إضافة إلى وقف تحويل أموال العائدات الجمركية، وهي خيارات بعضها يريح حماس ويزعج عنها عبئاً كبيراً، وبعضها الآخر يمكن التغلب عليه ولو بصعوبة.

ولعل استهداف قوات الاحتلال الصهيوني لكوادر من سرايا القدس التابعة لحركة الجهاد الإسلامي ومن كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح في الفترة الأخيرة - دون استهداف كتائب القسام التابعة لحماس - أحد الخيارات الضيقة أمام إسرائيل التي تسعى من وراء ذلك إلى تحييد حماس وضرب شعبيتها الكبيرة في الشارع الفلسطيني.

تحديات صعبة في انتظار حماس السلطة... لكنها ليست مستحيلة. ■

الانتخابات الفلسطينية.. الدلالات والتحديات

الشعب الفلسطيني يعاني من احتلال أرضه وتدنيس مقدساته، وأن السلطة الفلسطينية بقيادة فتح لم تستطع أن تقدم شيئاً عبر السنين الماضية، بل خلفت وراءها تركة مثقلة بالهموم والأوجاع في كافة الميادين، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، هذا إضافة إلى أوضاع عالمية وإقليمية معاكسة.

ونظرة أولية إلى التصريحات التي صدرت عن الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي تبين بما لا يدع مجالاً للشك حجم الصدمة التي اعترت هؤلاء، فلا معونات ولا تأييد ولا مساعدة، ما لم تعترف حكومة حماس بالكيان الصهيوني، وتعلن نبذها للعنف! وأن تقر بكل الاتفاقيات التي تمت مع السلطة الفلسطينية السابقة.

وبدا التناقض واضحاً وجلياً في لغة الغرب بين الاعتراف بديمقراطية الانتخابات الفلسطينية وشفافيتها من ناحية وبين عدم القبول بما أفرزته من ناحية ثانية! ولعل هذا التناقض يعكس أثر هذا الفوز وتداعياته على موقف الغرب من حاضِر القضية الفلسطينية ومستقبلها، بل ومن الصراع العربي الإسلامي - الصهيوني برمته، ليس هذا فقط بل أيضاً نظرتة تجاه وصول الإسلاميين بشكل عام إلى سدة الحكم.

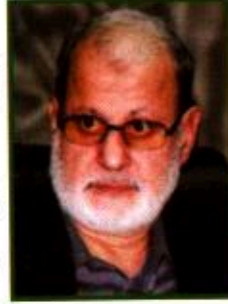
ومن أسف أن نرى بعض الدول العربية تحذو حذو أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي في ممارسة الضغط على حماس ومحاولة معاقبة الشعب الفلسطيني على اختياره لها، وهو ما جعل حماس تبدأ التحرك بوقود للدول العربية، بغية التعريف بوجهات نظرها وما تفكر فيه في هذه المرحلة..

عموماً يجب ألا نستعجل الحكم على الأمور، وأن نعطي الفرصة الكافية لحماس لإجراء هذه الحوارات والمناقشات، فضلاً عن التشاور مع كافة الأطراف الفلسطينية للوصول إلى صيغة معقولة ومقبولة في ظل الثوابت المعروفة.

إن حماس تحتاج إلى الملء الأوراق وجمع الشتات، وإعادة ترتيب البيت الفلسطيني من الداخل، بما يهيئ لوجود جبهة قوية قادرة على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية.

إن اتفاقية أوسلو قد انتهت وتجاوزتها الأحداث، ولم يعد أحد يلتزم بها، وأول من أعلن وفاتها وشيعها إلى قبرها هو العدو الصهيوني نفسه، أما مسألة التفاوض مع الصهاينة فقد ثبت فشلها ولم تستطع حركة فتح أن تحقق شيئاً عبر طاولات المفاوضات سوى مزيد من التنازلات.

ولعل من نافذة القول التذكير بأن المفاوضات - أي مفاوضات - ما لم يمتلك قوة تسانده وتدعمه فلن يتمكن من الوصول إلى شيء.. وفي تصوري أن قوة المجتمع الفلسطيني وتوحده خلف قيادته تمثل ورقة ضغط ليس فقط على الكيان الصهيوني، ولكن على المجتمع الدولي كله.



بقلم:
د. محمد حبيب (*)

كشفت الانتخابات التشريعية الفلسطينية أن الشعب الفلسطيني على مستوى التحدي الكبير الذي يواجهه، وكشفت عن عزيمة لم تهن وإرادة لم تنكسر وثبات وصمود وإيمان إزاء الاحتلال وحصار الجوع والموت الذي يتعرض له وأعمال التصفية والاغتيال والإبادة التي ترتكب في حقّه وهدم المنازل وتجريف الأراضي التي يقوم بها العدو الصهيوني..

نعم كنا نتوقع أن تفوز حماس، لكننا ما توقعنا أن تفوز بهذا العدد، وما توقعنا أن يكون الفارق بينها وبين فتح ضخمًا كهذا.. ربما لأن الشعب الفلسطيني يدرك حجم التضحيات والتكاليف والأعباء التي تحملتها وقدمتها حماس، والثوابت التي تحرص عليها وتدافع عنها في كل المواقف، وقدرتها على التصدي للغطرسة والكبر الصهيوني وتوجيه ضربات موجعة له أوقعت به خسائر في الأرواح والاقتصاد وهزت نظريته الأمنية، وأصابته بالهلع والخوف والفرع.. هذا فضلاً عن خدمات حماس الطوعية التي تقدمها لرجل الشارع العادي والتي يلمسها القاصي والداني، إضافة إلى نظافة اليد التي تتمتع بها.

لعل هذه الانتخابات الحقيقية التي جرت في فلسطين تعطي مؤشراً لما تريده وتهفو إليه الشعوب العربية والإسلامية في بلادها.. فلولا الديكتاتورية والاستبداد والنهج القمعي الذي تمارسه الأنظمة والحكومات ضد شعوبها، بسلب حقوقها والاعتداء على كرامتها، ولولا تزييف إرادة هذه الشعوب بكل الحيل والوسائل في الانتخابات العامة لأظهرت نتائجها انحيازاً واضحاً للحركة الإسلامية، الأمر الذي تخشاه هذه الأنظمة، وتآبه دول الغرب التي تتبنى الديمقراطية وتعمل - كما تدعي - على نشرها على مستوى كل دول العالم.

إن الانتخابات التشريعية التي جرت في فلسطين والنتائج التي حققتها قد ألهمت حماس وشعور الشعوب العربية والإسلامية المتطلعة إلى الحرية والتي تتوق إلى اختيار حكامها وممثلها ونوابها وبرنامج حياتها ونظام حكمها، عبر إرادتها الحرة حتى تستطيع أن تنهض من كبوتها وتبوأ مكانتها اللائقة بين الأمم الأخرى. أقول: هذه الانتخابات التي تمت والنتائج التي تحققت سوف تكون لها آثارها وتداعياتها في المستقبل المنظور، وسوف يشهد العالم العربي والإسلامي تغييرات وتطورات كبيرة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

والسؤال: إذا كانت هذه هي المرة الأولى التي يطلب فيها من الإسلاميين تشكيل حكومة، فهل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قادرة على مواجهة هذا التحدي؟ وللإجابة أقول: يجب ألا يغيب عن أذهاننا أن

(*) النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين

المرحلة، وفي كل المراحل، كما أنها تأكيد عملي على التزام حماس النهج الديمقراطي في الحكم.

الحال نفسه مع بقية الفصائل. نعم هناك خشية أو قلق من عدم سيطرة قيادات فتح على مؤسساتها وأجهزتها المختلفة، إذ قد يبدد من بعضها تجاوزات أو خروقات؛ خاصة وأن جو أزمة الخسارة والهزيمة يطل برأسه على كل تشكيلات فتح، وهذا بالطبع يتطلب من حماس حكمة بالغة في التعامل معها، وأتصور أن حماس سوف تنجح في ذلك لما لديها من خبرات طويلة في هذا الميدان.

لكن لابد من القول إن إدارة شؤون شعب وسلطة بكل مكوناتها - خاصة في مثل هذه الظروف -

أمر تواجهه كثير من المشكلات، غير أن التفاف الشعب الفلسطيني حول حماس وإدراكه العميق لمستوى التحدي الذي تواجهه سوف يكون من أكبر عوامل النجاح بإذن الله.

مسألة الحصار الدولي - لصالح الكيان الصهيوني - أمر وارد، لكن هذا يتوقف على قدرة حماس على التعامل مع هذا الأمر بشيء من الإصرار والثبات مع الحركة الدؤوب على كل المحافل الدولية، كما يتوقف أيضاً على الدور الذي يمكن أن تقوم به دول عربية وإسلامية، وآسيوية وأوروبية.

لا بد أن يكون هناك إسراع في إجراء إصلاح وبناء حقيقي لمؤسسات الدولة، وهذه كلها تتطلب وقتاً وجهداً ومالاً.. لكنها أمور أساسية وجوهرية.. أما ما يخص الجمع بين المقاعد السياسية والبنديقية فلا يتصور أحد أن حماس سوف تلقي بسلاحها أو أن تأمر الفصائل الأخرى بذلك، فالاحتلال مازال قائماً، ويمكن أن ينقض في أي لحظة ويمارس لعبته التي أدمنها، لكن من الممكن أن تنهض حماس بفكرة دمج الأجنحة العسكرية للفصائل الفلسطينية تحت راية واحدة تمثل نواة لجيش دولة فلسطينية مستقلة ذات السيادة.

يبقى سؤال مهم: هل يمكن أن تدخل حماس في مفاوضات مع الصهاينة بما يتناقض مع الثوابت المعروفة؟ أقول إن غالبية الشعب الفلسطيني قد اختارت حماس انحيازاً لخيار المقاومة، وسوف تحمل حماس هذه الأمانة بكل العزة والإحساس بالمسؤولية تجاه هذا الشعب العظيم الذي أصبح يمثل الآن مناطق الأمل ومعقد الرجاء للأمة العربية والإسلامية كلها. نعم سوف تكون هناك ضغوط ومعاونة على كافة الأصعدة والمستويات، لكن الشعب الفلسطيني الذي أعطى الدرس والقُدوة والمثل في التضحية والصبر والصمود لن يرضى بموقف فيه ذلة أو مهانة أو لين أو استكانة، ولذا أتوقع كما يتوقع غيري ألا تقدم حماس على خطوة المفاوضات هذه خاصة بعد أن ثبت فشلها وعدم جدواها في الحقبة الماضية. ■



لا يتصور أحد أن حماس ستلقي بسلاحها أو تأمر الفصائل الأخرى بالتخلي عنه.. فالاحتلال مازال قائماً.. ويمكن أن ينقض في أي لحظة ويمارس لعبته التي أدمنها

ولا ينبغي أن تتخلى الشعوب العربية والإسلامية عن دورها في دعم حماس - مادياً ومعنوياً - حيث إن القضية الفلسطينية هي قضية العرب والإسلام الأولى، وأن الشعب الفلسطيني لا يدافع عن حرمانه ومقدساته فقط، لكنه يدافع عن كرامة الأمة وشرفها.. إنه لا يجب أن يكون هناك حديث عن السلام ما لم ينسحب الكيان الصهيوني من الأرض المحتلة، وما لم يفرج عن عشرة آلاف معتقل وأسير في سجون الاحتلال، وما لم يعترف بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، وما لم يقر بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية ذات السيادة الكاملة على أرضها، وما لم يتوقف عن أعمال الاغتيال وبناء المستوطنات والجدار العازل..

المعونات:

أما فيما يتعلق بمنع المعونات، ففي ظني أو الأقرب إلى الاحتمال أن الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي لن يقدموا على هذه الخطوة، وإنما هما يمارسان عملية ابتزاز بالنسبة لحماس، لعل هذا الضغط يأتي بفائدة، وهذا التصور منشؤه حرص الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي على عدم إعطاء فرصة لإيران كي يكون لها موطن قدم لدى الحكومة الجديدة، فأيران دولة قوية ومتماسكة، واقتصادها يمكنها من أن تقوم بهذا الدور.

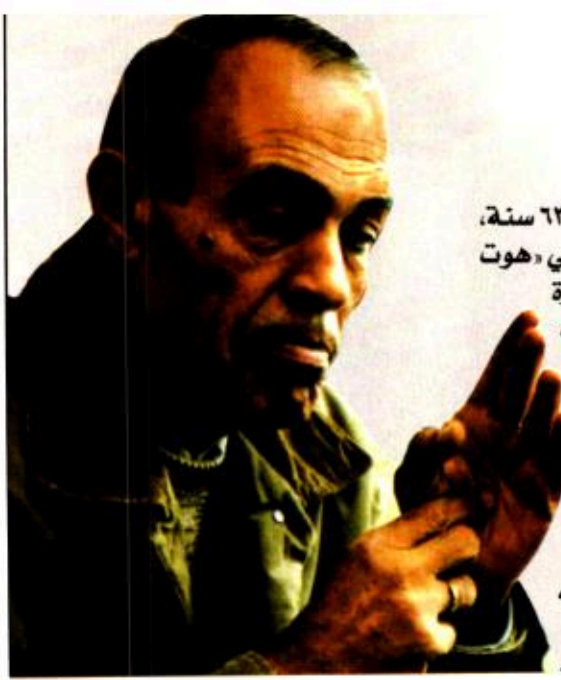
حتى ولو لم يكن هذا الاحتمال قائماً وكان هناك إصرار من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على منع وصول المعونات إلى السلطة الفلسطينية، فإن الدول العربية والإسلامية يمكن أن تقوم بتسديد الجزء الأكبر من فاتورتها، وهذه هي مسؤوليتها.. نعم سوف تمارس الولايات المتحدة ضغطاً على هذه الدول، لكن على الشعوب العربية والإسلامية أن تقوم هي الأخرى بضغط مقابل على أنظمتها وحكوماتها.

في تصوري يجب أن يكون هناك تمديد لفترة التهدة، فأول ما يجب أن تهتم به حماس هو وحدة وتماسك البناء الفلسطيني، وهذا بالطبع يطرح مسألة الشراكة مع بقية الفلسطينيين حول هواسم مشتركة وأهداف مرحلية على أنها أمر واجب ومهم.

من ناحية أخرى يجب على حركة فتح أن تتنازل - ولو قليلاً - عن انتهازيتها، لصالح الوطن، لأن فشل الحكومة القادمة معناه فشل الجميع، وحيث إنها آلت على نفسها ألا تشارك في الحكومة القادمة، فقد وجب عليها أن تكون معارضة مسؤولة وبناءة.

وفي المقابل على حماس ألا تقطع الصلة بحركة فتح وأن تحاول التشاور معها وأخذ رأيها في كل القضايا فذلك أجدى في هذه

لا يجب أن يكون هناك حديث عن السلام ما لم ينسحب الكيان الصهيوني من الأرض المحتلة ويفرج عن عشرة آلاف معتقل وأسير ويعترف بحق اللاجئين في العودة.. ويقر بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية



المناضل والسجين العراقي عبد الجبار الكبيسي البالغ من العمر ٦٣ سنة، والذي أطلق سراحه مؤخراً.. يسكن اليوم في منطقة «مونيماس» في «هوت سافوا» الفرنسية يقول: «الشيء الوحيد الذي تعلمته من فترة اعتقاله هو حقيقة الديمقراطية الأمريكية.. الرجل الذي اعتقله الأمريكيون، ثم أطلقوا سراحه بعد شهور من المعاناة، قرر أخيراً أن يروي قصة اعتقاله وما شهده في فترة الزنزانة الأمريكية التي لم يكن يتجاوز طولها الـ ١٧٠ سم، وحكاية الاستجابات التي كان ضباط وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية يجرونها معه، والمعاناة الكبيرة التي يعيشها باقي المعتقلين الذين كان معظمهم من الشخصيات التي كانت تعمل في خدمة الدكتاتور العراقي المخلوع. هذه الشهادة الفريدة تعكس أيضاً الانزلاق الرهيب الذي وصل إليه العراق بعد ثلاثة أعوام على سقوط النظام البائد.

عبد الجبار الكبيسي سجين وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية :

أقسمت أن أعود إلى بغداد لـ «أكتب وأتكلم»

الالتحاق بالمعارضة العراقية القابعة في الولايات الأمريكية. وأثناء سقوط الدكتاتور العراقي في أبريل ٢٠٠٣، عاد إلى الوطن، ليكتشف بسرعة واقع الاحتلال الأمريكي، فنأى إلى تفجير خطوط الأنابيب البترولية التي اعتبرها الهدف الوحيد لاحتلال العراق.

يوم الاعتقال

في ليلة الرابع إلى الخامس من شهر سبتمبر ٢٠٠٤ حامت ثلاث طائرات هليكوبتر فوق بيته، تم تفجير بوابة بيته بأصابع الديناميت، عشرات الآليات المصفحة وثلاث دبابات أغلقت الشارع الرئيس، ليتم اقتحام المكان وإلقاء القبض عليه، كبلوا يديه ورجليه بالسلاسل، غطوا وجهه بقناع واقتيد على متن طائرة هليكوبتر. ساعة في الجو ثم حطت الطائرة في قاعدة عسكرية أمريكية سرية. وهناك تم وضعه في «زنزانة ضيقة» لا يتجاوز عرضها ١٧٠ سم، مع أن طوله يصل إلى متر وثمانين سم.

ثم بدأت الاستجابات المكوكية، «عشرون ساعة في اليوم، تقطعها ثلاث ساعات تتخللها استراحة من نصف ساعة». لماذا تم الاعتقال؟ «ستعرف فيما بعد» قالها له أحد الجنود، وفي الحقيقة، فإن تصريحاته

الاستجابات كثيراً. من جهة ثانية يجب القول إن عبد الجبار لا يتأفف على حاله هو، بل يبقى على انتقاداته اللاذعة حين يتعلق الأمر بدفاعه عن حريته ونضاله. هو الصلب الذي أرهقته التجربة، نقص وزنه ١٢ كيلوجراماً داخل السجن، هو الذي يبلغ من العمر ثلاثة وستين عاماً، يذكر منها ١٢ سنة سجنًا حكم فيها عليه من قبل النظام العراقي المخلوع. ينحدر عبد الجبار الكبيسي من عائلة سنية عريقة من مدينة الفلوجة، معقل المقاومة العراقية. هذا المهندس البعثي السابق والذي كان معارضاً لصدام حسين وجد نفسه خلف القضبان في نهاية الستينيات، تعرض خلالها إلى التعذيب، كما تم اغتيال اثنين من إخوانه. نفي بعدها إلى سورية، وجد نفسه يقود أثناءها حزباً بعثياً منافساً للحزب الحاكم في العراق، وهي الفرصة التي جعلته ينتشر في العالم العربي. في سنوات معدودة صار مزعجاً بالنسبة للسوريين الذين هربوا نفيه من جديد ليستقر عام ١٩٩٧ في فرنسا كلاجئ سياسي على بعد خمسة كيلومترات عن الحدود السويسرية.

صار رئيساً للتحالف القومي العراقي ورئيس تحرير يومية أطلق عليها اسم «نداء الوطن»، حارب من خلالها العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة ضد العراق. رفض

«لقد ارتكبنا غلطة فادحة حين جئنا إلى العراق، قلن نريح هذه الحرب، الآن وقد صار المستقع رهيباً، وبوش لا يدري شيئاً. ما كنا نريد فعله هو ترك البلاد بين أيدي أمينة والهرب من هنا» هذه الجملة قالها له ضابطا وكالة الاستخبارات الأمريكية كانا يستجوبانه، «هذه مغالطة»، قالها عبد الجبار الكبيسي بينه وبين نفسه وقد كان مقيد اليدين والرجلين معاً، استطرد قائلاً لنفسه كما لو أنه يخاطب الضابطين: «فات الأوان، لن نترككم تغادروا العراق محترمين، فقد دمرتم العراق وسنخرجكم كما أخرجتم من الفيتنام وسنطاردكم عبر كل الشرق الأوسط»!

أطلق سراحه منذ أسبوعين فقط، بدا عصبياً وهو يدخل سيجارة تلو الأخرى في شقته في «مونيماس» في «هوت سافوا» الفرنسية. يحكي لنا هذا العراقي، شهوره الخمسة عشر التي قضاها تحت الاعتقال، من شهر سبتمبر ٢٠٠٤ إلى شهر ديسمبر ٢٠٠٥ فالحقيقة التي يرويها لنا هي تلك التي تعكس شخصية هذا المعارض الشرس والعنيد، ذي الوجه المحفور بالإرهاق، إنها صورة رجل وطني عربي صميم، لا يتعب، عنيد وقاطع، مناضل جرب

(*) عن صحيفة: لوجورنال دو ديهانش الفرنسية
Le journal de dimanche

حُفظت ضده بصفته . حسب الأمريكيين . سياسياً خطيراً!

«ماذا تعرف عن المقاومة؟» سأله أحد الجنود الأمريكيين. فرد: «لا أعرف شيئاً». «أنت كاذب!»، صاح فيه مسؤول فرقة المحققين. فرد عليه الكبيسي: «الكاذب الأكبر هو رئيسكم. والشئ الوحيد الذي تستطيعون فعله هو قتلي!»، فصاح فيه الضابط الأمريكي: «حذار! يمكننا استعمال طرق أخرى معك!»

مجرد تهديدات لأن الكبيسي أكد أنه لم يتعرض للتعذيب ولا للضرب. «في غضون عشرة أو اثني عشر يوماً - لم يكن باستطاعتي معرفة الوقت - تم نقلي على متن طائرة هليكوبتر مسافة ساعة من التحليق. عندما حطت الطائرة أنزلوني منها مكبل اليدين والرجلين معصوب العينين».

من صوت المكان عرف أنهم حطوا به في مطار بغداد. وتحديدًا في «كامب كروبر» المعتقل الأمريكي الذي يوجد فيه العديد من المعتقلين من الشخصيات السابقة في النظام العراقي المخلوع. علق الكبيسي على المكان قائلاً: «كان المعتقل بمثابة فندق خمس نجوم بالمقارنة مع العلية السوداء التي كنت داخلها». قال يصف غرفته ذات الـ ٢ أمتار في ٢.٥ م. سرير صغير، وأغطية، زجاجات الماء ومصحف، الطعام عبارة عن أرز وقطع صغيرة من الدجاج. ثمة زنازين مترامية إلى الجانب شبه متلاصقة. كانت العزلة التي فرضوها علي من شهر سبتمبر ٢٠٠٤ إلى شهر فبراير ٢٠٠٥. قال لي الآخرون إنه نفس المكان الذي اقتيد إليه صدام حسين قبل أن يتم ترحيله إلى مكان سري.

زنازين البعثيين القدامى! «كان القيد الموضوع على معصمه عبارة عن رقم خاص به، أي رقم يتم عبره تحديد أهمية المعتقل من عدمها، لذا كان رقمه ٢٠١٦٢. CI. ثم بدأت استجابات أخرى في غرفة صغيرة داخلية تم اقتياده إليها مقيداً ووجهه مغطى تماماً. تلك كانت ملامح الإدارة الأمريكية في مجال الاستخبارات، ليست أكثر من ثلاث خدمات يتم على أساسها فيها «التعاطي» معه طوال ست إلى ثماني مرات يومياً.

محقق واحد + اثنين من الكتاب يدونون التحقيق كتابياً. ذات مرة، قال له رئيس المحققين التابعين للمجموعة الأولى: «نحن من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية!» كل شيء يتم تناوله بدقه، ماضيه، اتصالاته

بالعالم العربي، بالفلسطينيين، وبالمقاومة العراقية.. وصولاً إلى نظرتهم للحكومة القائمة حالياً في بغداد». «إنهم لصوص، وجهلة على حسابنا». قالها عبدالجبار الكبيسي وهو في حالة من الغضب الشديد. أضاف: «لكن عادة ما يتحول الكلام إلى حوار سياسي». سألوني عن أسباب الانتفاضة حين شرحت لهم معنى المقاومة: جئتم لتتهبوا كل شيء وتقرغونا من هويتنا العربية، وتعمدتم ترك اللصوص ينهبون ويدمرون بلادنا.

- لكن، لماذا تحاربوننا بينما نحاول نحن أن نمحكم حياة أفضل؟ لماذا تكرهوننا كوننا أمريكيين؟

أنتم محتلون، وإن تركتكم تدخلون إلى بيتي فستبصق زوجتي على الأرض. لا أحد يحترمكم هنا».

وحين تكلم محدثه عن القوة الخارقة للولايات الأمريكية، تقزز السجين، ويرد عليه متسائلاً: «بما أنكم قوة خارقة فلماذا

في الثالثة والستين لا يمكنني حمل السلاح.. لكني أحمل الكلمة وقناعة النضال

تذهبون بطائرة هليكوبتر؟ يوم ٩ فبراير ٢٠٠٥، نهاية الحبس. تم نقله إلى القطاع رقم ٧ الذي تتشابه فيه قرابة ٢١ زنزانة منفردة يحتجز فيها قادة سابقون من النظام العراقي المخلوع. المعتقلون الستة والخمسون الذين يحاكمون في بغداد محتجزين في معتقل كوبر. حين يذهبون إلى الحمام مجموعات - تتكون عادة من سبع سجناء - يمرون بزنزانة عامر رشيد، وزير البترول العراقي الأسبق، ومحمد مهدي صالح وزير التجارة السابق الذي يعاني من فقدان البصر.

ثمة ما يقارب خمسة سجناء توفوا في ذلك المكان، من بينهم محمد حمزة الزبيدي الوزير الأول الأسبق، عادل الدوري، مسؤول معروف من حزب البعث، والمحامي الذي كان محتبساً قريباً من زنزانته والذي توفي قبل شهر من إطلاق سراحه. أشاء جولات المراقبة التي يتم القيام بها خارج الزنزانة، رأى الكبيسي رشق حجارة نحو طارق عزيز

وزير الخارجية الأسبق، وبرزان الأخ الشقيق للرئيس العراقي المخلوع. المعلومات قليلة، جريدة تأتي كل ثلاثة أسابيع، كنت مذهولاً أيضاً حين ارتفع الهاتف من تسعة عشر من الإسلاميين الشباب المعتقلين وهم يصرخون الله أكبر.

مقطع عن الدنيا!

كانت الرسائل القليلة التي تلقاها تتم قراءتها ومراقبة كل حرف فيها ومصادرتها أحياناً. حتى «الخريشات» التي يرسمها طفلاء الصغيران يعتبرها الأمريكيون كلمات مشفرة سرية. أما فيما يخص الاتصالات، فقد استطاع يوم ١٥ يونيو أن يكلم عائلته في الهاتف مرة واحدة، ويوم ٢٥ يونيو تلقى زيارة شقيقه، لكن تبقت الاستجابات الأخيرة مع ضباط وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية المليئة بالتحدي من المعتقل والتعنّت من جانب الأمريكيين. مرة كشف له أحد الأمريكيين الذين كان يستجوبه أن «نتائج الانتخابات العراقية لم تكن جيدة، وأن الإيرانيين أو المواليين لإيران - لا يقولون الشيعة أبداً - هم الذين فازوا بالانتخابات. البلاد معرضة للحرب الأهلية!»، في نفس الوقت، استوعب الأمريكيون أن الكبيسي يحظى بدعم من الخارج، من الزعيم الشيعي مقتدى الصدر، وأيضاً من نقابة المحامين العراقيين، ومن البرلمان الأوروبي أيضاً.

في ذلك الوقت أراد الأمريكيون أن يعيدوا ضم قادة من السنة لإيجاد التوازن بينهم وبين الشيعة لقطع الطريق أمام إيران في البلاد. قال له الضابط الأمريكي: أنت معروف في العالم العربي ومناضل ونحتاج إلى أشخاص مثلك لنترك لهم مقاليد الحكم. نحن في مأزق هنا ونحتاج إلى تغيير في الحكومة.

رد الكبيسي: «لكن من أنتم؟» أنا لن أدخل في أي لعبة حددتم شروطها مسبقاً! - نعرف أنك لا تحبنا لكننا نحتاج إلى وضع الحكم بين أيدي أناس شرفاء. ستكون حراً قريباً وإن تعاونت معنا فستكون المرشح لمنصب الوزير الأول، سألتقي مسؤولي في البيت الأبيض يوم ٥ يناير وعليك أن تختار!.

أعرف مسرحياتكم، أنا لست للبيع! ويقسم إنه سيرجع إلى بغداد «ليكتب وليتكلم»، ففي سن الثالثة والستين لا يمكنني حمل السلاح، لكني أحمل الكلمة وقناعة النضال. ■



اكتشاف مقبرة جماعية للمسلمين تحيي مذابح جوجرات

البلدية في (بانواردا) - بالقرب من مدينة جودهرا التي وقع بها حادث حريق في عربة إحدى القطارات والذي استخدمه المتطرفون لتفجير المذابح التي انتقلت بسرعة كالنار في الهشيم إلى كل أنحاء الولاية بسبب التأييد الذي لقوه من مسؤولي الولاية، وكان مجرمو منظمة الوبشوا هيندو باريشاد (المنظمة الهندوسية العالمية) قد هاجموا قرية (بانواردا) ليلة ١ مارس ٢٠٠٢ فقتلوا عشرات من مسلميها وقامت الشرطة بتسجيل ٨ وقائع قتل فقط وأغفلت ٢٦ آخرين من القتلى واعتبرتهم في عداد «المفقودين»!!

أقول: عندما بدأ أهالي الضحايا يحفرون اكتشافوا الحقيقة حيث إن الشرطة كانت قد عثرت على جثث ٢١ شخصاً ثم قامت بدفنهم سرّاً في مقبرة جماعية وبدون أن تخبر ذويهم، وذلك في محاولة مقصودة لإخفاء معالم الجريمة! وحتى بعد اكتشاف هذه الجثث لا يزال مصير خمسة قتلى آخرين من سكان القرية المسلمين مجهولاً. وقال «سهيل» أحد أقارب القتلى إنه تم التعرف على الجثث من ملابسهم وأشياء وجدت في بقايا أجسادهم المدفونة!

قد دفنت جثث ضحايا إحدى المجازر. ومنذ ذلك الحين استمر أهالي وأقارب القتلى يبحثون عن جثثهم رغبة منهم في دفنهم على الطريقة الإسلامية. وبعد ثلاث سنوات اكتشف المكان عندما ذكره أحد موظفي بلدية «بنشمحل» وهو في حالة سكر، وكان الضحايا المدفونون بهذه المقبرة الجماعية قد قتلوا يوم ١ مارس ٢٠٠٢ في واحدة من أبشع جرائم جوجرات التي ارتكبت بتواطؤ من حكومة الولاية التي كانت بيد حزب الشعب الهندي.

وعندما بدأ أهالي الضحايا - بصحبة بعض نشطاء حقوق الإنسان - يحفرون في مكان المقبرة التي أشار إليها موظف

**الحكومة المركزية
استحدثت وزارة
للأقليات لأول
مرة في تاريخ
الهند للمحافظة
على حقوقهم**

نيو دلهي : د. ظفر الإسلام خان

رغم مرور حوالي أربع سنوات على المذابح التي ارتكبت في حق المسلمين في ولاية جوجرات الهندية سنة ٢٠٠٢ إلا أن هذه القضية لا تزال مثارة إلى الآن، في وقت تبذل فيه الجهود والمحاولات للملاحقة الجناة.

وتستمر حكومة الولاية برئاسة حزب الشعب الهندي الهندوسي المتطرف في حماية هؤلاء المجرمين إلا أنه بسبب تدخل المحكمة العليا الدستورية وأمرها بنقل بعض القضايا إلى محاكم خارج الولاية بدأت المحاكم داخل ولاية جوجرات أيضاً تأخذ الحيطة بعض الشيء في الإفراج عن المجرمين، وقد أصدرت إحدى المحاكم حكماً بالسجن مدى الحياة مؤخراً في حق ١١ من المجرمين، وهناك لجنتان رسميتان حالياً تحققان في مختلف المذابح.

تواطؤ حكومي

ولقد طغت أحداث المذابح المروعة مرة أخرى على الأخبار عند اكتشاف مقبرة جماعية في جوجرات مؤخراً حيث كانت الشرطة المحلية - متواطئة مع المجرمين -

هويات القتلى

من جانبهم قام ذوو القتلى برفع قضية في محكمة جوجرات العليا مطالبين بالتحقيق بواسطة لجنة قضائية تابعة للحكومة المركزية ومعاقبة المسؤولين عن المذبحة وعن الدفن السري وكذلك معاقبة الشرطة والإدارة المحلية التي حاولت إخفاء معالم الجريمة إلا أن الشرطة سجلت من جهتها قضية ضد الذين قاموا بحفر مكان المقبرة الجماعية بحجة أنه لا يجوز لأحد حفر القبور إلا بإذن قاض!!.. وقامت الشرطة بالفعل باعتقال شخصين ممن شاركوا في إعادة حفر المقبرة الجماعية، وعليه فقد أرسلت الحكومة المركزية بدورها خبراء من المكتب المركزي للتحقيقات لفحص المكان وإجراء اختبارات الهوية الجينية (دي. إن. إيه) لتقرير هويات القتلى المدفونين في المقبرة الجماعية.

ومما يذكر أن حوالي ألف شخص - غالبيتهم العظمى من المسلمين - قد قتلوا خلال مذابح جوجرات سنة ٢٠٠٢ حسب الأرقام الرسمية إلا أن الأرقام الحقيقية أكبر من هذا بكثير بالإضافة إلى تدمير آلاف من ممتلكات المسلمين ومجالاتهم

التجارية ومصانعهم بصورة منظمة بواسطة قوائم كان المجرمون قد أعدوها بالتواطؤ مع موظفي البلديات وإدارة الضرائب وجهات حكومية أخرى تحتفظ بسجلات الأهالي. ولا يزال عشرات الألوف من مسلمي جوجرات مشردين لا يقدرون على العودة إلى بيوتهم، وبعضهم لا يزال يعيش في مخيمات، بينما قامت بعض القرى في ولاية جوجرات بوضع لافتات على مداخلها تحمل العبارة الآتية: «الدولة الهندوسية طاهرة من المسلمين»! وذلك في إشارة إلى أنها قد أخلت تماماً من المسلمين! كما أقام

بعض نشاط حقوق الإنسان من الهندوس.. شنوا حملة شعواء على المتطرفين وساعدوا مسلمي جوجرات على طرق أبواب المحاكم

الهندوس في مدن ولاية جوجرات جدراناً وأسواراً في الأحياء لتفصلهم عن بيوت وأحياء المسلمين إلى جانب مقاطعتهم اقتصادياً.

في الوقت نفسه هناك بعض الهندوس الذين يتكلمون الحق؛ فقد قام الصحفيان «تيسنا سيتالواد» و«هارش ماندير» - من نشطاء حقوق الإنسان - بشن حملة شعواء على المتطرفين وقد ساعدوا مسلمي جوجرات على طرق أبواب

المحاكم وإيصال بعض المجرمين إلى السجون، كما أن الصحافة والقنوات التليفزيونية الهندية بصورة عامة قد وقفت ضد المتطرفين الهندوس وأدانت أعمالهم بدون تحفظ مما أثار حفيظة المتطرفين الذين يعتبرون وسائل الإعلام عدوة لهم.

مساعدة صحفية

وقد وقفت صحفية «تيسنا سيتالواد» مرة أخرى مع الضحايا وساعدت أهالي ضحايا على حفر مكان المقبرة الجماعية كما ساعدتهم على رفع القضية في محكمة جوجرات العليا.

ومن جهة أخرى فقد عرضت الحكومة المركزية مشروع قانون في البرلمان المركزي لمعالجة مشكلة الاضطرابات الطائفية التي تستهدف المسلمين بصورة عامة. وتأتي هذه الخطوة تنفيذاً لوعده قطعه حزب المؤتمر على نفسه خلال انتخابات العام الماضي.

ويشتكى زعماء المسلمين أن القانون في صورته الحالية ليس قوياً بما يكفي للتعامل مع هذه المشكلة المزمنة، ومن عيوبه أنه لا يعطي الحق للحكومة المركزية للتدخل في حالة نشوب اضطرابات طائفية في أية ولاية إلا بطلب حكومة الولاية وبالتالي قد تستمر الاضطرابات طويلاً لو لقيت تأييد الحكومة المحلية كما جرى في جوجرات سنة ٢٠٠٢.

وقبل أيام استحدثت الحكومة المركزية «وزارة الأقليات» لأول مرة في تاريخ الهند. وكلمة «الأقلية» في الهند تعنى بصورة عامة المسلمين واختارت الحكومة زعيماً ذا كفاءة - وهو المحامي عبدالرحمن أنتولي - لتقلد الوزارة الجديدة، وقد سبق له رئاسة حكومة ماهاراشترا. ■

الصحافة والقنوات التليفزيونية الهندية وقفت ضد المتطرفين الهندوس وأدانت أعمالهم صراحة.. مما أثار حفيظتهم





أشعر بتقصير شديد كفرد من الإخوان المسلمين تجاه الإمام الشهيد حسن البنا، فلقد بدأت أثناء فترة سجنني لمدة ٥ سنوات شرحاً لبعض رسائله ونشرت منه حوالي عشر حلقات في مجلة **الرجوع** الكويتية الغراء ثم توقفت ولم أكمل شرح رسالة دعوتنا ولم أنجح في استكمالها بعد خروجي أو حتى طبع ما نشر منها. وشاركت في لجنة للإعداد لاحتفالية بذكره المنوية لمولده وذلك أثناء مشاركتنا في منوية الإمام المودودي بكلمة عن فضيلة المرشد ثم شغلنا المظاهرات والسجون والانتخابات والبرلمان.

في ذكرى مولده المنوية (١٩٠٦م)

وفي ذكرى استشهاده الـ ٥٧ (١٩٤٩م)

الوفاء لنهج حسن البنا

بعض المحاولات:

أولاً: لم يكن متحمساً للمشاركة في الانقلاب عام ١٩٥٢ والذي تحول إلى ثورة بعد ذلك ورفض المشاركة في حكومة الثورة وفق شروط الضباط الأحرار الذين اختاروا الوزيرين بأنفسهم ورفضوا ترشيحاته ودخل بعد ذلك في صدام مع الثوار الذين أرادوا تجميع دعم الإخوان كهيئة شعبية لبرنامجهم هم وليس لما تم الاتفاق عليه وكان ما كان من سجون واعتقالات وإعدامات.

ثانياً: رفض بإصرار منهج «العنف المسلح» ودخل في صدام مع الجهاز الخاص وقياداته الذين قام بتغيير معظمهم ودمج النظام الخاص في أجهزة الدعوة العلنية وكانت محاولة عناصر النظام الانقلاب على قيادة الدعوة والجماعة بتحالف خطير مع قيادة الثورة وجمال عبدالناصر ضد الهضيبي وتم احتلال المركز العام والتعدي على المرشد في منزله، وانتصرت الشرعية وكانت المفاجأة التي صدمت الهضيبي هي المحاولة المشبوهة لاغتيال جمال عبدالناصر في حادث المنشية.

ثالثاً: التصدي الفكري والفقهى للأفكار المتشددة والمغالبة التي سرت في أوساط الأجيال الجديدة الشابة من الإخوان وقيل من قدامى الإخوان، وأدت إلى بليلة شديدة في صفوف الإخوان داخل السجون فكان تشكيل لجنة لمراجعة الكتابات والأفكار التي جاءت في كتابات الأستاذ المودودي والشهيد سيد قطب مما أدى في النهاية إلى صدور كتاب «دعاة لا حضاة» الذي كانت عليه مفاصلة تامة لإعادة الاعتبار إلى نهج حسن البنا المعتدل

الثاني: أنه نشأت داخل الإخوان مدارس جديدة في الفهم تختلف عن مدرسة البنا بعد استشهاده مثل:

أ. مدرسة التجعل وعدم التدرج التي رأت في استمرار النهج التربوي تأخيراً عن الوصول إلى ثمرة العمل، وهي إصلاح الحكم، فتعجلوا الوصول عبر الانقلاب العسكري عام ١٩٥٢م فكانت النتائج المأساوية على مصر والعرب والإخوان.

ب. مدرسة التركيز على الفكر والإبداع وأسسها فريق من الشباب «لجنة الشباب المسلم».

ج. مدرسة التشدد والغلو التي ساهم في صياغة أفكارها سنوات السجن الطويلة والتعذيب البشع الذي مورس ضد الإخوان ومنظر عشرات الشهداء الذين علقوا على أعواد المشائق أو قتلوا تحت سياط التعذيب في السجون أو برصاص الحراس في الليمانات.

وقد حاول الأستاذ حسن الهضيبي المرشد الثاني تصحيح مسيرة كل هذه المدارس المختلفة ونجح أحياناً وأخفق حيناً.. وهذه

لم نجد المثال الحي الذي يجسد نهج البنا المتكامل في الفقه والفكر والإدارة والتنظيم والعمل السياسي والتربية والدعوة

د. عصام العريان

أحاول الآن إعادة شرح رسالة دعوتنا كبداية لإكمال رؤية تحليلية لفهم نهج حسن البنا في التفكير والعمل لخدمة الإسلام والمسلمين.

لماذا هذا الاهتمام بنهج حسن البنا؟
أولاً: لأن مدارس العمل الإسلامي تعددت وبعضها صار أعلى صوتاً من نهج البنا ويخطف الأنظار ويشتت الأفكار.

ثانياً: لأن الكثير من الإخوان أنفسهم لم يعيدوا قراءة ودراسة رسائل البنا، ولا أنسى زيارة لي إلى الولايات المتحدة خلال الثمانينيات وفي تجوالي مع الإخوان وزيارتي لبيوتهم كنت أسأل عن كتاب «مجموعة الرسائل» لحسن البنا لأستعين بها في إعداد بعض محاضراتي فلا أجده إلا أخيراً عند أخ سوداني من أنصار الجبهة القومية الإسلامية.

ثالثاً: أن كثرة رواقد الفكر عند أفراد الإخوان بعد فترة الانقطاع الطويلة لكتب البنا وغياب الرواد الأوائل الذين عاصروه وتربوا على يديه لمدد طويلة داخل السجون أدت إلى اختلاط المفاهيم عند بعض الإخوان، والسبب في ذلك أمران:

الأول: أن حسن البنا عليه رحمة الله كان متعدد المواهب والجوانب العملية والحركية. لذلك أخذ عنه تلاميذه ومريده كل يعترف من جانب من جوانبه، ولم نجد ذلك المثال الواضح الحي الذي يجسد نهج البنا المتكامل في الفقه والفكر والإدارة والتنظيم والعمل السياسي والتربية والدعوة... إلخ.

والوسطي وفاء للإمام وفكره الواضح في الحكم على المسلمين والحكام وغيرهم.. كل ذلك رغم السجون والمحاكمات والإعدامات وما فعله عبدالناصر بالإخوان.

خرجت هذه الأفكار المتشددة إلى خارج الصف الإخواني. ولم تجد حياتها، ولا حيويتها داخل الصف الإخواني بسبب تصدي قيادة الجماعة وفقهاء والدعوة لها بسبب خطورتها على منهج الإخوان، وأنها تضرب صميم فكرة حسن البنا في ثوابتها الأصلية مثل:

١. **القبول بالاختلاف** في الفروع الفقهية وعدم تبني الجماعة للخيارات الفقهية المحددة إلا بسبب ضرورة حسم موقف من المواقف مع ترك حرية الأفراد في اتباع المذاهب الفقهية المعتبرة أو أئمة الدين الذين ليس لهم مذاهب ومدارس.

٢. **نهج التغيير** المتدرج السلمي الإصلاحي غير العنيف الذي يعتمد على التغيير من أسفل والبدء بالأفكار والسلوكيات، والاعتماد بعد الله تعالى على تغيير البشر والناس والعودة بالمسلمين إلى تطبيق أحكام دينهم في حياتهم الفردية والمجتمعية حتى يشكوا قوة ضغط تخوض المجال العام والحياة السياسية لإجبار الساسة والتفويضيين على الخضوع للإرادة الشعبية إذا لم يمثلوا لمقتضى الإيمان طوعية، وإلا فيتم استخلاص القوة التنفيذية عن طريق النضال الدستوري عبر الآليات الديمقراطية التي لن تكتمل حلقاتها إلا بنضج الشعوب العربية والإسلامية.

٣. **نهج التعاون** المشترك مع المخالفين على كافة الأصعدة بدءاً بالهيئات الإسلامية مروراً بالساسة والسياسيين إلى الوصول إلى الأفق العالمي الإنساني، فليس هناك قطيعة مع العالم بل المطلوب هو احترام متبادل وتعاون على الخير لصالح الإنسانية، حتى مع الغرب المستعمر كانت كلمته واضحة: ارحلوا عن بلادنا ولنتبادل الرأي حول المصالح المشتركة.

يدعى البعض أن هذه الأفكار المتشددة خرجت من عباءة الإخوان وأن هذه الجماعات التي نشأت منذ دخل الإخوان السجون هي أجنحة أخرى للجماعة، وهذا من أكبر الافتراءات التي يتقول بها البعض ضد الإخوان. أما أن هذه أفكار نتجت عن مدرسة الإخوان فيكفي تصدي الإخوان لها: كهيئة وجماعة وكأفراد وفقهاء، حتى تمت المفاصلة على أخطرها وهو التكفير، رغم أن البعض اعتمد على فهم خاص بكلمات وعبارات لأحد أبرز قادة الإخوان وشهادتهم: الشهيد سيد

قطب، فلم يتغل المرشد الثاني ولا القيادة عن مهمة التصدي لها رغم السجون والمعتقلات وصعوبة البحث والدراسات وخطورة التواصل عبر عدة سجون ومعتقلات لنقل البحوث والدراسات وعقد ملفات النقاش والحوارات.

رؤية ومعايشة

وقد كتب المرحوم المهندس محمد الصروي رؤيته ومعايشته للقضية في كتابه المهم «الإخوان المسلمون: محنة ١٩٦٥م: الزلزال والصحوة» الصادر عن دار التوزيع والنشر الإسلامية الباب السادس: التنظيم وقضية التكفير.

ويقول المهندس الصروي: «وبالفضل تورط الجميع في الكلام في القضية.. وأخذت منحني آخر، فبعد أن كانت مجرد فكر نسبه البعض إلى الشهيد سيد قطب بغير حق!!.. وبعد أن كانت ردة فعل لأناس معذنين بلا ذنب جنوه إلا أن يقولوا ربنا الله.. صارت قضية عامة تشعبت كثيراً كثيراً.. ثم تطرق الكلام من مجرد فتوى في شخص أو أشخاص إلى تأصيل فقهي وشرعي وفكري.. ثم تطورت إلى منهج عمل وأسلوب حركة، وتكاثف فؤاد علام ضابط المباحث مع المتطرفين في القول بالتكفير، تكاثفوا ليجعلوا لها منهجاً لجماعة الإخوان المسلمين.. كل هذا وفضيلة المرشد يسمع ويرصد في صمت.. ولكن لما تعلق الكلام بأصول الدعوة ومنهج العمل والحركة بهذه الجماعة كان لا يمكن أن يسكت».

صدر القرار بعد نقاش وحوار وصبر استمر خمس سنوات بفصل ٢٨ شخصاً في مزرعة طرة، وأعلن أنهم بعيدون عن منهج الإخوان، وكان منهم أناس لهم سبق في الدعوة، ولكنهم أصروا على تحويل مسار دعوة الإخوان وفق هذا الفكر.

نفس هذا الادعاء تكرر مع نشأة جماعات العنف في مطلع السبعينيات وأدعى البعض أنها أجنحة عسكرية للإخوان حتى قرأت حديثاً غريباً مؤخراً للأخ طلال الأنصاري الوحيد الذي خُفّف عنه حكم الإعدام في

قضية الفنية العسكرية. يدعى فيه أن تنظيم الفنية العسكرية كان على صلة بالإخوان ودققت في الحوار الذي إن صغ نسبته إلى طلال فهو خطير جداً، ولم أجد شاهداً واحداً يمكن الرجوع إليه من بين الأحياء، فكل شهوده على قصته باتوا بين الأموات: المرشد الراحل الهضيبي، والسيدة الفاضلة المجاهدة زينب الغزالي، والمرحوم صالح سرية، ثم شخصية كانت في عالم الخفاء يقول الأنصاري إنها كانت وراء التنظيم كله وهو «محمد بسيوني».

والحقيقة التي قالها القضاء عندما حقق في ذلك الادعاء وتم استجواب الحاجة زينب الغزالي والشيخ محمد الغزالي رحمهما الله وغيرهما من الإخوان، وقتها أنه لا صلة بين الإخوان وبين التنظيم، ثم كانت الأحداث بعد ذلك لتثبت صدقية حكم القضاء، حيث كان عفو الرئيس السادات - رحمه الله - عن الإخوان، واكمل خروجهم جميعاً من السجون في عام ١٩٧٥م ولو كانت هناك شبهة شك في صلة ما لما تم العفو عن الإخوان.

عايشت بنفسي

ولقد عايشت بنفسي نشأة هذه التنظيمات وابتعادها التام عن الإخوان ورفضها لمنهج عمل الإخوان وزهداها في العمل الإصلاحي السلمي ورغبتها العارمة في التغيير السريع الانقلابي، بهدف الاستحواذ على السلطة التي ستقوم بكل إصلاح من وجهة نظرهم ثم كانت مراجعة أكبر فضائل العنف «الجماعة الإسلامية» عن ذلك النهج، ومازال أيمن الظواهري يتمسك به ويهاجم نهج الإخوان منذ ثلاثين عاماً أو يزيد.

الوفاء لنهج حسن البنا هو من الوفاء لشخصه وتضحياته.

اليوم هناك مدارس أصبح لها أنصار في الساحة الإسلامية تتنافس مدرسة البنا وتجد لها أنصاراً لسبب أو آخر.

ما يهمني هو أن يكون أبناء البنا من الإخوان أوفياء لنهجه عملاً وقولاً ولا أطالبهم بالدفاع عن منهجه ومهاجمة الآخرين، فليس هذا طريقه، ولكنه قال للجميع: «نحن قوم عمليون»، ولذلك المطلوب هو الاستمرار على نهجه وتقية ما انصق به عبر سنوات طوال وتوضيحه للكافة وتمييزه عن غيره من المناهج والعمل الدؤوب على هذا الطريق، فالعمل وحده كفيل بالرد على كل المخالفين. ■

**كتاب «دعاة لا قضاة»
أعاد الاعتبار
إلى نهج الشهيد
المعتدل والوسطي**



هي حرب صليبية صهيونية ضد الإسلام
والمسلمين بدأها اليمين المسيحي المتصهين

مقام الرسول ﷺ .. وحقه علينا في النصرة والاتباع

إسلام أون لاين . أن الإساءة للرسول ﷺ بدأت بطريقة اعتباطية، ولكنها الآن تسير بشكل ممنهج ومخطط له جيداً، فبدأت تجد صدًى في الأوساط الغربية، ويدل على ذلك أن شركة ألمانية للملابس القطنية طبعت أحد الرسوم المسيئة على بعض منتجاتها، وخصصت أرباحها لنصرة حرية الرأي بالدانمارك، وكذلك نشرت ست صحف في ألمانيا وإيطاليا، وإسبانيا الرسوم المسيئة تضامناً مع الصحيفة الدانماركية، وفي فرنسا نشرت صحيفة فرانس سوار، ولكن مالكةها المصري رامي لكح أقام رئيس تحريرها مع الاعتذار.

وعلى الرغم من أن الصحيفة الدانماركية اعتذرت في ٢٠٠٦/١/٢١ م عن نشرها الرسوم المسيئة للرسول ﷺ إلا أن الاعتذار جاء بعد قوات الأوان، ومن هنا لم يرتض الكثيرون بذلك، ودعوا إلى استمرار المقاطعة إلى أن تعتذر الحكومة، وتنتشر الصحيفة ما يدل على خطئها.

ومهما فعلنا أمام هذه الإهانة والاستهزاء فهو قليل، لأن النبي ﷺ أعز وأحب إلى المؤمن من نفسه وماله وأهله وولده والناس أجمعين، بل لا يتم إيمانه إلا بذلك، فهو أولى به من نفسه فقال تعالى: ﴿الَّذِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ...﴾ (الأحزاب: ٦)، وقد أوجب الله تعالى نصرته وحيه واحترامه والثار له إضافة إلى طاعته واتباع سنته، وعلى ذلك من الأدلة من القرآن والسنة ما لا يحصى هنا.



أثار نشر صور الكاريكاتير لسيدنا وحبيبنا محمد ﷺ في جريدة «يلانس بوستن» الدانماركية في ٢٠٠٥/٩/٣٠، سخط المسلمين وغضبهم بشكل كبير، وحق لهم ذلك، فإذا لم يغضبوا لرسولهم فلمن يغضبون وقد قال الله تعالى: ﴿الَّذِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٦)، وهذا يعني أن كل مسلم ومسلمة في هذا العالم قد استهزئ به بالطريقة التي نشرت تلك الصحيفة.

أ.د. علي محيي الدين القرة داغي (*)

صفحاته إساءة للإسلام، ثم طلب من الرسامين رسم صور مسيئة للإسلام لنشرها داخل كتابه هذا، ولكن معظمهم رفضوا ذلك، فتوجه المؤلف إلى الصحيفة المذكورة، فقبل ١٢ رسماً ونشروا رسوماتهم هذه في الصحيفة المذكورة، وحدث ما حدث.

وهذا الكتاب اتقى مواقف من السيرة النبوية بصورة مشوهة، ثم وظفها بطريقة تخدم غايته الذميمة في الطعن بالرسول ﷺ، منها على سبيل المثال أن المحرقة اليهودية حدثت أولاً في عصر محمد ﷺ، الذي قتل اليهود في المدينة، وأنها كانت تفوق المحرقة النازية «هولوكوست».

ثم نشرت الصحيفة نفسها مقالاً مؤلف الكتاب المذكور بعنوان: «العنصرية القديمة والحديثة»، ونشر صورة لرجل ملتح يرتدي عمامة مكتوب عليها «قرآن مجيد» وعيناه معصوبتان بعصابة مكتوب عليها كلمة «العنصرية» في ٢٠٠٦/١/٢٣ م.

وذكر الأستاذ راند حليجل رئيس الرابطة الأوروبية لنصرة خير البرية . كما في موقع

وقد حاولت الجالية المسلمة في الدانمارك أن تعتذر الصحيفة المذكورة، وتقدم بعض السفراء المسلمين أيضاً إلى الحكومة بأن تعالج الموضوع بالحكمة، والاعتذار من الصحيفة، ولكنها رفضت ذلك بحجة الحرية! وللمرء أن يتساءل عن أية حرية يتحدث هؤلاء؟ هل تشمل حرية نقد ما يتعلق بالمحرقة اليهودية «هولوكوست»؟ هل يجزئ أحد منهم على أن يناقش هذا الموضوع؟ فهذا هو الفيلسوف المسلم جارودي لم ينكر المحرقة، وإنما أنكر المبالغة في عدد المحروقين، فحوكم على ذلك وصدر عليه الحكم بالسجن في بلد النور والحرية . كما يسمون . فرنسا!

ثم هل تعني الحرية الاستهزاء والافتراء على الآخرين؟ فالحرية حتى في الغرب تنتهي عندما تمس حرية الآخر.

والغريب أن هذه الصورة المستهزئة بالرسول ﷺ تأتي بعد ما ألف كوري بلوتيكن كتابه «القرآن وحياء محمد» يحمل بين

(*) أستاذ بكلية الشريعة - جامعة قطر

التمهيد لحرب صهيونية كونية ضد العالم الإسلامي

والذي أريد أن أقوله هنا هو أن كل ما يحدث الآن في العالم الغربي «أمريكا وأوروبا» منذ وصول اليمين المسيحي المتصهين، وبالأخص بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، إذا قرأته قراءة متأنية لا يمكن تفسيره إلا بأنه الإعداد الشامل لحرب صليبية صهيونية عالمية ضد الإسلام والمسلمين، بل هذا ما أعلنه الرئيس الأمريكي الحالي، حيث سماها في البداية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر بالحرب المقدسة، ثم اختار حرب العدالة، وكلاهما من المصطلحات الصليبية، فعدل عنهما بعد توجيه النصح إليه من إدارته فاختر اسم الحرب الكونية على الإرهاب، وقسم العالم إلى قسمين: أن من يقف مع أمريكا ضد الإرهاب فهو من عالم الأخيار، وأن من لا يكون معها فهو ضدها، ومن الأشرار.

إن إدارة بوش تمثل المحافظين الجدد، وهم وراءهم اليمين المسيحي المتصهين الذي يقف مع الصهيانة فكراً وأيديولوجياً وعملياً وسياسياً في خندق واحد، وهو يؤمن بصراع الحضارات، ويعمل - جاهداً - ما عبر عنه صموئيل هنجتون للقضاء على جميع الحضارات الأخرى سوى الحضارة الغربية، وبالأحرى الحضارة الأمريكية. بل لابد أن تنتهي كل الحضارات بالحضارة المعاصرة. ما عبر عنها فوكوياما. في مقالته «نهاية الحضارات».

وعلى الرغم من كل المحاولات التي بذلتها إدارة بوش لم تستطع أن تخضع أوروبا، لما تريده، كما شاهدنا في حربها ضد العراق، حيث وقفت غالب الشعوب بل والحكومات الأوروبية ضد سياسة بوش، وكانت المظاهرات الكبيرة تنذر بفشل السياسة الأمريكية في أوروبا.

ومن الجانب النفسي فقد تبين من خلال عدة استبيانات. قامت بها معاهد محترمة ومحترفة. أن نسبة تتراوح بين ٦٥٪ إلى ٧٠٪ تكره إسرائيل وسياستها، وأن أكثر من ٨٠٪ لا تتفق مع سياسة بوش.

إذن كيف العلاج؟ خطط المخططون الصهيانة واليمين المتصهين الأمريكي لتحويل الكراهية من اليهود إلى المسلمين، ولصداقية سياسة بوش، ومعهم المال والإعلام، واليهود يسيطرون على معظم القنوات الفضائية، والصحف والمجلات بل على الإعلام المقروء

هذه الرسوم المسيئة للنبي صدرت بداية ضمن كتاب «القرآن وحياة محمد» المليء بالسلم الإسـاءة بدأت اعتباطية لكنها الآن تسير بشكل مخطط له جيداً داخل أوروبا

والمشاهد والمرئي والمكتوب فحركوا هذه الأجهزة لتحقيق ثلاثة أهداف مرحلية:

- ١ - تشويه صورة الإسلام والمسلمين.
- ٢ - إثارة الغرات الدينية.
- ٣ - إثارة المسلمين للقيام بالأعمال التي تترتب عليها كراهية الشعوب الأوروبية لهم.

زيادة على ما حدث من أحداث الحادي عشر من سبتمبر وأحداث ٧/٧/٢٠٠٥م في بريطانيا وأحداث القطار الإسباني. أما الهدف الاستراتيجي فهو إثارة الفوضى العارمة في العالم الغربي والإضرار بمصالحه بشكل مباشر، وإحساس المواطن الغربي بالخوف وعدم الراحة في هذه الدنيا التي هي جنته الأولى والأخيرة، ثم التركيز من خلال وسائل الإعلام على أن كل ذلك من الإسلام والمسلمين.

وهذا يستدعي أن يركز الإعلام الغربي كله على إثارة الروح الصليبية من جديد في النفوس لأن هذه الروح هي التي تؤدي إلى صراع بين الحضارات.

وحينئذ لا يبقى إلا أن ينادوا ببدء بابا الصليبية قبل عدة قرون. وإذا وقعت هذه الواقعة سوف تسود الفوضى كل العالم ويكون المستفيد الوحيد

الهدف الاستراتيجي .. إثارة الفوضى في الغرب وأشعار المواطن الغربي بالخوف وعدم الراحة في الدنيا التي تعد جنته الأولى والأخيرة

هو: الصهاينة واليمين المتطرف، فهم استفادوا من الحرب العالمية الأولى ووجد بلفور وهجرتهم الجماعية إلى فلسطين، واستفادوا من الحرب العالمية الثانية في قيام دولة صهيونية مدعومة من الغرب كله، ومن أمريكا بشكل غريب.

ويكون الخاسر هو أوروبا، والمسلمين. لذلك لا بد من إرسال رسائل العقل والحكمة إلى عقلاء الغرب وبالأخص أوروبا بآلا يكونوا جزءاً أساسياً من هذه المحركة التي يريدونها الصهيانة لهم ولنا جميعاً ثأراً من هولوكوست.

ولا يمكن أن نقول للمسلمين: اصبروا، لأنه ليس هناك شيء لديهم أقدس. بعد الله تعالى. من رسولهم محمد ﷺ. وبآبي وأمي ونفسي أقدسه ﷺ. وكذلك بقية الأنبياء عليهم السلام، فكنا سنثور أيضاً لو أساء إلى سيدنا موسى أو عيسى، أو إبراهيم عليهم السلام.

بل أقول: يجب علينا أن نقدي رسول الله ﷺ بكل ما تملك فننتبع سننه، وننصره، ومع ذلك لابد أن يكون لدينا الوعي الكامل بهذه الخطة الجهنمية التي وصفها الله تعالى بمكر اليهود: ﴿وإن كان مكركم لنزول من الجبال﴾ (إبراهيم). فتخطط لإفشالها واستئثار جانب الخير فيها. كما قال تعالى: ﴿لا تحسبه﴾ (النور: ١١)، وذلك بأن نستمر في المقاطعة الاقتصادية والدبلوماسية، والمظاهرات المنددة إلى أن تحقق أهدافها، ولكن الأهم هو أن نبدأ بالدفاع الإيجابي من خلال:

- ١ - إحياء سنته ﷺ في نفوسنا وفي تصرفاتنا وسلوكنا، وإحياء حبه في قلوبنا.
- ٢ - إنشاء صندوق عالمي للدفاع عن خير البرية.
- ٣ - فتح قنوات فضائية بجميع اللغات

الحية لبيان سيرة الحبيب محمد ﷺ ورحمته للعالمين، وخيره للناس أجمعين.

- ٤ - العناية القصوى بجميع وسائل الإعلام الأخرى من الإذاعات والمجلات والصحف بجميع اللغات الحية.
- ٥ - الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة

والحوار بالتي هي أحسن لبيان حقيقة الإسلام، وأخلاق رسوله الكريم ﷺ.

وحينئذ تتحول النعمة إلى النعمة، وتولد المنح في بطون المحن، ولذلك قدم الله الأمر بإظهار الحق وعدم المبالاة بالمستهزئين حتى يكون نبهراً لنا فقال تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ (الحجر: ١٢٢).



قال كليله، واعلم
يادمنة أن من قلة عقل المرء
وسوء تدبيره أن يطاول ما لا
يقدر على مطاوعته، وأن يغالب
ما لا يقدر على مغالبتة، فيكون
مثله في ذلك كمثل النملة الحمقاء! قال
دمنة، وما مثل النملة الحمقاء؟ قال
كليله، زعموا أن نملة ساءها أن تكون
صغيرة الحجم، ضئيلة الجرم، تفرعها
وبني جنسها أقدام الدواب، وتشردها
وأخواتها خطوات فيل كان بالجواري، قالت
على نفسها ألا تدع حيلة ولا وسيلة
تصنع بها الهيبة لأمة النمل إلا فعلتها..

د. عادل باناعمة (٥)

إنا كفييناك المستهزئين (١ من ٢)

بفلسفة سمجة ياردة لرئيس تحريرها يقول فيها: «يا مسلمي العالم تعقلوا!!! أيهما يسيء للإسلام أكثر من الآخر؟ أجني بجته في رسم الرسول أم مسلم يتأبط حزاماً ناسفاً ينتحر في حفل عرس في عمان أو أي مكان آخر»!!! وكأننا إذ نشجب هذه الرسوم نرحب بتلك التفجيرات!!!

حقيقة بقدر ما شعرت بالغليظ والغضب... شعرت بغير قليل من الشفقة على هؤلاء!!!

إنهم مساكين لا يدرون من يحاربون ولا من يطاولون!!!

إنهم مساكين لا يدرون بمن يهزؤون ولا بمن يسخرون!!!

إنهم مساكين لا يدرون أن إساءاتهم لا ترتد إلا عليهم..

وأن ألف كناس لو اجتمعوا في موضع يثيرون الغبار بمكانسهم ليحجوا ضياء الشمس لما سقط الغبار في النهاية إلا على رؤوسهم.

وأنهم كالنملة الحمقاء تظن أن صراخها يوقف أقدام الفيل..

هم كمن يشتم الشمس والماء والهواء.. ليس لشتمه من معنى سوى خرقه المطبق، وهذيانه المحدث!

أو كمن يلعن الضياء والعافية والربيع.. ليس للعه معنى سوى أنه خرج عن حد العقل إلى حد الجنون.

من كل وجه، وإنما الشاهد فيه هلاك المرء حين يتعرض لما لا قبل له به.

لقد قرأت كما قرأتم أن صحيفة فرنسية أعادت نشر الرسوم الدانماركية زاعمة أنه يحق لها رسم صور كاريكاتورية لمحمد ويسوع المسيح وبوذا ويهوذا، وأن ذلك يندرج تحت بند حرية التعبير في بلد علماني، وقالت الصحيفة الفرنسية: إنها «لن تعتذر عن إعادة نشرها هذه الرسوم لأننا أحرار في التحدث والتفكير والاعتقاد، وبما أن هؤلاء (تقصد المسلمين) يقدمون أنفسهم على أنهم أساتذة في الإيمان ويجعلون القضية مسألة مبدأ فإن علينا أن نكون حازمين».

ولقد عرفت كما عرفتكم كذلك أن صحيفة ألمانية باءت أيضاً بإثم نشرها زاعمة أنه لا حصانة لأحد عن التهمك في الغرب، وأن صحيفة سويسرية ناطقة بالألمانية نشرت رسمين منها، وأن صحيفتين إسبانيتين قامتا كذلك بتكرار النشر، بالإضافة إلى صحيفة مجرية، وثلاث صحف هولندية، وتلفاز الدي بي بي سي!

ولقد اطلعت كما لعلكم اطلعت. على أن صحيفة إيطالية ساقطة بذينة صورت النبي ﷺ وهو يأمر مجموعة انتحاريين بالتوقف عن التفجير لأن الجنة نقد ما بها من مخزون الحور العين!!!

ولا أدري إن كنتم قد عرفتكم أن صحيفة أردنية نشرت بعض هذه الرسوم مشفوعة

ففكرت وقدرت، وقدمت وأخبرت، فهداها مريض تفكيرها إلى أن العلة في اجترأ المخلوقات عليهن أنهن يتفرقن ويتبعثرن إذا ما خطت فوقهن أقدام الفيل الثقيل! وظنت. وبعض الظن إثم. أنها لو اجتمعت مع بنات جنسها فوقفن في وجه الفيل ثم شتمنه بأعلى أصواتهن، وصمدن إزاءه، لتضعضع الفيل وتزعزع، وكف قدمه وتكمع.. ثم سلك سبيلاً غير سبيله، وترك لأمة النمل حريتها الكاملة في التعبير والتصرف!!!

فما زالت تلك الحمقاء حتى تألفت حولها طائفة من النمل ذهبن مذهبها، وسلمن لها القيادة، فلما قدم الفيل اصططت النمل كما تصطط الجيوش، فما تركن قالة سوء.. ولا عبارة شتم، ولا بيت هجاء إلا صرخن به ملء حناجرهن.. فما هو إلا أن أهوى عليهن الفيل بقدمه فمحقهن من الحياة.. فلم يسمع شتمهن غيرهن.. ولا درى بهجائهن سواهن.. ومضى الفيل لطريقه لم يشعر بما كان!!!

هذا مثل استحضرتُه وأنا أتابع. كما تتابعون. تداعيات الفعلة الأثمة للصحيفة الدانماركية التي تولت كبر الإساءة إلى نبينا وحبيبنا محمد ﷺ..

قلت: هو مثل.. والمثل لا يعني المشابهة

(٥) رئيس تحرير مجلة الجسور، والمحاضر بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة..

وسيبقى النهر عذبا وإن شتمه ألف لسان
بأنه ملح أجاج..

وستبقى الشمس مشرقة وإن زعم ألف
دجال أنها قطعة من سواد حالك.
وسيطّل المطر يبعث الحياة وإن ادعى
ألف دعي أنه سم يتسلل إلى عروق النباتات.
إن البحر الزاخر لا يضره أن يلقي فيه
الغلمان بخصياتهم..

وقد قال الأعشى فيما مضى لما تجرأ
بعض الأراذل على هجاء قبيلته:
ألست منتهيا عن نحت أثلتا
ولست ضائرها ما أطلت الإبل
كناطح صخرة يوماً ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
نعم..

ها هم هؤلاء الساخرون الشانئون
ينطحون صخرة النبي ﷺ بكل ما أوتوا من
قرون إعلامية.. ولكن النهاية التي نعرفها
سلفاً.. هي نهاية الأعشى: (فلم يضرها
وأوهى قرنه الوعل). لم يكونوا أول
الشانئين.. ولسنا أول الذابين.. لهم سلف
في كفار قريش ومن جاء بعدهم.. ولنا سلف
في حسان رضي الله عنه وأرضاه يوم انتفض
في وجه هجاء أبي سفيان فقال أبياته
الروائع:

ألا أبلغ أبا سفيان عني
فأنت مجوف نخب هواء
هجوت محمداً فأجبت عنه
وعند الله في ذاك الجزاء
أنه جوه ولست له بكفاء
فشركما لخيركما الفداء
فمن يهجو رسول الله منكم

ويمدحه وينصره سواء
فإن أبي ووالده وعرضي

لعرض محمد منكم فداء
قلت: إن تلك القرون الإعلامية النطاحة
لا تضر إلا نفسها يقيناً.. وحربها تلك ليست
مع بشر.. بل مع رب البشر سبحانه وتعالى.

ذلك أن النبي ﷺ محمي بحماية الله.
معصوم بعصمته، مكفول برعايته، مردود عنه
أذى من آذاه، وسخرية من سخر به، واستهزاء
من استهزأ به، وما أنا ذا أضع بين أيديكم
هذه الوثائق الربانية:

﴿فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (١١)﴾
إنا كفيناك المستهزين (١٥) ﴿(الحجر). ﴿يا أيها
الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما
بلغ رسالتك والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي
القوم الكافرين (٢٧)﴾ (المائدة). ﴿فيكفيهم الله
وهو السميع العليم (٢٧)﴾ (البقرة). ﴿أليس الله
بكاف عبده ويخوفوك بالذين من دونه ومن يضل

الله فما له من هاد (٢٣)﴾ (الزمر). ﴿إن شئت
هو الأبر (٢)﴾ (الكوثر). ﴿إن الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا
مهيأ (٥٧)﴾ (الأحزاب). ﴿والذين يؤذون رسول
الله لهم عذاب أليم (١١)﴾ (التوبة).

هذه هي الوثائق الربانية التي تشهد بأن
الله حافظ رسوله، ناصر له، منتقم له ممن
ظلمه، أخذ له بحقه ممن سخر منه، كاف
إياه ممن استهزأ به.

قال ابن تيمية رحمه الله: ومن سنة
الله أن من لم يتمكن المؤمنون أن يعذبوه من
الذين يؤذون الله ورسوله فإن الله سبحانه
ينتقم منه لرسوله ويكفيه إياه... وكل من
شناه وأبغضه وعاداه فإن الله يقطع دابره،
ويمحق عينه وأثره (الصارم المسلول: ١٤٤).

وقال رحمه الله: وقد ذكرنا ما جرّبه
المسلمون من تعجيل الانتقام من الكفار إذا
تعرضوا لسب رسول الله ﷺ، وبلغنا مثل ذلك
في وقائع متعددة، وهذا باب واسع لا يحاط
به. (نفسه)

وقال السعدي: ما تظاهر أحد بالاستهزاء
برسول الله ﷺ وبما جاء به إلا أهلكه الله
وقتلته شر قتلة.

ففعالوا أيها الأحبة نستشهد التاريخ
كيف كفى الله رسوله المستهزين به ﷺ،
وكيف أذى من آذاه. تعالوا نعيش في ظلال
الآية الكريمة ﴿إنا كفيناك المستهزين (١٥)﴾..
وأول ما أذكره في هذا الاستقراء
التاريخي ما ذكره أهل التفسير في سبب
نزول هذه الآية.. أعني قوله تعالى: ﴿إنا
كفيناك المستهزين (١٥)﴾..

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
المستهزئون هم الوليد بن المغيرة، والأسود بن
عبد يغوث، والأسود بن المطلب، والحارث بن
غيطل السهمي، والعاص بن وائل، فأتاه
جبريل عليه السلام فشكاهم إليه رسول الله
ﷺ، فأراه الوليد بن المغيرة، فأومأ جبريل
إلى أكحله. وهو عرق في اليد.. فقال ﷺ:
ما صنعت شيئاً، فقال جبريل: كفيتك، ثم
أراه الحارث بن غيطل السهمي، فأومأ إلى

**ما استهزأ أحد
برسول الله وبما جاء
به إلا أهلكه الله
وقتلته شر قتلة..
والتاريخ خير شاهد**

بطنه، فقال: ما صنعت شيئاً! قال: كفيتك، ثم
أراه العاص بن وائل السهمي، فأومأ إلى
أخمصه. أي: باطن رجله. فقال: ما صنعت
شيئاً! فقال: كفيتك.

فأما الوليد بن المغيرة فمرّ برجل من
خزاعة وهو يرش نبلاً له فاصاب أكحله
فقطعه!

وأما الأسود بن المطلب فعمي، وذلك أنه
نزل تحت شجرة فقال: يا بني ألا تدفعون؟ إني
قد قتل! فجعلوا يقولون: ما نرى شيئاً، فجعل
يقول: يا بني ألا تدفعون عني؟ هلكت بالشوك
في عيني! فجعلوا يقولون: ما نرى شيئاً فلم
يزل كذلك حتى عميت عيناه.

وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه
قروح فمات منها.

وأما الحارث بن غيطل فأخذ الماء
الأصفر في بطنه حتى خرج روثه من فيه
فمات منه.

وأما العاص بن وائل فيبينما هو يمشي إذ
دخلت في رجله شيرقة. نبتة ذات شوك. حتى
امتألت منها فمات.. (دلائل النبوة للأصبهاني
٦٢/١، وانظر: الدر المنثور ١٠١/٥).

فهؤلاء خمسة نفر من أعيان قومهم
استهزؤوا برسول الله ﷺ فكفاه الله إياهم
بقدرته وعزته سبحانه.

وقد أخرج البزار والطبراني في الأوسط
عن أنس قال: مر النبي ﷺ على أناس بمكة
فجعلوا يغمزون في صفاه ويقولون: هذا الذي
يزعم أنه نبي؟ ومعه جبريل، فغمز جبريل
بأصبعه، فوقع مثل الطفر في أجسادهم،
فصارت قروحاً نتت فلم يستطع أحد أن يدنو
منهم (الدر المنثور ١٠٠/٥).

وفي الصحيحين خبر آخر عجيب عن رجل
من بني النجار كان نصرانياً فأسلم، وكان
يكتب الوحي للنبي ﷺ، ثم إنه نكص على
عقبه فتمصر، ولحق بأهل الكتاب، فكان يهزأ
بالنبي ﷺ، ويدعي أنه أدخل في الوحي ما
ليس منه، ويقول: والله ما بدري محمد إلا ما
كُتبت له!!

فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم، فدفنوه،
فأصبح وقد لفظته الأرض!! فقالوا: هذا فعل
محمد وأصحابه، نبشوا عن صاحبنا فألقوه،
فحفروا له فأعمقوا، فأصبح وقد لفظته
الأرض فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه
نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه،
فحفروا له الثالثة وأعمقوا له في الأرض ما
استطاعوا فأصبح وقد لفظته الأرض فعملوا
أنه ليس من الناس، فتركوه مذبذباً. (البخاري
٣٦١٧)، (والمسلم ٢٧٨١). فسبحان الذي كفى
نبيه من استهزأ به وسخر به! ■



الحرب السوداء على الرسول ﷺ (من ٢)

إلى حكومات أوروبا والغرب: كفاكم خداعاً لأنفسكم ولشعوبكم!

على خداع شعوبكم وتضليلها! أستم تعلمون بيقين أن الرسول محمد بن عبد الله ﷺ هو رسول الله حقاً وصدقاً وهو خاتم الأنبياء والمرسلين؟ أستم تعلمون أن رسول الله موسى بن عمران عليه السلام وأن رسول الله عيسى ابن مريم عليه السلام قد بشرنا برسالته؟

إنكم لتعلمون ذلك وتعرفون أن هذا هو الحق كما تعرفون أبناءكم! فلماذا تخدعون أنفسكم وتغالطونها؟ ولماذا تخدعون شعوبكم وتغالطونها؟ ولماذا تحجبون عنهم الحقيقة؟ ولماذا تحرمونهم من سبيل السلام

شكل قنبلة!! ونشرت هذه الصورة جرائد أخرى معلنة هذه الحرب السوداء على رسول الله ﷺ، ومعلنة في نفس الوقت حرباً على الإسلام ثم على العالم الإسلامي والعالم العربي!

لماذا تخدعون شعوبكم؟ ما زلت أتساءل في عجب وحيرة: لماذا تخدعون شعوبكم يا دانمارك ويا نرويج؟ وبشكل خاص: لماذا تخدعين شعبك يا ملكة الدانمارك لدرجة أنك أصدرت كتاباً باسمك عام ٢٠٠٥م وحذرت فيه من الإسلام ومطالبت بالتصدي له؟ لماذا تصرون

الشيخ رائد صلاح (*)

هكذا وعلى حين غفلة تقوم الصحف الدانماركية والنرويجية بنشر صورة كرتونية وهمية حاولت من نفسها حقداً وحسداً أن تجسد من خلالها صورة الرسول محمد بن عبد الله ﷺ. وإمعاناً في الحقد والحسد. وإمعاناً في غيها وضلالها، فقد وضعت عمامة لهذه الصورة الكرتونية على

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

عن سبق إصرار؟ أو لستم تفخرون بأنكم ترفعون شعار المحبة، وأن الدين بجوهره المحبة قائم مصداق ذلك؟ أولستم تفخرون بأنكم ترفعون شعار التسامح الديني وتواصل الشعوب وحوار الحضارات قائم مصداقية ذلك؟ ثم كيف تجيزون لأنفسكم محاربة الإرهاب وأنتم تمارسون الإرهاب الإعلامي عن سبق إصرار وفي وضع النهار؟ كيف تجيزون لأنفسكم إدانة الإرهاب وأنتم تصرون على مواصلة إرهابكم الحاقد على سيد ولد آدم، على رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ؟

اسألوا مراكزكم

تملكون العشرات من مراكز الدراسات التي تعمل بأمركم ليل نهار بهدف أن تكشف لكم عن الماضي وترصد لكم الحاضر وتستشرف لكم المستقبل؟ اسألوا هذه المراكز بكل موضوعية ونزاهة وشفافية عن رسول الله ﷺ؟ اسألوا هذه المراكز عن ماضيكم أنتم، ماذا قيل عن رسول الله ﷺ قبل أكثر من ألف وأربعمئة عام؟ اسألوا هذه المراكز عن حاضرهم أنتم، ماذا قال هذا الحاضر عن رسول الله ﷺ من خلال المئات من مؤرخيكم وفلاسفتكم ومفكريكم وأدبائكم الذين انتصروا للحقيقة ولم ينتصروا لأحقادهم وضغائنهم؟ اسألوا هذه المراكز عن مستقبلهم أنتم بماذا ينبئ هذه المراكز من خلال ما حصدت من قرائن وإرغاصات ومعطيات؟ اسألوا ولا تهربوا من حقيقة الأسس ولا حقيقة اليوم ولا حقيقة الغد؟ اسألوا فحسب السؤال نصف العلم واعرفوا الحقيقة، وتسلبوا بالجرأة، واكتشفوا هذه الحقيقة لشعوبكم ولا تخدعوه، وبذلك تكونون أمناء مع أنفسكم وأمناء مع شعوبكم.

كتب رسول الله ﷺ إلى قيصر يدعوهُ إلى الإسلام ويحث بكتابه مع دحية الكلبي، وأمره الرسول أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر، فدفعه عظيم بصرى إلى قيصر فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعوة الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين - يعني الأكلية - «فل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا

كيف تجيزون لأنفسكم محاربة «الإرهاب» وأنتم تمارسون «الإرهاب» الإعلامي مع سبق الإصرار وفي وضع النهار؟

بعض أربابنا من دُون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴿٢٢٤﴾ (آل عمران).

بيان هرقل!

فماذا كان رد فعل قيصر عظيم الروم يادانمارك ويا نرويج؟ والذي لو أجرينا عليه مقارنة زمنية لكان بمثابة رئيس المفوضية الأوروبية في هذه الأيام أو لعله كان بمثابة بوش الابن في هذه الأيام، نعم كيف لا وهو الذي كان حاكم قارتكم الأوروبية في تلك الأيام، فماذا كان رده؟ لقد عقد لقاء مطولاً مع أبي سفيان على إثر هذا الكتاب - وكان لا يزال على شركه - وبعد أن سأل أبا سفيان عشرات الأسئلة أدلى هرقل بهذا البيان الرسمي الذي جاء فيه «... فإن يكن ما قلت فيه حقاً فيوشك أن يملك موضع قدمي هاتين، والله لو أرجو أن أخلص إليه لتجشمت لقيه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه»، ثم كتب هرقل إلى رجل بروما كان يقرأ من العبرانية يستشير في أمر هذا الكتاب، فكتب إليه ذاك المستشار ما يلي: «إنه للنبي الذي كنا ننتظر، لا شك فيه، فاتبعه وصدقته»!!

ثم إن هرقل أمر ببطارقة الروم يجمعون له في قاعة واسعة فأغلقت أبوابها ثم اطلع عليهم من عليّة له وقد خافهم على نفسه وقال: يا معشر

الروم، إنه قد أتاني هذا الرجل يدعوني إلى دينه، وإنه والله للنبي الذي كنا ننتظره ونجده في كتبنا، فهلما فلتتبعه فتسلم لنا ديننا وأخرتنا، فنخروا نخرة رجل واحد ثم ابتدروا أبواب تلك القاعة الواسعة فوجدوها قد أغلقت، فلما رأى هرقل نار الغضب تخرج من عيونهم خاف على نفسه وعلى عرشه فقال: ردوهم، ثم قال مخالفاً لقناعاته: يا معشر الروم، إنما قلت لكم ما قلت لأنظر كيف صلابتكم على دينكم، وقد رأيت منكم الذي أسر به، فوقعوا له سجوداً وانطلقوا.

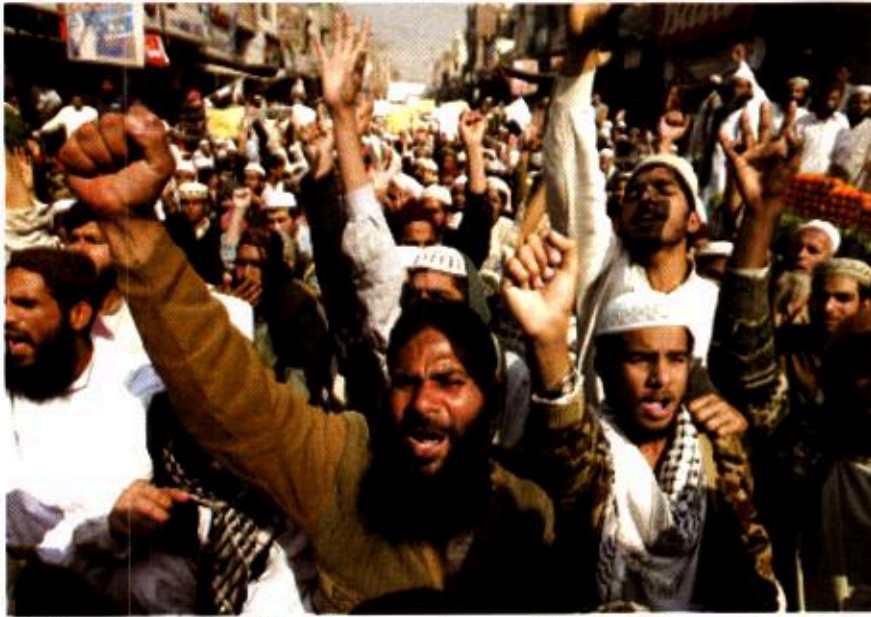
ثم إن هرقل قال لدحية الكلبي مبعوث رسول الله ﷺ: والله إنني لأعلم أن صاحبك نبي مرسل، وإنه الذي كنا ننتظره، ولكنني أخاف الروم على نفسي، ولولا ذلك لا تبعته، فاذهب إلى فلان الأسقف فاذكر له أمر صاحبك، فهو والله أعظم في الروم مني!! فجاء دحية فأخبره فقال له ذلك الأسقف: صاحبك والله نبي مرسل نعرفه!! ثم دخل فألقى ثياباً سوداً كانت عليه ولبس ثياباً بيضاء ثم خرج فقال: قد جاءنا كتاب من أحمد يدعونا فيه إلى الله عز وجل، وإنني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فوثبوا عليه وثبة رجل واحد فضربوه حتى قتلوه، فرجع دحية فأخبر هرقل فقال: قد قلت ذلك، إنا نخافهم على أنفسنا!

ثم ماذا؟ هل تجهلون ذلك يا دانمارك ويا نرويج وهو جزء واضح وثابت من تاريخكم وتاريخ آياتكم وأجدادكم؟ مازلت أنصحكم: عودوا إلى مراكز دراساتكم واسألوهم عن كل هذه الروايات التاريخية وستعرفون فوراً أنها ثابتة صحيحة لا يطعن فيها عاقل، فماذا ستقولون بعد؟ هل تواصلون خداع أنفسكم وخداع شعوبكم؟

ملك الحبشة

وعلى سبيل المثال لا الحصر هذا النجاشي ملك الحبشة الذي كان نصرانياً كما تعلمون يا دانمارك ويا نرويج، وهو جزء لا يتجزأ من ماضيكم، وهذه مملكته كانت بمثابة الامتداد الديني لمملكتكم يوم ذاك، هذا النجاشي لما جاء رهط من الصحابة رضي الله عنهم فارين بدينهم من أذى قريش سأل أحدهم، وقد كان جعفر بن أبي

اسألوا مراكز الدراسات العديدة التي تملكونها عن رسول الله ﷺ بل اسألوها عن ماضيكم وحاضرهم ومستقبلهم.. ولا تهربوا من الحقيقة



هل تجهلون يا أهل الغرب ما جرى لهرقل عندما استلم رسالة رسول الله ﷺ؟ وهل تجهلون إسلام النجاشي بعد التقائه رهط الصحابة المهاجرين؟!

يقول: حضرت سوق بصرى، فإذا براهب في صومعته يقول: اسألوا أهل الموسم، هل فيكم أحد من أهل الحرم؟ قال طلحة: فقلت نعم أنا، قال لي هل ظهر بمكة بعد أحمد؟ قلت: وما أحمد؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، هذا شهره الذي يخرج فيه، وهو آخر الأنبياء، ومخرجه من الرحم، ومهاجره إلى نخل وحره وسباخ، قال طلحة فوقع في قلبي ما قال الراهب، فخرجت حتى قدمت مكة فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته خبر الراهب وما قال لي، وهكذا دخل طلحة الإسلام على يد ذاك الراهب أحد علمائكم الأقدمين، فماذا تقولين يا نمارك ويا نرويج؟!

هل تجهلون كل ذلك يا دانمارك ويا نرويج أم تتجاهلونه؟ إن كنتم تجهلون كل ذلك فأقول لكم ناصحاً: عودوا إلى مراكز دراساتكم وستجدون مصداق ما قلت لكم، وإن حاولت مراكز دراساتكم أن تخدعكم فعودوا إلى ملايين المخطوطات التي نهبتها أجدادكم خلال القرون القريبة الماضية، لما استباحوا لأنفسهم استعمار الوطن الإسلامي من المحيط إلى المحيط، ثم نهبوا هذه الملايين من المخطوطات التي مازلت من تحرسون على إخفاء قسم منها أشد من حرصكم على إخفاء أسرار صناعتكم النووية، نعم عودوا إلى تلك المخطوطات وستجدون مصداق ما قلت لكم. ■

«بحيرا» غلاماً حدث السن جعل ينظر بين عينيه، ثم كشف عن ظهره، فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضوع الصفة التي عنده، فقبل موضع الخاتم ثم قال لعمه أبي طالب: «ارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه اليهود، فوالله لئن رآه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه عنناً، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم نجده في كتبنا، وما روينا عن آبائنا، وأعلم أني قد أدبت إليك النصيحة». فماذا تقولين يا دانمارك ويا نرويج؟ هل تحاولون اغتيال رسول الله ﷺ بعد وفاته؟ هيهات.. هيهات.. لا تخدعوا نفوسكم وشعوبكم!!

شهادة راهب؛ ولزيادة الاطمئنان يا دانمارك ويا نرويج، هذا طلحة بن عبد الله

هرقل لمبعوث رسول الله ﷺ: والله إنني لأعلم أن صاحبك نبي مرسل وأنه الذي كنا ننتظره.. ولكنني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته

طالب رضي الله عنه: هل معك مما جاء به رسولكم عن الله عز وجل؟ فقال له جعفر: نعم.
قال: فاقراء علي.

فقرأ عليه صدرًا من سورة مريم، فبكى النجاشي حتى أخضلت لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا أناجيلهم، ثم قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به موسى، ليخرج من مشكاة واحدة.

ثم إن النجاشي سأل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه: ما تقولون في عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام؟ فقال له جعفر: نقول فيه الذي جاء به نبينا ﷺ: «هو عبد الله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول»، فضرب النجاشي يده إلى الأرض، فأخذ منها عوداً ثم قال: ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود، ثم أسلم النجاشي، ولما مات النجاشي رضي الله عنه صلى عليه رسول الله ﷺ صلاة الغائب في المدينة المنورة، فهل تجهلون ذلك يا دانمارك ويا نرويج وأنتم أساطين الوعي والمعرفة والثقافة؟ مازلت أنصحكم؟ عودوا إلى مراكز دراساتكم وستعرفون تاريخكم جيداً، وماذا قيل عن الرسول ﷺ، ثم كفاكم خداعاً لأنفسكم وشعوبكم.

نعت النبي ﷺ

ولزيادة الاطمئنان، فلتسمعي يا دانمارك ويا نرويج ماذا يروي سهل مولى عتيبة الذي كان نصرانياً، وكان يتيماً في حجر أمه وعمه وكان يقرأ الإنجيل، يقول سهل: أخذت إنجيلاً لعمي فقرأته حتى مرت بي ورقة، فأنكرت كتابتها حين مرت بي، ومسستها بيدي، قال: فنظرت فإذا فصول الورقة ملصقة ففتقتها فوجدت فيها نعت محمد ﷺ: «لا قصير ولا طويل، أبيض، ذو ضفيرتين، بين كتفيه خاتم، يكثر الاحتباء، ولا يقبل الصدقة، ويركب الحمار والبعير، ويحتلب الشاة، ويلبس قميصاً مرقوعاً، وهو من ذرية إسماعيل، اسمه أحمد»، قال سهل: فجاء عمي فرأى الورقة فضربني وقال: مالك وفتح هذه الورقة؟ فقلت: «فيها نعت النبي أحمد»..

فماذا تقولين يا دانمارك ويا نرويج؟!

ولزيادة الاطمئنان هذا «بحيرا» الراهب وهو من أعلم علمائكم في زمانه كما تعرفون، لما رأى الرسول ﷺ وقد كان

نبينا الحبيب وهجمة العولمة: لا يكفي الغضب الانفعالي

عبد الرحمن فرحانة

الرسوم الكاريكاتورية الأوروبية التي مست شخص الرسول الحبيب ﷺ ليست عملاً معزولاً، ولن تكون الأخيرة إذا لم يحدث ما يردعها. فضلاً عن أن بدايتها لم تكن قريبة زمنياً، فقد بدأت منذ عدة أشهر في أوروبا، وسبقتها تعدييات في أمريكا على المقدس الديني للمسلمين تمثلت بإهانات وجهت للكتاب الخاتم مباشرة - القرآن الكريم - ووجهت كذلك إهانات وقحة للرسول ﷺ من قبل رموز أمريكية مهمة في الوسط الديني بل ومن شخصيات رسمية في دائرة القرار السياسي.

أكثر من ذلك جرى الحديث عن أن بعض الأوساط الأمريكية تعكف على إعداد «قرآن جديد» بسمي «الفرقان الجديد» تجري صياغته برؤية أمريكية! المدهش أن الأمة أفاقت متأخرة، والأعجب أنها غضبت للإهانة الأوروبية؛ بينما ابتلعت الإهانة الأمريكية، ولعل مرد هذه الغضبة المضرة الانتقائية يعود إلى أن ذنب «الإمبراطورية المنفلتة» مغفور، ذلك لأن عصا الإمبراطور غليظة، ومع ذلك فإن فضيلة الإفاقة المتأخرة للنخوة أفضل، على كل حال، من سبات الكرامة. ولكن لماذا هذا الهجوم على المقدس الديني للأمة؟

ثقافة التمييز

بعد الحادي عشر من سبتمبر تكرست إستراتيجية غربية - أمريكية في جوهرها - وهي من سياقات العولمة: مفادها أن ثقافة التمييز التي تفرضها العولمة لم تنجح في الشرق بسبب حصانة المقدس الديني؛ لذا لابد من تعميم ثقافة الخوف وسيادة الرعب في ظل الحملة التي تسمى «محاربة الإرهاب» لتشكيل معتقدات جديدة ومنظورية مصالح حديثة متوافقة معها: بحجة أنها سباحة شرعية في الفضاء المعرفي للبرلة، المفرطة التي يقتضيها عصر ما بعد الحداثة الذي لا يحترم الثوابت بما فيها المقدس الديني.. معنى ذلك

أنه على من يخضع للإرهاب الغربي المقنن بصورة مختلفة أن يخضع لسياقات العولمة الجديدة؛ وليس له أن يغضب إذا تعرض شخص نبيه للإهانة؛ لأن ذلك حق تكفله الحرية المنفلتة التي تسوقها عولمة الغرب العلماني سياسياً - الصليبي ثقافياً.

الامبريالية والعولمة

يصف د. تيزيني العولمة بأنها «الإمبريالية في مرحلة سقوط التعددية القطبية القائمة على التناقض والتضاد في الأنماط الاقتصادية والاجتماعية أولاً، وهي ثانياً الإمبريالية في عصر المعلوماتية والتقنية وما بعد المعلوماتية، أي في عصر نواجه فيه تحولات جديدة في أشكال الاستغلال والاغتراب الرأسماليين. من ذلك الموقع يبرز «السوق الكوني» بوصفه التجسيد العميق والشامل عالمياً للعولمة».

إن السوق الكوني يراد لها أن تتلصق كل الانتماءات والهويات والقيم، أو يراد لهذه الانتماءات والهويات والقيم أن تمر عبرها. وهنا سنواجه آلية واحدة وحيدة تحدد نمط ما يجب أن يكون وما لا يكون..

إذن الرداء الإمبريالي للعولمة واضح وفقما أسلف؛ وبالتالي هدفها مدرك وليس غامضاً. فهي هي بمفرداتها وألياتها: «الحرب على الإرهاب» أو الضربة الاستباقية: أو الفوضى البناء وأداتها الديمقراطية المبطنة، كلها تسبح في الفضاء المعلوم..

هذا الخطر العارم الذي يهدد الهوية الثقافية للأمة بما فيها أقدس مقدساتها، ومن ضمنها الحملة الأوروبية الجديدة التي

تستهدف شخص رسولنا الكريم ﷺ، لا يكافئها حملة غضب انفعالية؛ وإن كانت من متطلبات التعبير الوجداني عن محبته ﷺ باعتبارها الشخص الذي ينبغي أن يحب بعد الله عز وجل، وهو أحق من يغار عليه في هذه الدنيا، إنما المطلوب أن تهض الأمة وفق خطة مدروسة للدفاع عن كرامة نبيها، من خلال فرض أصول مفردات المقدس الديني كأحد سياقات الأجندة السياسية العربية والإسلامية. وعليه فيجب على الدول العربية والإسلامية أن تتسق حملة سياسية - دبلوماسية - إعلامية كهجوم معاكس لهذه الحملة التي تتدثر بالحرية، بهدف المطالبة بضرورة الاعتذار الأوروبي عن هذه الخطيئة العظيمة، وإجبار الاتحاد الأوروبي ودوله على أن تسن قوانيناً لتجريم من يمس بمقدسات الغير لمنع تكرار مثل هذه الخطايا الكبيرة، وكذلك ينبغي أن تتحرك منظمة المؤتمر الإسلامية وجامعة الدول العربية بكل قوة لدعم هذه الخطة؛ وليس كستفيس لثورة الجماهير المسلمة.

حجة الحرية

ولا يمكن القبول من المستوى الرسمي الأوروبي بالحجج التي تساق بأن قوانين الدول الأوروبية لا تخولها التدخل في شؤون صحفها بحجة الحرية، لأن ذلك تفافق بين، إذ إن هنالك عشرات الأمثلة التي تدخلت فيها دول الغرب في الحد من حرية صحفها، ولعل من آخر أمثلتها منع الحكومة البريطانية صحيفة بريطانية من نشر الوثيقة التي تتضمن حديثاً بين بوش وبليز حول قصف مقر الجزيرة في الدوحة بحجة أنها تضر بالمصالح القومية لبريطانيا.

وعلى مؤسسات المجتمع المدني أن تشارك في صياغة حركة الجماهير في تحرك برامجي منظم ممتد زمنياً حتى تتحقق أهداف الحملة، حتى لا تتطفئ شحنة الغضب الجماهيري الانفعالية، ولا يحتقرن أحد جهده، فكل قدر طاقته.. إنه محمد الحبيب «الشفيع» الذي أول ما تنشق عنه الأرض يوم القيامة ينادي: أمتي يارب.. فهل نستحق شرف الانتماء إليه؟ إذا كنا كذلك فلندافع عن كرامته! ■



بأبي أنت وأمي يا رسول الله



د. عايض القرني

وشبَّ طفل الهدى المحبوب متشعراً
بالخير متزراً بالنور والنار
في كفه شعلة تهدي وفي دمه
عقيدة تتحدى كل جبار
كانت الأمة قبله في سبات عميق، وفي حضيض
من الجهل سحيق، فبعثه الله على فترة من
المرسلين، وانقطاع من النبيين، فأقام الله به الميزان،
وانزل عليه القرآن، وفرق به الكفر والبهتان،
وحطمت به الأوثان والصلبان، للأمم رموز يخطئون
ويصيبون. ويسدون ويغلطون، لكن رسولنا ﷺ
معصوم من الزلل، محفوظ من الخلل، سليم من
العلل. عصم قلبه من الزيف والهوى، فما ضل أبداً
وما غوى، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم).

للسعوب قادات لكنهم ليسوا بمعصومين، ولهم
سادات لكنهم ليسوا بالنبوة موسومين، أما قائدنا
وسيدنا فمعصوم من الانحراف، محفوظ بالعناية
والألطاف. قصاري ما يطلبه سادات الدنيا قصور
مشيدة، وعساكر ترفع الولاء مؤيدة، وخيول مسومة
في ملكهم مقيدة، وقاطير مقلطرة في خزانتهم
مخلدة. وخدم في راحتهم معبدة.

أما محمد عليه الصلاة والسلام فغاية
مطلوبة، ونهاية مرغوبة، أن يعبد الله فلا يشرك
معه أحد، لأنه فرد صمد ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (ف) ولم
يكن له كفواً أحد (١) ﴿(الإخلاص).

يسكن بيتاً من الطين، وأتباعه يجتاحون قصور
كسرى وقيصر فاتحين، ليس القميص المرقوع،
ويربط على بطنه حجرتين من الجوع، والمائدتين تفتح
بدعوته، والخزائن تقسم لأمنته.

إن البرية يوم مبعث أحمد
نظر الإله لها فبدل حالها
بل كرم الإنسان حين اختار من
خير البرية نجمها وهلالها
لبس المرقع وهو قائد أمة
جبت الكنوز وكسرت أغلالها



صلى عليك الله يا علم الهدى
واستبشرت بقدومك الأيام
هتفت لك الأرواح من أشواقها
وأزمنت بحديثك الأقاليم
ما أحسن الاسم والمسمى، وهو النبي العظيم
في سورة عم، إذا ذكرته هلت الدموع السواكب، وإذا
تذكرته أقبلت الذكريات من كل جانب.
وكت إذا ما اشتد بي الشوق والجوى
وكادت عرى الصبر الجميل تقصم
أعلل نفسي بالتلاقي وقربه
وأوهمها لكنها تتوهم
المتعبد في غار حراء، صاحب الشريعة الغراء،
والمة السمعاء، والحنيفية البيضاء، وصاحب
الشفاعة والإسراء، له المقام المحمود، واللواء
المعقود، والحوض المورود، هو المذكور في التوراة
والإنجيل، وصاحب الغرة والتججيل، والمؤيد
بجبريل، خاتم الأنبياء، وصاحب صفوة الأولياء،
إمام الصالحين، وقدوة المفلحين ﴿وما أرسلناك إلا
رحمة للعالمين﴾ (الأنبياء).

السموات شيعت ظمأً
والفضا والنجوم والأضواء
كلها لهفة إلى العلم الها
دي وشوق لذاته واحتفاءً
تنظم في مدحه الأشعار، وتدبج فيه المقامات
الكبار، وتقل في الشاء عليه السير والأخبار، ثم
يبقى كزراً محفوظاً لا يوقيه حقه الكلام، وعلماً
شامخاً لا تنصفه الأقاليم، إذا تحدثنا عن غيره
عصرنا الذكريات، وبحثنا عن الكلمات، وإذا تحدثنا
عنه تدفق الخاطر، بكل حديث عاطر، وجاش
الفؤاد، بالحب والوداد، ونسيت النفس همومها،
وأغفلت الروح غمومها، وسبح العقل في ملكوت
الحب، وطاف القلب بكعبة القرب، هو الرمز لكل
فضيلة، وهو قبة الفلك للخصال الجميلة، وهو ذروة
سنام المجد لكل خلال جليلة.

مرحباً بالحبيب والأريب والتعجب الذي إذا
تحدثت عنه تراحمت الذكريات، وتسابقت المشاهد
والمقالات، صلى الله على ذاك القدوة ما أحلام،
وسلم الله ذاك الوجه ما أيها، وبارك الله على ذاك
الأسوة ما أكمله وأعلاه، علم الأمة الصدق وكانت
في صحراء الكذب هائمة، وأرشدها إلى الحق
وكانت في ظلمات الباطل عائمة، وقادها إلى النور
وكانت في دياجير الزور قائمة.

لما رآها الله تمشي نحو—
لا تبتغي إلا رضاه سعى لها
ماذا أقول في النبي الرسول ﷺ؟ هل أقول
للبدن: حييت يا قمر السماء؟ أم أقول للشمس:
أهلاً يا كاشفة الظلماء، أم أقول للسحاب: سلّمت
يا حامل الماء؟

اسلك معه حيثما سلك، فإن سنته سفينة نوح
من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك، نزل بز
رسالته في غار حراء، وبيع في المدينة، وفصل في
بدر، فليسه كل مؤمن، فيها سعادة من لبس، ويا
خسارة من خلعه فتعس وانتكس، إذا لم يكن الماء
من نهر رسالته فلا تشرب، وإذا لم يكن الفرس
مسوماً على علامته فلا تركب، بلال بن رباح صار
بأتباعه سيداً بلا نسب، وماجداً بلا حسب، وغنياً
بلا فضة ولا ذهب، أبو لهب عمه لما عصاه خسر
وتب، ﴿سِئْلِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ (المسد).

الفرس والروم واليونان إن ذكروا
فنعند ذكرك أسمال على قزم
هم نمقوا لوحه بالرق هائمة

وأنت لوحك محفوظ من التهم
وانك تهدي إلى صراط مستقيم، وانك لعل
خلق عظيم، وانك لعل نهج قويم، ما ضل، وما زل،
وما ذل، وما غل، وما مل، وما كل، فما ضل لأن الله
هاديه، وجبريل يكلمه ويناديه، وما زل لأن العصمة
ترعاه، والله أيمده وهداه، وما ذل لأن النصر حليفه،
والقوز رديفه، وما غل لأنه صاحب أمانة، وصيانة،
وديانة، وما مل لأنه أعطي الصبر، وشرح له
الصدر، وما كل لأن له عزيمة، وهمة كريمة، ونفساً
طاهرة مستقيمة.

كانك في الكتاب وجدت لأ
محرمه عليك فلا تحل
إذا حضر الشتاء فأنت شمس

وإن حل المصيف فأنت ظل
ﷺ.. ما كان أشرح صدره، وأرفع ذكره،
وأعظم قدره، وأنفذ أمره، وأعلى شرفه، وأربع
صفقة من أمن به وعرفه، مع سعة الفناء، وعظم
الآناء، وكرم الآباء، فهو محمد المجيد، كريم
المحتد، سخي اليد، كأن الألسنة والقلوب رضت
على حبه، وأنست بقربه، فما تعقد إلا على وده،
ولا تنطق إلا بحمده، ولا تسبح إلا في بحر مجده،
نور العرارة نوره ونسيمة

نشر الخزامى في اخضرار الآس
وعليه تاج محبة من ربه

ما صيغ من ذهب ولا من ماس
إن للفطر السليمة، والقلوب المستقيمة، حباً
لمناهجه، ورغبة عارمة لسلوك فجاجه، فهو القدوة
الإمام، الذي يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل
السلام. ﷺ.. علم اللسان الذكر، والقلب الشكر،
والجسد الصبر، والنفس الطهر، وعلم القادة
الإنصاف، والرعية العفاف، وحب للناس عيش

جريدة «ماجازيت» النرويجية تعتذر

عن نشر الرسوم المسيئة للرسول ﷺ

مع الأقلية المسلمة لأقول إنني آسف لإيذائي لمشاعرهم الدينية من خلال فعلتي هذه. وكان رئيس تحرير المجلة قال في وقت سابق أن المجلة تفكر في «اتخاذ خطوات مصالحة» مع مسؤولين في المجلس الإسلامي النرويجي الممثل للأقلية المسلمة في البلاد. من جانبه قبل رئيس المجلس الإسلامي النرويجي محمد حمدان اعتذار الصحيفة النرويجية، وقال في تصريحات لقناة الجزيرة الفضائية: «كان من الضروري الاعتذار الواضح والصريح عن الإساءة التي لحقت بمشاعر المسلمين بنشر الرسوم الساخرة بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام».

قدم رئيس تحرير صحيفة «ماجازيت» النرويجية اعتذاراً عن قيامه بإيذاء مشاعر المسلمين في العالم، بعد نحو شهر من قيام الصحيفة بإعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم محمد ص التي نشرتها في البداية صحيفة «جيلاندس بوستن» الدانماركية وأشعلت غضب مسلمي العالم.

وعبر «فيبيورن سيليك» رئيس تحرير ماجازيت في مؤتمر صحفي عقد يوم الجمعة ١٠ فبراير الجاري عن أسفه لنشر تلك الرسوم قائلاً: «لقد فشلت في توقع مدى الألم والغضب الذي تسببه نشر هذه الرسوم للمسلمين». وأضاف: «لقد تواصلت بنفسني

.. وسفير الدانمارك بالقاهرة يعتذر

أعلن السفير الدانماركي بالقاهرة «بيان سورنس» اعتذار بلاده عن تلك الرسوم التي نشرتها صحيفة «جيلاندس بوستن» الدانماركية واستفزت مشاعر المسلمين. وعبر خلال لقائه بالدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري عن حرص بلاده على استمرار العلاقة مع دول العالم الإسلامي قائلاً: «لا توجد أي عداوات للإسلام والمسلمين في الدانمارك، ولا يمكن أن تقبل الحكومة الدانماركية ذلك، وأن الخطأ الذي وقعت فيه الصحيفة اعتذرت عنه، والمطلوب الآن هو الحوار لإزالة سوء الفهم».

.. وحكومة السويد تغلق موقعا

إلكترونياً أساء للنبي ﷺ

أعاد قبل أسبوع نشر الرسوم الدانماركية المسيئة التي نشرتها صحيفة «جيلاندس بوستن» الدانماركية في السابق وتبعها في ذلك عدة صحف غربية، وأدانت الحكومة نشر الموقع هذه الرسوم، مؤكدة أن حرية التعبير يجب أن تكون مسؤولة.

وأرجع وأبرى قرار الحكومة إغلاق الموقع إلى الرغبة في عدم إثارة مشاعر المسلمين؛ حيث رأت أن استمرار الموقع الإلكتروني يضر بمصلحة البلاد؛ موضحاً أن القرار بوقف الموقع الإلكتروني للحزب الديمقراطي السويدي اتخذ عقب اجتماع وزيرة الخارجية مع كافة الأحزاب السويدية؛ حيث اتخذ قرار بعدم نشر أي من هذه الرسوم المسيئة وضرورة احترام وسائل الإعلام للقرار.

أوقفت حكومة السويد الموقع الإلكتروني للحزب الديمقراطي السويدي اليميني المتطرف الذي اعتزم نشر رسوم جديدة مسيئة للرسول عليه الصلاة والسلام؛ بناءً على مسابقة أعلن عنها.

كما أصدرت الحكومة تعليمات لكافة الأحزاب بعدم السماح بنشر أي من هذه الرسوم؛ مؤكدة أنها تتناقض مع حرية التعبير. وقال «عبد الرزاق وابري» مسؤول قسم السياسة في «الرابطة الإسلامية بالسويد» الممثلة للأقلية المسلمة في تصريحات لموقع إسلام أون لاين: إن وزيرة الخارجية «ليلي فريشالدز» أصدرت قراراً بوقف الموقع الإلكتروني للحزب الذي أعلن يوم الأربعاء ٨ فبراير الجاري عن تنظيمه مسابقة لرسم رسوم كاريكاتورية جديدة للرسول، في حين

الكشاف، صبر على الفقر. لأنه عاش فقيراً، وصبر على جموع الغنى لأنه ملك ملكاً كبيراً، بُعث بالرسالة، وحكم بالعدالة، وعلم من الجهالة، وهدى من الضلالة، ارتقى في درجات الكمال حتى بلغ الوسيلة، وصعد في سلم الفضل حتى حاز كل فضيلة. أتاك رسول المكرمات مسلماً

يريد رسول الله أعظم مستقي فأقبل يسعى في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم إلى الشمس يرتقي هذا هو النور المبارك يا من أبصر، هذا هو الحجة القائمة يا من أدبر، هذا الذي أنذر وأعذر، وبشر وحذر، وسهل ويسر، كانت الشهادة صعبة فسهلها من أتباعه مصعب، فصار كل بطل بعده إلى حياضه يرغب، ومن مورده يشرب، وكان الكذب قبله في كل طريق، فأباده بالصدق، من طلابه أبو بكر الصديق، وكان الظلم قبل أن يبعث متركماً كالسحاب، فزحزحه بالعدل من تلاميذه عمر بن الخطاب، وهو الذي ربي عثمان ذا النورين، وصاحب البيعتين، واليمين والمتصدق بكل ماله مرتين، وهو إمام علي حيدرة، فكم من كافر عقره، وكم من محارب نجره، وكم من لواء للباطل كسره، كأن المشركين أمامه حمر مستقرة، فرت من قسورة.

إذا كان هذا الجليل أتباع نهجه وقد حكموا السادات في البدو والحضر فقل كيف كان المصطفى وهو رمزهم مع نوره لا تذكر الشمس والقمر كانت الدنيا في بلابل الفتنة نائمة، في خسارة لا تعرف الريح، وفي اللهو هائمة. فأذن بلال بن زباح، يحي على الفلاح، فاهتزت القلوب، بتوحيد علام الغيوب، فطارت المهج تطلب الشهادة، وسبحت الأرواح في محراب العبادة، وشهدت المعمورة لهم بالسيادة:

كل المشارب غير النيل أسنة وكل أرض سوى الزهراء قيعان لا تنحر النفس إلا عند خيمته فالموت فوق بلاط الحب رضوان أرسله الله على الظلماء كشمس النهار، وعلى الظلم كالغيث المدرار، فهز يسوفه رؤوس المشركين هراً، لأن في الرؤوس مسامير اللات والعزى، عظمت بدعوته المن، فإرساله إلينا أعظم منة، وأحيا الله برسالاته السنن، فأعظم طريق للتجاة اتباع تلك السنة، تعلم اليهود العلم فعضلوه عن العمل، ووقعوا في الزيف والزلل، وعمل التصاري بضلال، فعملهم عليهم وبال، وبعث عليه الصلاة والسلام بالعلم المفيد، والعلم الصالح الرشيد:

أخوك عيسى دعا ميتاً فقام له وأنت أحييت أجيالاً من الرمم قحطان عذبان حازوا منك عزتهم بك التشرّف للتاريخ لا بهم

أنا وبناتي .. والدانمارك

د. أكرم رضا

أظلت سحابة من سحابات البيوت بيتنا مساء إحدى الليالي بعد خطأ من بناتي جعلني أنفعل عليهن انفعالا شديداً، بل أتركهن إلى حجرتي بعد فاصل من التوبيخ التزمّن قبائلته الصمت التام لأدراكن أنني أعلنت رفضاً قاطعاً لتصرفهن.

تقدمت أكبر البنات من باب حجرتي بذكاء تحاول أن تتجاوز الأزمة فقالت: هل سمعت يا أبي أن الحكومة الدانماركية قررت استجابة لمطلب شعبي من الدانماركيين حرق المصحف الشريف في احتفال عام في أكبر ميادين عاصمتهم؟

نظرت إليها صامتاً.. فشجع الصمت ابنتي الثانية لتقول بانفعال: إن شاء الله سوف يدمرهم الله سبحانه وتعالى.

هنا رأيت أنه يجب أن أستجيب للبنات في تجاوز حالة غضب.. لأن الأذكى استطاعوا عرض قضية أكبر منه.

فقلت بهدوء: وماذا لو لم يدمرهم الله؟ سكنت البنات بعد أن تجمعن كلهن ونظروا إلي وكأنهن ينتظرن إجابتي.. ولكن طال صمتي فقالت إحداهن: لابد أن يدمرهم الله تعالى.. ألم يقل سبحانه «وَأَنَّا نَحْنُ نَرُكِّنُ الذِّكْرَ وَأَنَّا لَهُ خَافِظُونَ (٢١)» (الحجر).

قلت لها: وهل يعني حفظ الذكر في هذه الآية حفظه من استهانة أعدائه به أو حرقه أو عدم احترامه؟

إن معنى حفظ الذكر هنا أن الله تكفل بحفظه من الضياع أو النسيان أو التحريف أو التشويه.. وهذه المهمة كان الله سبحانه وتعالى يوكلها إلى أهل كل دين، فأهل الإنجيل والتوراة كانوا هم المسؤولين عن حفظ كتبهم من الضياع، ونحن نعلم الحال التي انتهت إليه.

أما أهل القرآن فقد كفاهم الله تعالى هذه المهمة مهمة الحفاظ من الضياع. هذا هو معنى «وَأَنَّا لَهُ خَافِظُونَ (٢١)».

تدخلت زوجتي في الحديث

وقالت: ولكن الله تعالى حفظ بيته ودمر المعتدي بمعجزة من عنده، وحفظ نبيه والمسلمين في غزوة بدر بالملائكة، وحفظهم في غزوة الأحزاب بالريح العاتية.

أذابت حرارة الموقف كل غضبي، وأعادت زوجتي بأحداث السيرة الجميلة صفاء نفسي فقلت موجهاً الحديث للجميع: لمن تنزل الملائكة؟ ولمن يغير الله نوايس الكون؟ ومن أجل من يغضب؟ وعلى من؟ إن الله لا يغير نوايس الكون وسننه وينزل المعجزات من أجل مجرد ادعاء الإيمان.

إن إبراهيم لم تحرقه النار إلا بعد أن ألقى فيها، وإسماعيل لم تذبحه السكين إلا من بعد أن أسلم وتله أبوه للجبين، والمسلمون في الأحزاب لم تتحرك لهم الرياح لتقلب معسكر الكافرين إلا من بعد أن زلزلوا زلزالاً شديداً، أما يوم حنين إذ أعجبهم كثرتهم وتغيرت النفوس من رؤية الله إلى رؤية قوتهم.. فلم تغن عنهم القوة شيئاً «وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلِيسَتْ بِمَدِيرِينَ (٢٥)» (التوبة) ويوم أحد عندما أراد فريق منهم الدنيا.. عندما همت طائفتان أن تفشلا.. لم تنزل الملائكة.. إن الملائكة لا تنزل لمجرد أن نقول إننا مسلمون.

قالت ابنتي: كنتك تريد أن تقول يا أبي إن ما يفعله هؤلاء الناس مع المسلمين هو بسبب ضعف المسلمين.

قلت لها: يا بنيتي إن المسلمين ليسوا بضعفاء..

إذا نظرنا إلى الحدث الذي بين أيدينا فله دلالتان: أن الدانماركيين لا يعلمون قدر هذا الكتاب.. فمن الذي بث في روعهم قداسة القرآن؟ من الذي بين لهم حتى أهمية احترام الأديان؟ هذه الأمم لا تحترم الدين أي دين بدعوى الحرية والإنسانية وتقديس الفرد.

والثانية: أن حملة المقاطعة الناجحة والبسيطة قد نجحت في أن تصل إلى رجل الشارع الدانماركي وأن تبلغه رسالة أن في الكرة الأرضية مسلمون مازالت دماء النخوة والكرامة تجري في عروقهم.. وكان من الأولى للدانمارك كأمم متحضرة أن تسارع بالاعتذار ومعالجة الموقف معالجة حضارية.. ولكنها العنجهية الكاذبة من دول لا تكاد تظهر على الخريطة... إنني أرى في هذا الإعلان عن حرق المصحف كأنه لعب صغار.

أنفعلت ابنتي الصغيرة وقالت: ولكنه كتاب الله يا أبي كيف نتركهم يحرقونه؟

ابتسمت وأنا أتناولها بين ذراعي وقلت إن هذا التصرف لا علاقة له بالله من أي ناحية، لا يقوى أحد أن يستهزئ بالله.. ولكن هذا استهزاء بنا يا بنيتي بنا نحن.. نعم.. إنه استهزاء بكل من يعلن أنه مسلم سواء كان عاملاً في مصنع، أو فلاحاً في حقل، أو ربة بيت، أو وزيراً، أو سفيراً، أو ملكاً، أو أميراً، أو رئيساً...

الأمر الآن بين أيدينا والله ناظر ماذا تفعلون.. ابتسمت ابنتي الكبيرة وهي تقترب مني بهدوء وقالت: تعرف يا بابا.. يمكن أن يكون في هذا خير!

نظرت إليها مستفسراً للهجتها الباسمة!

قالت وهي تعانقني: لقد أزال النقاش حول الموضوع غضبك وصالحتنا والحمد لله ولم يعد بيننا سوء تفاهم.

انفجر الجميع ضاحكين وأنا أنظر إليهم شاردأ وفي نفسي يتردد قول ابنتي: «لعله خير».. فإن كان قد أصلح ليلتنا وأزال سحابة الغضب من بيتنا فهل سيصلح بين أمتنا، وبينها وبين الله... لعله خير» ■



هل الديمقراطيات الغربية تكفل احترام الأديان وحرية المعتقد؟

هولندا؛ خميس قشة (*)



كقيمة في ذاتها، مؤكدين أن مطالبة المسلمين رئيس الوزراء الدانمركي بالاعتذار لهم هو خرق للدستور والديمقراطية الغربية، مؤكدين أنه لا يستطيع أن يفعل ذلك، لأن الدستور هو حجر أساس النظام الديمقراطي في البلاد، ويجب عليه الالتزام به، والدفاع عنه حسب زعمهم، فيما اعتبر آخرون أن الاعتذار الرسمي يعتبر أسلوباً حضارياً يكرس احترام الأديان وحرية المعتقد ويخدم التعايش السلمي بين الجميع.

إن هذه الحملة الإعلامية العدائية المنظمة يحركها ويقودها التيار اليميني المتشدد الذي يدعم بعض الحكومات اليمينية الحالية في عدد من الدول الأوروبية والذي سخر وجند وسائل الإعلام منذ أحداث ١١ سبتمبر للاستفزاز بالمسلمين، وربطهم بالإرهاب، لتطال الرسول الكريم محمد ﷺ والذي لن تزيده هذه الهجمة المغرضة إلا شرفاً وكرامة. وننوه بمواقف العقلاء والمنصفين من المسؤولين الغربيين ممن دافعوا عن الحرية الشخصية وحرية المعتقد، وسارعوا بالاعتذار وإبداء الأسف للمسلمين. ■

مشهد قتل المخرج الهولندي «ثيو فان خوخ» لم يغب عن الأنظار بعد، والتهديدات التي تعرضت لها النائبة الهولندية «أيان هيرسي علي» مازال يقرع صداها الأذان، وأجواء الانتخابات البلدية التي تلقي بظلالها على المجتمع وتشدد فيها المنافسة على أصوات المسلمين الذين يشكلون أكثر من ١١٪ من عدد السكان تجعل كل الأطراف حذرين ومتريصين خوفاً من صب الزيت على النار.

فقد اعتبرت الصحف وبعض السياسيين ردود أفعال المسلمين تجاه هذه الصور غير طليعية ومضخمة، واعتبروا هذه الاحتجاجات ليست ضد الرسوم بل هي ضد حرية التعبير،

تعيش هولندا هذه الأيام حالة من الخوف والترقب بعدما تتالت الأحداث وتزايدت موجة الاستياء والغضب عقب نشر صحيفة دانماركية صوراً كاريكاتيرية بعنوان «صفات محمد» تسببت في إشعال نار فتنة يصعب إخمادها وسرت عدوى هذه الحملة كالنار في الهشيم في عديد من الصحف الأوروبية تضامناً أو لتخفيف المقاطعة الاقتصادية وضغط التنديد الرسمي والشعبي في العالم الإسلامي على الدانمارك والنرويج، ولاستصاص ردة فعل المسلمين. مقتدين في ذلك بتأمر كفار قريش عندما اتفقوا على قتل رسول الله ﷺ وأجمعوا رأيهم على أن يأخذوا من كل قبيلة شخصاً، ثم يضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل، فلا يدري المسلمون بعد ذلك ما يصنعون ولا يمكنهم معاداة القبائل كلها.

ويسود هولندا جو من الاحتقان خاصة أن

(*) مهم بشؤون الجالية المسلمة بأوروبا

صيحة.. في وادٍ

محمد يوسف الجاهوش

الناس في دين الله أفواجاً، الله أكبر، أين صولة الشرك وتجبر أهله؟ أين عتاة المشركين وسدنة الأصنام؟ أين فرسان الباطل وأسلحته؟ لقد هوى كل ذلك، وسقط مع رجع الصدى، وأبى السهل والجبل والشعب والمنحنى أن يعبر الوادي إلا «لا إله إلا الله»، وأن يعمر جنباته إلا أهلها، وقرسانه، وخدامها، فهم من طهر هذه البيئة من دنس عقائد الجاهلية، ومفاسد أخلاقها، وكل أدانها وأقذارها، إن هذا كله أثر من آثار الصديق والإخلاص في طرح الأفكار والمبادئ، وإنه لعاجل ثمرات جهود الصادقين المخلصين المضحين من الدعاة، إن واقع الدعوة اليوم بحاجة إلى صيحة.. بل صيحات.. في أودية حياتنا المتشعبة، لتسمعها جحافل الأعداء الذين تكالبوا علينا، وعلى ديننا وعقيدتنا، ورسولنا ﷺ.

إننا متى أطلقناها صادقين ورعيانها مضحين، فلن يضيع صداها بإذن الله تعالى، بل سيعلو ويمتد، حتى يسمعه من ليس بسميع، ويرى أثره من ليس ببصير، ولسوف تخضر أشجار الدعوة وتورق من جديد، وتطرح من الجنى ما يثلج صدور المؤمنين، ويقضي على أوهام الحاقدين، وقد بدأت المبشرات.. بفضل الله وكرمه.. تلوح في أفق الدعوة وأواسط الدعاة. إنه لمن العجز بكل مسلم أن يخفض من صوته خشية ألا يبلغ مداه، أو ألا يحقق مبتغاه، بل لنعمل، ولنضاعف العمل، فكل جهد مشكور، وكل عمل مبرور مقبول، وجزاؤه عند الله محفوظ، فإلهه سبحانه وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً. ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة) ■

ظن من سمعها أنها رجع صدى، وأن صداها لا يلبث أن يتلاشى بين قمم الجبال ومنحنيات الأودية، وسوف تحمله سافيات الرياح، لتهوي به في مكان سحيق، فلا يجيبه سميع، ولا يرى أثره بصير. ولا عجب، فذا شأن كل صارخ في الوادي: يطلق صوته، ثم يجلس يصغي إليه، ليستمع رجع صداها، وسواء.. عنده.. أطرب لذلك أم حزن، فكلا الأمرين سواء.. لكن صيحة «لا إله إلا الله» التي أطلقها سيد الخلق ﷺ في ذلك الوادي القفر الجفر.. وادي مكة.. تجاوبت معها الأودية والجبال.. ورددتها الهضاب والشعاب، طربت لها الأشجار، واخضر النبتات، غنت لحنها الطيور، وازدهت.. مع وقعها.. الزهور، وانتشرت لها صدور التلة الأولى من المؤمنين.. وما زال سناها يتسع ويزداد، حتى انبلج الفجر وعم الضياء، ولم يمض سوى فترة قصيرة من عمر الزمن حتى أمرع بعدها الوادي، واخضرت جنباته، وأتت الدعوة أكلها: فتحطمت الأصنام، وتساقطت الأوثان، وزال الرين عن القلوب، فأخبت واطمانت، استجابة للنداء العلوي الأثير وقد صدح به بلال من فوق البيت العتيق «الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله.. أشهد أن محمداً رسول الله».

ارتج الوادي، وأويت معه الطير والجبال، واهتزت أرجاء أم القرى طرباً، وهي تسمع النداء الحبيب الذي غاب عنها منذ عهد إبراهيم وولده إسماعيل عليهما الصلاة والسلام، لقد جاء الحق وزهق الباطل، ودخل



بعد هبة المسلمين
للدفاع عن نبيهم

اسم «محمد» على كل لسان في الغرب

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

لم يكن مهينو الرسول محمد ﷺ من خلال رسوماتهم في جريدة «يولاند بوستن» الدانماركية وجريدة «ماجزينت» النرويجية التي أعادت نشر نفس الرسوم يتصورون أن لرسول الإسلام كل هذا الحب والتقدير والتوقير والاحترام والمكانة المقدسة في قلوب المسلمين في القارات الخمس.

هذا ما بدأت معظم وسائل الإعلام وخصوصاً في شمال العالم: السويد والدانمارك والنرويج وأيسلندا تردده، فقد خصصت معظم وسائل الإعلام المراثية والمكتوبة والمسموعة مساحة واسعة للتعريف بالإسلام ونبي الإسلام محمد ﷺ الذي بات الغربيون يلفظون اسمه بدون لكنة غريبة، بل كما يلفظه أي عربي، حتى شبه أحد المتابعين لتداعيات رسومات الدانماركيين المسيئة لرسول الله وضع الغرب مع محمد كوضع الجزيرة العربية مع الرسول الأكرم لحظة تكليفه بتبليغ رسالة الإسلام!

ماهية الإسلام

لقد فتحت برامج الإذاعات المباشرة في شمال العالم نقاشات واسعة مع المستمعين حول محمد ﷺ وحياته ورسالته، وبات الكثير من

الناس يقبلون على شراء الكتب الإسلامية ونسخ القرآن المترجمة إلى اللغات الغربية لقراءتها، كما أن العديد من الصحف خصصت صفحات بكاملها للتعريف بالإسلام.

وقد قامت جريدة «أفتون بلادت» السويدية بإفراد صفحة بكاملها بعنوان: ما الإسلام؟ وحاورت الخبير السويدي في الشؤون الإسلامية «ان يربي» أستاذ الدراسات الإسلامية الذي أفاض في الحديث عن الأسس الإسلامية وماهية الإسلام وغير ذلك من الأمور المتعلقة بالإسلام.. وركز الباحث السويدي على أن الإسلام يدين به مليار ونصف مليار مسلم حسب آخر الإحصاءات الرسمية، وبالتالي فما فعلته الصحيفة الدانماركية ورسمها لوجه محمد ﷺ بطريقة مستفزة هو إهانة مليار ونصف المليار مسلم.

اعتذار رسمي

كذلك أصبح اسم رسولنا محمد ﷺ حديث التلاميذ والطلبة في المدارس والجامعات في شمال العالم، وبات الطلبة من أصول إسلامية يشعرون بأن المعركة معركتهم أيضاً فراحوا يدافعون عن الإسلام وعن نبيهم ﷺ.

وفي النرويج حاولت بعض الجمعيات المسيحية إقامة تحالفات مع جمعيات إسلامية للتنازل للديانات السماوية واحترامها، وقد عبر الكثيرون الكثير من الجمعيات الإسلامية

والمسيحية في شمال العالم عن غضبهم من تصرف الجريدة الدانماركية التي رفضت في وقت سابق نشر رسومات مهينة لنبي الله عيسى عليه السلام، وفضلت - بل تعمدت - نشر الرسومات المتعلقة بالنبي محمد.

من جهة أخرى فإن الدانمارك التي ترفض أن تقدم اعتذاراً رسمياً للمسلمين في العالم بدأت تشعر بأن الدول الأوروبية لا تريد التضامن معها جملة وتفصيلاً، خصوصاً بعد الضربات الموجعة التي أحقتها المقاطعة في العالم الإسلامي بالاقتصاد الدانماركي.

وعلى رغم تهكم سفير الدانمارك في الجزائر بهذه المقاطعة وقوله بأن المسلمين لن يجدوا شيئاً يأكلونه إذا قاطعوا البضائع الدانماركية لأنهم لا ينتجون شيئاً فإن الشركات الدانماركية باتت قباب قوسين أو أدنى من الإفلاس في الدانمارك والسويد والنرويج! حيث تقوم شركة «أرلا» التي تنتج الألبان بإتلاف آلاف اللترات يومياً، وهي تعتمد إلى الاتصال بكل محلات البيع لشراء منتجاتها حتى يومي العطلة السبت والأحد.

وحسب المدير العام للشركة فإن شركته تباع بقيمة ٥٠٠ مليون دولار أمريكي لأسواق الشرق الأوسط أي في حدود ١.٨ مليون دولار أمريكي يومياً، وهو الأمر الذي عرضها لخسائر كبيرة ■

رجال حماس وعظم المسؤولية



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

يهدد بقطع المعونات عن السلطة.

٣- التعامل مع الوضع السياسي الداخلي والفلتان الأمني، ومع العملاء وأباطرة السياسة الفاسدين، والفصائل المختلفة التي ربما تفضل إحراج حماس على نصرة القضية والتعاطي مع الإصلاح.

٤- بناء نظام سياسي ديموقراطي حديث وتحديد المسؤوليات الغائبة والمتنازع عليها بين رئاسة في يد فتح وحكومة في يد حماس.

٥- مشكلة الدعم التي قرر الكيان الصهيوني بدوره قطع ما تجبیه من ضرائب، وقررت أمريكا قطع المعونة، وتبعها الغرب في ذلك، وهو عصب الحياة للسلطة الفلسطينية في دفع رواتب ١٤٠ ألف موظف وهي تطوير المرافق والخدمات.

٦- بناء نظام اقتصادي مستقل عن الكيان الصهيوني، وفك الارتباط الفلسطيني اليهودي، رغم أن الكيان يوظف العمالة الفلسطينية التي تشكو من البطالة ويعيش الكثيرون من الناس تحت خط الفقر.

٧- النظام الأخلاقي الذي يتطلب تربية من نوع خاص، منعاً للانحدار الذي يؤدي مستقبلاً إلى تحلل الأمة المجاهدة.

٨- وحدة الحركة والفصائل والشعب الفلسطيني الذي تعصف به الفتن والمؤامرات خاصة مع كثرة العملاء، والأمر في حاجة إلى تقديم اجتهادات وتجاوزات معينة حتى تتقدم المسيرة.

وعلى كل فإن الشعب الفلسطيني قد نادى حماس إلى حمل التبعة وقد لبثت الحركة النداء: متمثلة قول طرفة بن العبد،

إذا القوم قالوا من فتى خلت أني

عنيت فلم أكسل ولم أتبلد
تقدمت حماس لحمل التبعة.. فهل تنهض معها أجيال الأمة وأحرارها الذين يريدون العزة والكرامة والدفاع عن فلسطين؟

فضلاً عن مواصلة القتل والتدمير والاستعباد.

هذا كله والشعب الأبي يتحمل غضباً وحنقاً، ولكنه محكوم - كغيره من الشعوب العربية - بشلة من المهزومين نفسياً وحربياً واجتماعياً. ولما جاءت فرصة الانتخابات التشريعية وتقدمت حماس احتضنها الشعب المشتاق لرؤية الرجولة وكبر العزائم التي صارت الأوهال سنين عدداً، وفازت حماس فوزاً كاسحاً فاجأ الجميع.. الصديق قبل العدو، حتى سماء البعض زلزالاً حقيقياً تجاوزت أصداؤه المنطقة العربية والكيان الصهيوني إلى المحيط العالمي، وكشّر الكل عن أنيابه وتخوف المصلحون إشفاقاً على حماس، ولسان حالهم يقول عند رؤيتهم للعقبات الكثيرة، ولو كان همّاً واحداً لاحتملته

ولكنه همّ وثان وثالث
ولكن أبناء حماس - أحفاد الأبطال العظام - سيجتازون، إن شاء الله، الهموم جميعاً ويضعون - بعون الله - الحق في نصابه لأن همّتهم أكبر من كل هذه التوقعات، نصرة لدين الله ورفعاً لراية الجهاد الحق، وكأنهم يقولون ما قال عقبة الذي خاض بفرسه غمار البحر عند انتهاء الغزو الإسلامي إليه، وهو يقول: «لو أعرف أن وراءك أرضاً، لخصت بفرسي هذا غازياً في سبيل الله».

والحقيقة أنه إذا كان الإسلاميون في الدول الأخرى يواجهون تحديات متنوعة سواء كانوا في المعارضة أو في سدة الحكم، فإن الأمر بالنسبة لحماس سيكون مضاعفاً وذا تعقيدات كثيرة.. منها:

١- التعامل مع الاحتلال البغيض واستمرار المقاومة رغم أنها في الحكم، مع أنه سيفرض عليها التعامل المباشر مع الاحتلال بشكل يومي، فماذا ستفعل؟

٢- التعامل مع النظام الإقليمي والدولي المناصر للكيان الصهيوني والذي يطلب من حماس ما لا يمكن تحقيقه، خاصة وهو

هناك الكثير من الرجال الذين يستطيعون تحمل المسؤوليات وتكون لهم عزائم لا تمل ولا تكل في وطننا الإسلامي، ولكنهم مبعدون عن القرار، ومنحون عن السلطة، الناس تعرفهم، والشعوب تتطلع إليهم وتؤمل فيهم، وتحبهم وتريدهم وثق بهم، وإذا شاء الله أن يسمح للشعوب بالاختيار الحر فإنها تسارع إلى انتخابهم وتقديمتهم لتحمل المسؤوليات الجسام، ورفع الظلم البين، من الاستعمار أولاً، ومن بني جلدتهم ثانياً.

وقد شاء الله سبحانه أن توجد فرصة قليلة في مصر للاختيار، فسارع الناس إلى انتخاب الإخوان المسلمين وتقديمتهم على غيرهم؛ رغم زخم الإعلام وردح المنافقين والمفسدين والمنتهزين في الهجوم على الجماعة ورجالها. ويقوم الإخوان - رغم الظروف السيئة اليوم - بحمل الأمانة وبذل أقصى جهد في إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الظلم والفساد والضياع.

وجاءت فرصة أخرى لحماس في الانتخابات الفلسطينية في البلديات أولاً، وفازت حماس في البلديات المهمة، ورأى الناس همة الرجال في خدمة الشعب والمحافظة على مقدراته وتقديم المثل الصالح الذي ينبغي أن يحتذى في الأمة، وجاء هذا بعد معرفتهم في ساحة الوغى وغمرات النزال لليهود، والصمود البطولي الذي جعل مجرم الحرب شارون ينسحب من قطاع غزة صاغراً مندحراً، فرأى الناس صنفاً عجيباً وجيلاً جديداً يأبى الهزيمة ويتطلع إلى النصر المبين، ويتحمل الأمانة بنوعيتها الجهادية والاجتماعية، فراهن الناس عليهم في الانتخابات التشريعية، رغم اعتراض اليهود وتخويف الناس من أثر صعودهم، على مستقبل ما يسمى بالسلام وما يستجدي من معونة الاستعمار الغربي التي ألهى بها طلاب المال والسلطة ليفعلوا ما يراد لليهود وأتباعهم، وكأنهم يعطون الناس ثمن الذلة والمسكنة والخنوع،



(٧٥)

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة

بقلم: المستشار عبدالله العقيل(*)

الإمام الرباني السيد الشيخ أبو الحسن الندوي

(١٣٣٣. ١٤٢٠هـ / ١٩١٤. ١٩٩٩م)

ثم توسّع فيها وتخصّص على الأستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي سنة ١٩٣٠م، كما درس اللغة الإنجليزية والتحق بدار العلوم لندوة العلماء، وحضر دروس التفسير والحديث والفقه للمشايخ: حيدر حسن خان، خليل الأنصاري، شبلي الأعظمي، عبدالرحيم الفاروقي، أحمد علي اللاهوري، حسين أحمد المدني، إعزاز علي أصغر علي وغيرهم.

أعماله ونشاطه «حياته العملية»

في سنة ١٩٣٤م عُيّن مدرّساً في دار العلوم لندوة العلماء، حيث درس التفسير والحديث والأدب العربي وتاريخه واستفاد من الصحف العربية، حيث عرف أحوال العالم العربي واستفاد من كتب المعاصرين من الدعاة والمفكرين العرب، وكان يكتب في مجلة «الضياء» العربية الصادرة من الهند، وقام برحلة استطلاعية للمراكز الدينية في الهند، وتعرف على الشيخ عبدالقادر الراي بوري، والداعية محمد إلياس الكاندهلوي، وفي سنة ١٩٦١م أختير أميناً عاماً لندوة العلماء، وشارك في تأسيس المجلس الاستشاري الإسلامي لعموم الهند سنة ١٩٦٤م، وتأسيس هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند سنة ١٩٧٢م، كما كان عضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة والمجلس الأعلى العالمي للدعوة الإسلامية بالقاهرة، ورئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ورئيس المجمع الإسلامي في لكتهؤ «الهند»، ورئيس مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية ببريطانيا، وعضوية مجامع اللغة



وبطولاته. ونقد الفكرة الغربية والحضارة المادية، ونبذ القوميات والعصبية الجاهلية، وتأكيد عقيدة ختم النبوة، ومقاومة الفتنة القاديانية، والتصدي للردة الفكرية، وتأكيد دور الأمة المسلمة في هداية البشرية، والشهادة على الأمم الأخرى، وبيان فضل الصحابة ومنزلتهم لأنهم الجيل المثالي في هذه الأمة، والاهتمام بقضية فلسطين، لأنها قضية المسلمين جميعاً، والعناية بالتربية الإسلامية الحرة التي تستمد فلسفتها من الإسلام، وترشيد الصحوة الإسلامية، والاهتمام بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

شيوخه

وقد تعلم العربية على الشيخ خليل الأنصاري اليماني، واللغة وآدابها من عمّه الشيخ عزيز الرحمن وعمه محمد طلحة.

هو العلامة الكبير والداعية الرباني سماحة الشيخ علي أبو الحسن بن عبدالحكي بن فخر الدين الحسن. ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، ولد بقرية «تكية» بمديرية «راي بريلي» في الولاية الشمالية بالهند في ٦ محرم سنة ١٣٣٣هـ / الموافق ١٩١٤م، ونشأ في أسرة ذات أصل عربي عريق. تعلم القرآن الكريم في البيت بمعاونة أمه التي كانت من التريبات الفاضلات، تحفظ القرآن وتكتب وتقول الشعر، وأبوه هو علامة الهند ومؤرخها السيد عبدالحكي بن فخر الدين الحسن صاحب المصنفات المشهورة، ومنها «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر في تراجم علماء الهند وأعيانها».

كما كان شديد التأثر بعلماء الهند الكبار: أحمد بن عرفان الشهيد ولي الله الدهلوي والسرهندي وغيرهم. وقد وهب الله الأستاذ الندوي همّة عالية، وجلداً على تحمل التبعات ونفساً صادقة، وقلباً حياً بالإيمان، ولساناً نظيفاً، وعقلاً كبيراً، وحرصاً شديداً على تربية النشء وإعداد العلماء والدعاة، وكان فقهه الدعوي يرتكز على تعميق الإيمان في مواجهة المادية، وإعلاء الوحي على العقل، وتوثيق الصلة بالقرآن الكريم والسنة والسير السيرة النبوية، وإشغال الجذوة الروحية، والانصراف إلى البناء لا الهدم، وجمع كلمة الأمة لا تفريق صفوفها، واستحياء التاريخ الإسلامي

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

وبليجا وأمريكا وكندا وماليزيا وطشقند وسمرقند وبخارى وغيرها .

معرفتي به

أول معرفتي به كانت بمصر حين زارنا سنة ١٩٥١م، حيث كنت مرافقاً له في معظم زيارته للأشخاص والهيئات والمحاضرات والندوات، وقد فاجأني في أول لقاءات بأنه تعرّف عليّ من خلال كتاب زميله مسعود الندي «شهور في ديار العرب» الذي حكى فيه عن زيارته للعراق سنة ١٩٤٩م ولقائه معنا في البصرة والزيير مع إخواني عبدالعزيز الربيعية وعبدالواحد أمان وعبدالهادي الباحسين وسررت بهذه المعرفة، وسرّ هو بهذا اللقاء وشرفتني في البيت الذي أسكنه بالقاهرة مع زميلي يعقوب الباحسين وتناول طعام الغداء من صنع أيدينا وأثنى عليه.

وقد رافقته في زيارة الغزالي والبهي الخولي، وسعيد رمضان، وصالح عشناوي، وعبدالحكيم عابدين، وجمعية الشبان المسلمين والمحكمة، ولقاءات طلبة البعث بالأزهر، وشباب الإخوان المسلمين، ومكتب الإرشاد العام للإخوان المسلمين، حيث ألقى كلمة فيهم بعنوان: «أريد أن أتحدث إلى الإخوان»، كان لها أكبر الأثر في نفوسهم، وعلق عليها الأستاذ عبدالحكيم عابدين بالثناء الحسن والشكر الجزيل، وبقيت ملازماً له حتى غادر مصر، وكانت تلك من أسعد الأيام، حيث انتفعنا بتوجيهاته وعلومه ونصائحه وخبرته وتجاربه.

ثم تتابعت لقاءاتي معه بعد ذلك في الكويت، حيث زارني في البيت وحضر الندوة الأسبوعية وتكلم عن الإخوان المسلمين، وأثنى عليهم، كما التقيته في السعودية والأردن والهند عشرات المرات ولم تنقطع الصلة به حتى وفاته رحمه الله.

مؤلفاته

وهي كثيرة جداً باللغة العربية والإنجليزية والأوردية تجاوزت المائة والخمسين كتاباً ورسالة، نذكر أهمها بالعربية هي:

وهبه الله همة عالية وجلداً على تحمل التبعات ونفساً صادقة وقلباً حياً بالإيمان

محمد مخلوف، حامد الفقي، محمد عبداللطيف دراز، محمد فؤاد عبدالباقي، مصطفى صبري، محمد الشرييني، محمد يوسف موسى، أحمد عبدالرحمن البنا «والد البنا»، كما التقى بمفتي فلسطين الحاج محمد أمين الحسيني، والأمير بطل الريف عبدالكريم الخطابي، واللواء صالح حرب، وسيد قطب، ومحب الدين الخطيب، وأحمد الشرباصي، ومحمد الغزالي، وسعيد رمضان، وصالح عشناوي، وعبدالحكيم عابدين، والبهي الخولي، وأحمد حسن الزيات، وأحمد أمين، وعباس محمود العقاد وغيرهم.

ثم سافر إلى السودان والشام والقدس والأردن، وكانت له لقاءات وندوات ومحاضرات وقد طبعت مذكراته لهذه الرحلة بعنوان: «مذكرات سائح في الشرق العربي»، حيث مكث بمصر ستة أشهر، ثم أتبع ذلك في رحلات أخرى إلى لبنان وتركيا والكويت والإمارات وقطر وأفغانستان وإيران والعراق واليمن والمغرب الأقصى والجزائر وبورما وباكستان وسريلانكا وبنجلاديش وسويسرا وفرنسا وبريطانيا وإسبانيا وألمانيا

واجه الغزو الفكري بأسلوب علمي رصين وهاجم الحضارة الغربية باعتدال يجمع بين الأصالة والمعاصرة

العربية في دمشق والقاهرة والأردن، ورابطة الجامعات الإسلامية بباكستان. وحصل على جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام سنة ١٤٠٠هـ، وشارك في المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية الذي عقد بالدوحة بقطر سنة ١٤٠٠هـ، كما حاز على جائزة الشخصية الإسلامية الأولى لعام ١٤١٩هـ في دبي.

نشر أول مقال له بالعربية في مجلة «المنار» لصاحبها رشيد رضا سنة ١٩٣١م حول حركة الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد، وظهر له أول كتاب بالأوردية سنة ١٩٣٨م، وكان أول كتبه بالعربية سنة ١٩٤٠م كتاب «مختارات في أدب العرب» ثم «قصص النبيين» و«القرأة الراشدة»، وفي سنة ١٩٤٤م بدأ تأليف كتابه المشهور «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟»

منهجه وأسلوبه

كان يدعو إلى العودة إلى الإسلام في عصر غلبة الأفكار الأجنبية، فواجه الغزو بأسلوب علمي رزين مقنع، وهاجم الحضارة الغربية بأسلوب معتدل بين الأصالة والمعاصرة، فلم يكن يدعو إلى الرفض الكامل للحضارة الغربية، ولا إلى القبول الكامل، وإنما كان منهجه الجمع بين القديم والجديد.

رحلاته الدعوية

رحلته الأولى كانت في ربوع الهند سنة ١٩٣٩م، حيث طاف في معظم أنحاء البلاد، ثم في سنة ١٩٤٧م كانت رحلته للحج لأول مرة، ثم أتبعها برحلة أخرى سنة ١٩٥١م، عرج بعدها إلى القاهرة، حيث سعدنا بلقائه، وكنا وقتها طلبة في كليات الأزهر: «يوسف القرضاوي، أحمد العسال، محمد الدمرداش، عبدالله العقيل، وياسين الشريف»، وكنا نكثر التردد عليه ونصحه في زيارته للعلماء والأدباء والمفكرين والأندية والجمعيات، ونحضر محاضراته ودروسه العامة والخاصة، وبخاصة مع جماعة الإخوان المسلمين، التي كان يقضي معظم وقته في لقاءات مع قادتها ومسؤوليها ومفكريها وشبابها وطلابها، ويوزر مراكزها في القطر المصري، وقد التقى بمصر بالمشايخ: عبدالمجيد سليم، محمود شلتوت، أحمد محمد شاكر، حسنين

ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين
مذكرات سائح في الشرق العربي، الأركان
الأربعة في ضوء الكتاب والسنة، أريد أن
أتحدث إلى الإخوان، أحاديث صريحة مع
إخواننا العرب والمسلمين، إذا هبت رياح
الإيمان، الإسلام أثره في الحضارة وفضله
على الإنسانية، أسبوعان في المغرب
الأقصى، إلى الإسلام من جديد، بين الدين
والمدينة، تأملات في القرآن الكريم، التربية
الإسلامية الحرة، التفسير السياسي
للإسلام، حديث مع الغرب، الداعية محمد
إلياس الكاندهلوي، رجال الفكرة والدعوة
في الإسلام، رسائل الإعلام، رسالة
التوحيد، روائع إقبال، روائع من أدب الدعوة
في القرآن والسيرة، سيرة خاتم النبيين،
السيرة النبوية، شخصيات وكتب، الصراع
بين الإيمان والمادية، الصراع بين الفكرة
الإسلامية والفكرة الغربية، صورتان
متضادتان، الطريق إلى السعادة والقيادة،
الطريق إلى المدينة المنورة، العرب
والإسلام، العقيدة والعبادة والسلوك، في
مسيرة الحياة، القادياني والقاديانية، كيف
ينظر المسلمون إلى الحجاز والجزيرة
العربية؟، مختارات من أدب العرب، المدخل
إلى الدراسات القرآنية، سيرة علي بن أبي
طالب، المسلمون في الهند، المسلمون وقضية
فلسطين، من نهر كابل إلى نهر اليرموك،
موقف العالم الإسلامي من الحضارة
الغربية، النبوة والأنبياء في ضوء القرآن،
نظرات في الأدب، نفحات الإيمان بين
صنعاء وعمان، أحاديث صريحة في أمريكا،
الإسلام والمستشرقون، أضواء على
الحركات والدعوات الدينية والإصلاحية،
أحمد بن عرفان الشهيد، أمريكا وأوروبا
وإسرائيل، **ترشيد الصحوة الإسلامية**،
حاجة البشرية إلى معرفة صحيحة ومجتمع
إسلامي، الحضارة الغربية الواضدة وأثرها
في الجيل، الدعوة الإسلامية في الهند
وتطوراتها، الدعوة والدعاة مسؤوليتهم وتاريخ،
دور الإسلام الإصلاحي، دور الجامعات
الإسلامية المطلوب في تربية العلماء وتكوين
الدعاة، دور الحديث في تكوين المناخ
الإسلامي وحياته، ربانية لا رهبانية،
شاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال، صلاح
الدين الأيوبي، عاصفة يواجهها العالم
الإسلامي والعربي، غارة التثاقل على العالم
الإسلامي وظهور معجزة الإسلام، فضل

مؤلفاته زادت على الـ ١٥٠ كتاباً بالعربية والإنجليزية والأوردية

البعثة المحمدية على الإنسانية، القرن
الخامس عشر الهجري الجديد في ضوء
التاريخ والواقع، قصص من التاريخ
الإسلامي، **قصص النبيين**، قيمة الأمة
الإسلامية بين الأمم، محمد رسول الله
صاحب المنة الكبرى على العالم، المدخل إلى
دراسات الحديث، المد والجزر في تاريخ
الإسلام، المسلمون تجاه الحضارة الغربية،
المسلمون ودورهم، مع الإسلام، موقف
المسلم إزاء أسلافه الجاهليين، النبي
الخاتم، نظرات على الجامع الصحيح
للإمام البخاري، واقع العالم الإسلامي وما
هو الطريق السديد لمواجهة وإصلاحه،
دراسة للسيرة النبوية من خلال الأدعية
المأثورة المروية، أزمنة إيمان وأخلاق،
الإسلام فوق القوميات والعصبيات، الإسلام
في عالم متغير، **الإسلام والحكم**، الإسلام
والغرب، أسمعوا مني صريحة أيها العرب،
اسمعي يا إيران، اسمعي يا زهرة الصحراء،
اسمعي يا سورية، اسمعي يا مصر، أكبر
خطر على العالم العربي قطع العرب عن
الإسلام، إلى الراية المحمدية أيها العرب،
إلى شاطئ النجاة، إلى ممثلي البلاد
الإسلامية، الأمة الإسلامية وحدتها
ووسطيتها وأفاق المستقبل، بين الجباية
والهداية، بين الصورة والحقيقة، بين
نظرتين، حكمة الدعوة وصفة الدعاة، ردة
ولا أبا بكر لها، رسالة سيرة النبي الأمين
إلى إنسان القرن العشرين، إلى عشرات
الرسائل والكتيبات والمحاضرات التي لا
يمكن حصرها في هذه العجالة.

من أقواله

«يدل التاريخ على أن الظلم كان في
بعض الأحيان السبب الرئيس لانتهيار
المجتمعات ولاندثار الامبراطوريات، وانطفاء
نورها، والقضاء على ما تكون فيها من
حضارة وثقافة، وما نشأ فيها من ثروة
علمية وأدبية».

«إن الإسلام دين حي ورسالة خالدة،
إنه كالحياة نفسها، وخالد كخلود الحقائق
الطبيعية ونواميس الحياة، إنه تقدير العزيز
العليم، وصنع الله الذي أتقن كل شيء، وقد
ظهر في شكله النهائي وطوره الكامل وأعلن
يوم عرفة: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»
(المائدة: ٣) فهو يجمع بين الكمال الذي لا
انتظار بعده لدين آخر، ولا حاجة معه
لرسالة جديدة.

«**لم يكن انحطاط المسلمين** أولاً،
وفشلهم وانعزالهم عن قيادة الأمم بعدهما،
وانسحابهم من ميدان الحياة والعمل أخيراً،
حادثاً من نوع ما وقع وتكرر في التاريخ من
انحطاط الشعوب والأمم، وانقراض
الحكومات والدول وانكسار الملوك
والفاتحين وانهزام الغزاة المنتصرين، وتقلص
المدنات والجزر السياسي بعد المد، فما
أكثر ما وقع مثل هذا في تاريخ كل أمة، وما
أكثر أمثاله في تاريخ الإنسان العام، ولكن
هذا الحادث كان غريباً لا مثيل له في
التاريخ، مع أن في التاريخ مثلاً وأمثلة في
كل حادث غريب».

قائمة مشرفة

«إن لهؤلاء المجاهدين الدعاة المصلحين
قائمة مشرفة يتجمل بها تاريخ الإصلاح
والدعوة، ولا يخلو منهم زمان أو مكان، وقد
كان الإمام الشهيد حسسن البنا من هذه
الشخصيات التي هيأتها القدرة الإلهية،
وصنعتها التربية الربانية، وأبرزتها في
أوانها ومكانها، وإن كل من يتعرف على
سيرة هذا الرجل، وهو سليم الصدر، مجرد
الفكرة، بعيداً عن العصبية والمكابرة، يقتنع
بأنه رجل موهوب مهيب، وليس من سوانح
الرجال ولا صنعة بيئة أو مدرسة، ولا
صنيع تجربة أو ممارسة، إنما هو من
صنائع التوفيق والحكمة الإلهية، والعناية
بهذا الدين وبهذه الأمة، والفرس الكريم
الذي يهيا لأمر عظيم ولأمل عظيم، في
زمن تشد إليه حاجته وفي بيئة تعظم فيها
قيمه».

إن هذه الشخصية جمع الله فيها
مواهب وطاقات هي: العقل الهائل النير،
والفهم المشرق الواسع، والعاطفة القوية
الحياشة، والقلب المبارك الفياض، والروح
المشبوبة النضرة، واللسان الذرب البليغ،

والزهد والقناعة والنفس الولوعة الطموح،
والهمة السامقة الوثابة، والنظر النافذ
البعيد، والإباء والغيرة على الدعوة،
والتواضع في كل ما يخص النفس.
وقد تعاونت هذه الصفات والمواهب في
تكوين قيادة دينية اجتماعية، لم يعرف
العالم العربي وما وراءه قيادة دينية سياسية
أقوى وأعمق تأثيراً، وأكثر إنتاجاً منها منذ
قرون».

قالوا عنه

المحبون للندوي لا يحصى عددهم،
والمثأثرون به على الساحة العربية
والإسلامية لا يمكن حصرهم، والذين كتبوا
عنه وأشادوا بفضلته لا تحيط بهم ذاكرتي
وأكتفي بأربعة فقط:

- يقول عنه د. عبد القدوس أبو صالح:
«تبكي الأمهات والآباء فلذات أكبادهم لما
أودع الله في قلوبهم من حب وحنان، ويبكي
الناس عظماء الأمة، من حاكم عادل في
حكمه، أو عالم متفوق في مجاله، أو تقي
يشهد له الناس بالثقوى، ولكن قلما يكون
في الأمة رجال مثل أبي الحسن، يجمعون
بين محبة الناس وتقدير الحكام، وبين
التفوق في شتى المجالات، فهو الفقيه
المتمكن، والداعية المتفرد، والمربي الجليل،
والمفكر الأمين، والخطيب المفوه، والأديب
الذواق.. إنه الرجل الذي ألقى الله محبته
في سويداء القلوب، ووهبه فراسة المؤمن،
وحكمة الشيخ المجرب، وتوقد القلب الحي
الناض، وتقوى العابد الزاهد، فلا عجب
بعد ذلك أن يكون أمة في رجال، وأن يكون
حقاً بركة عصره وفريد دهره».

ويقول عنه الشيخ د. يوسف
القرضاوي: «هو شخصية ثرية متعددة
المواهب، متنوعة العطاء، فهو إمام من أئمة
الدعوة، وعلم من أعلام الإصلاح، ونجم من
نجوم الهداية، وجبل من جبال العلم، ورائد
من رواد الريانية، وقائد من قادة الإسلام.
كان أحد الرجال الريانيين الذين يدلونك
على الله منطقهم، ويذكرك بالآخرة
سلوكهم، ويזהذك في الدنيا حالهم، وهو
بطبيعته رجل معتدل في تفكيره، وفي
سلوكه وفي حياته كلها، فهو قديم جديد
وهو تراثي وعصري وهو سلفي وصوفي في
لبن الحرير وصلابة الحديد».

زارنا في قطر، وكان يشكو قلة موارد

من أقواله: «يدل التاريخ على أن الظلم كان في بعض الأحيان السبب الرئيس في انهيار المجتمعات»

«دار العلوم» بندوة العلماء، فاقترح عليه
البعض زيارة بعض التجار وطلب العون
منهم، فرفض الندوي ذلك وقال: إن هؤلاء
القوم مرضى ومرضهم حب الدنيا، ونحن
أطباؤهم، فكيف يستطيع الطبيب أن
يداوي مريضه إذا مدّ يده إليه يطلب
معونة؟»

ويقول عنه الدكتور محمد رجب
اليومي: «كان أشد ما يلفتني في سيرة
أبوالحسن أنه أشرق في محيط العالم
الإسلامي بديراً مكتملاً، فعهدنا بصاحب
الفكرة، وعاشق البحث أن يتبع سنة
التطور، فيبدو ناشئاً صغيراً ثم تمر به
الأعوام حتى يكتمل نضوجه، كما يبدو
البدر في أول الشهر هلالاً، ثم يسير نحو
الكمال، حتى يكتمل إشراقه في الليلة
الرابعة عشرة، ولكن أبا الحسن أصدر
كتابه باللغة العربية «ماذا خسر العالم
بانحطاط المسلمين؟» في مطلع حياته
الفكرية، فكان حدثاً هائلاً في دنيا الفكر،
لأنه رجّ القراء رجاً، وكأنه نفخ في الصور
فأحيا نفوساً وأشعل أرواحاً، وأخذ الناس
يقرأون مبهورين يخافون أن تنفذ صفحات
الكتاب».

ويقول عنه الأديب العلامة علي
الطنطاوي: «قد يشغل غير العربي علوم
العربية حتى يكون إماماً فيها، في اللغة
والنحو، والصرف، والاشتقاق، وفي سعة
الرواية، بل إن أكثر علماء العربية كانوا -
في الواقع - من غير العرب، ولكن من
النادر أن يكون فيهم من له هذا الذوق
الأدبي الذي نعرفه لأبي الحسن الندوي.
فلو لم تثبت عربيته بصحة النسب لثبتت
بأصالة الأدب».

وصيته

كتب فيما كتب . بمكة المكرمة يقول:
«اسمعوها مني صريحة أيها العرب:

بالإسلام أعزكم الله، لو جُمع لي العرب في
صعيد واحد، واستطعت أن أوجه إليهم
خطاباً تسمعه أذانهم، وتعيه قلوبهم لقلت
لهم: أيها السادة.. إن الإسلام الذي جاء به
سيدنا محمد العربي ﷺ هو منبع حياتكم،
ومن أفاقه طلع صبحكم الصادق، وإن النبي
ﷺ هو مصدر شرفكم وسبب ذركم، وكل
خير جاءكم . بل كل خير جاء العالم . فإنما
على طريقه وعلى يديه، أبى الله أن تتشرفوا
إلا بانتسابكم إليه، وتمسككم بأذياله،
والاضطلاع برسالته، والاستماتة في سبيل
دينه، ولا راد لقضاء الله، ولا تبدل لكلمات
الله، إن العالم العربي بحر بلا ماء، كبحر
العروض، حتى يتخذ سيدنا محمد ﷺ
إماماً وقائداً لحياته وجهاده، وينهض
برسالة الإسلام، كما نهض في العهد الأول،
ويخلص العالم المظلوم من برائين مجانيين
أوروبا الذين يأبون إلا أن يدمروا المدنية
ويقضوا على الإنسانية القضاء الأخير،
بأنانيتهم واستكبارهم وجهلهم . ويوجه
العالم من الانهيار إلى الازدهار، ومن
الخراب والدمار والفوضى والاضطراب إلى
التقدم والانتظام والأمن والسلام، ومن
الكفر والطغيان إلى الطاعة والإيمان، وإنه
حق على العالم العربي سوف يسأل عنه
عند ربه، فليُنظر بماذا يجيب؟»

وفاته

ذلكم هو الإمام الندوي وتلك هي سيرته
بإيجاز، غادر دنيانا إلى الدار الآخرة يوم
الجمعة ٢٣ رمضان ١٤٢٠ هـ الموافق
١٩٩٩/١٢/٢١ م، في قرية «راي بريلي»
القريبة من مدينة لكنهؤ بالهند . وكان ذلك
قبل صلاة الجمعة، حيث تواضاً واستعد
للصلاة، وشرع يقرأ «سورة الكهف».

وبوفاته يكون خامس العلماء الكبار
الذين فقدتهم الأمة الإسلامية في عام
واحد، وهم: علامة الجزيرة الشيخ
عبد العزيز بن باز، وأديب الفقهاء وفقهه
الأدباء العلامة الأستاذ علي الطنطاوي،
والفقيه الكبير المجدد العلامة مصطفى
الزرقاء، والمحدث الكبير الشيخ محمد
ناصر الدين الألباني.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح
جناته مع النبيين والصديقين والشهداء
وحسن أولئك رفيقاً ■

كيف وجدت السجناء العرب؟ (٢٨١)

الحقوق الضائعة في السجون!

مع السجناء العرب وخاصة الجنائيين - فقد أضعنا فرصة السعي الجاد والمخلص لإصلاح نفوس هؤلاء السجناء وترميم ما انكسر من وشائج أسرية وإنسانية قد تكون في بعض الحالات مع آبائهم وأمهاتهم أو مع زوجاتهم وأولادهم أو مع بعض أهل بلدهم. وهذا يعني أن البعض منهم يحمل همّ كيفية الحياة خارج السجن أكثر مما يحمل همّ كيفية الحياة في داخل السجن، وكلما اقترب موعد خروجه من السجن، زاد همّاً على همّ: لدرجة أن بعضهم تدفعه الأحداث إلى أن يصل إلى قناعة مفادها أن بقاءه في السجن أفضل له من الحياة خارج السجن!! وسيبقى حالهم على ما هو عليه إلا إذا بادرنّا نحن وعالجنا هذه القطيعة معهم، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

دورات تعليمية

لقد جمعتي السجناء في الرملة وأبو كبير والجلمة وأشمورت ببعضهم حيث كان يشكو لي حزناً أن أهله لا يزورونه إطلاقاً!! والبعض كان يشكو لي حزناً أن الأمور ما بينه وبين زوجته قد تدهورت ووصلت إلى مرحلة الطلاق.

وبعضهم كان يترك رسالة حزينة على أحد جدران الاعتقال يقول فيها: سامحك الله يا أخي. لماذا أوقعت الخلاف بيني وبين بقية أخوتي؟

وبعضهم كان يخالف أوامر إدارة السجن التي تمنع من الاقتراب منا ومحادثتنا، فكان يحكي لي. وكأنه يصلي نارا حامية. عما آلت إليه علاقته مع الأسرة والأولاد وبقية

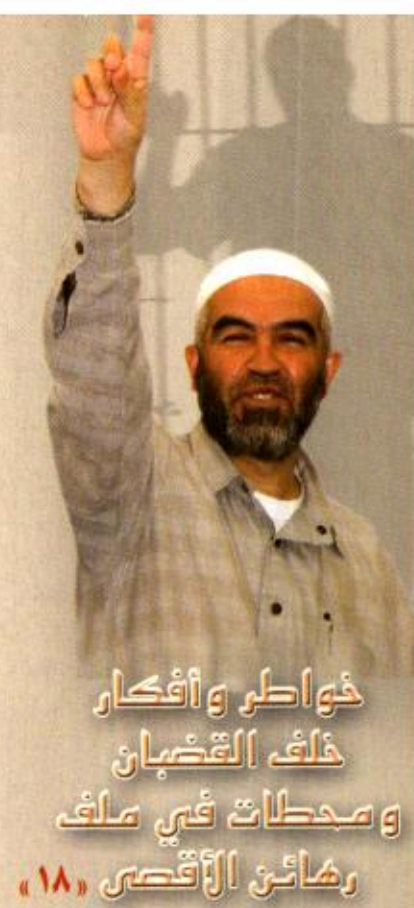
بداية أؤكد أننا في الغالب في غفلة عنهم، ولا يشعرون بأي رباط معنا إطلاقاً، ولا يشعرون بأدنى اهتمام من طرفنا بهم، وما عاد يربطهم بالعالم الخارجي الذي يحيط بسجونهم إلا مهمة المحامي المدفوعة الأجر إلى حين صدور قرار الحكم ثم تنقطع، وكذلك زيارة الأهل النصف شهرية أو الأسبوعية التي تجري في الغالب بشق الأنفس. وما سوى ذلك فنحن في شبه قطيعة عنهم، فكل مؤسساتنا التي تعنى بشؤون السجناء صبت كل جهدها على السجناء الأميين فقط، وإلى الآن لم تبادر أي مؤسسة من مؤسساتنا - وفق ما أعلم - لمعالجة القضايا الإنسانية التي يعاني منها السجين الجنائي. رغم أن عددهم بالآلاف.

انهيار السجناء

ما أعلمه كذلك أن جميع سلطاتنا المحلية العربية - إلا من رحم الله - لم تضع رعاية السجناء في جدول أعمالها ولعل لها عذر شح الميزانيات!! ولكن إلى الآن - كما أعلم - لم تبادر السلطة المحلية العربية - على وجه العموم - بمتابعة قضايا السجناء الذين هم من مواطني هذه السلطة المحلية العربية أو تلك، وكل ذلك يعني أن قضايا السجناء الإنسانية تتراكم يوماً بعد يوم ولكن لا متابعة لها من طرفنا، وهذا يعني أن

الشعور لدى السجناء خاصة الجنائيين يقوى يوماً بعد يوم أن المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل الفلسطيني، في قطيعة عنهم، وعن هموم حياتهم الكثيرة والمختلفة.

ولأننا مازلنا في هذه القطيعة - التي أضناها خاطئة



خواطر وأفكار

خلف القصبان

ومحطات في ملف

رهائن الأقصى «١٨»

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (٥)

آلاف السجناء

العرب منتشرون

في كافة

السجون،

وأعمالهم

متفاوتة،

وقضاياهم أيضاً

متفاوتة، ما بين

جنح بسيطة

وجنايات شائكة،

وما بين قضايا

أمنية وقضايا

جنائية.

وأحكامهم -

بالتبعية -

تختلف ما بين

أشهر معدودات أو

سنوات طوال أو

لؤبؤ.

(٥) رئيس الحركة الإسلامية

في الداخل الفلسطيني

كنا نشعر بحلول الأعياد
اليهودية من خلال
تحسين نوعية الطعام..
وفي المقابل كان يحل
علينا رمضان أو عيداً
الفطر والأضحى فيبقى
الحال كما هو.. دون
اعتبار لمناسباتنا الدينية

المعتقلون اليهود كان يسمح لهم في كل ليلة سبت بالتوجه إلى غرفة الكنيس لأداء طقوسهم الدينية جماعة وبصوت صاخب.. وفي المقابل لا يُتاح للسجناء العرب أداء صلاة العيد في جماعة



**أضعنا على أنفسنا فرصة إعداد قطاع متعلم من السجناء
الجنائيين العرب يتلقى دورات تعليمية في اللغة العربية والتاريخ
الإسلامي وأصول التربية الأسرية وبعض المهارات والحرف**

القطيعة لا تزال قائمة بيننا وبينهم. وبسبب هذه القطيعة، لا يزال السجناء العرب وخاصة الجنائيين منهم يعانون من هضم حقوقهم الدينية في السجون. ومن أجل الإحاطة بالصورة الكاملة لهذا الموضوع أقول مثلاً إننا كنا نشعر بحلول الأعياد اليهودية من خلال نوعية الطعام الذي كان يتحسن فجأة لدى حلول هذه الأعياد: حيث كنا نحظى بوجبة سمك فاخرة أو بوجبة لحوم ودجاج مميزة أو بوجبة رز ومرقة وفطائر وفواكه. وبطبيعة الحال كنا ندرك فوراً أن كل هذه الأصناف الشهية حلت علينا بحلول أحد الأعياد اليهودية. ولكن في المقابل كان يحل علينا شهر رمضان المبارك أو عيد الفطر أو عيد الأضحى فيبقى الحال على ما هو عليه: دون اعتبار لمناسباتنا الدينية.

بالإضافة إلى ذلك فقد كنا نلاحظ ونحن في معتقل الجملة أن المعتقلين اليهود كان يسمح لهم في كل ليلة سبت بالتوجه إلى غرفة الكنيس التي كانت مجاورة لنا، حيث كانوا يؤدون طقوسهم الدينية جماعة وبصوت صاخب!! ولكن في المقابل إلى الآن لا يُتاح للسجناء العرب وخاصة الجنائيين أداء صلاة العيد جماعة في جو احتفالي، ولا يُتاح لهم أداء صلاة الجمعة جماعة ولا أداء صلاة التراويح في رمضان الكريم جماعة! ■

يتبع....

فلماذا لا نبادر نحن في المقابل بعقد الدورات المناسبة لمن يرغب من السجناء العرب في كافة السجون؟

أعيادنا وأعيادهم

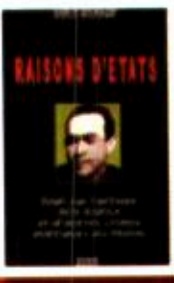
ومن طريف ما اصطدمت به ونحن في سجن أشمورت أن أحد السجناء من جيراننا الذين كنا معهم في نفس القسم قد أرسل لي رسالة خطية يحكي فيها عن رحلة انتقاله من التيه إلى الاستقامة، وبعد أن قرأت رسالته جيداً ناديت وقلت له: إن رسالتك ليست كأي رسالة بل هي رسالة أدبية مؤثرة تبين أنك تملك موهبة أدبية نادرة، لذلك أنصحك بمتابعة الكتابة. ويبقى هذا مثلاً ضائعاً من بين مئات الأمثلة الضائعة في السجون لا لسبب إلا لأن

**مؤسساتنا التي تعنى بشؤون
السجناء صبت كل جهدها على
السجناء الأمنيين فقط.. وإلى
الآن لم تبادر أي مؤسسة لمعالجة
القضايا الإنسانية التي يعاني
منها السجناء الجنائيين**

الأهل، وبطبيعة الحال كنت أقدم لهم النصيحة، وأجتهد في مساعدتهم من خلال عرض قضاياهم على طواقم المحامين الذين كانوا يزوروننا، علّهم يملكون تقديم المساعدة لهم.

ولأننا مازلنا في هذه القطيعة - التي أظنها خاطئة مع السجناء العرب وخاصة الجنائيين - فقد أضعنا فرصة توعيتهم وإعداد قطاع متعلم منهم. فهناك إمكانية كي تبادر ونطالب بإقامة دورات تعليمية لهم في السجون، بحيث تشمل تعليم اللغة العربية والتاريخ الإسلامي العربي والأدب العربي وأصول التربية الأسرية وبعض المهارات والحرف والعلوم الأخرى. ولقد حاولت شخصياً - عندما كنت في معتقل الجملة - حيث طلبت من إدارة المعتقل أن يسمحوا لي بتعليم السجناء اللغة العربية وآدابها والتاريخ الإسلامي العربي، ولكن تم رفض طلبي.

وقد كنت حزيناً، ومازلت، لأنني كنت أرى بأم عيني بعض أساتذة يهود من خارج السجن كانوا يقيمون بعض الدورات التعليمية لبعض المعتقلين في الجملة، وكنت أشاهد المعتقلين وهم يدخلون إلى الغرفة التي كانت تقام بها تلك الدورات فرحين وكل منهم يحمل قلماً ودفترًا!



المجتمع نشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري
«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة»
الحلقة (١٣)

مبعوث «الاغتيال»..!

رحلة الجزائر. وكان الحسن الثاني موجوداً في فاس في تلك الفترة ويستعد للسفر إلى الجزائر بمناسبة انعقاد القمة، وقبل توجهه إلى العاصمة الفرنسية مر الدليمي لمقابلة الملك.

عندما غادر الدليمي الجزائر كان ينوي أن تكون رحلته إلى باريس «استكشافية» فقط لأنه ترك جميع أمتعته في الفندق بالعاصمة الجزائرية وكان يرافقه في هذه الرحلة أعضاء من المخابرات المغربية بقوا في الجزائر من بعده، بينهم «فاتح» يعتبر «ليم» الدليمي - أي الشخص الشبيه له الذي يمكن أن يقوم مقامه دون أن يتم التعرف عليه - لكنهم حزموا أمتعتهم وعادوا إلى المغرب بعدما لم يعد هناك ما يفعلونه أو من ينتظرون منه التعليمات!

قام بديل الدليمي - «فاتح» - خلال مقامه بالجزائر في غياب هذا الأخير ما بين ٢٩ أكتوبر و٢ نوفمبر بتمثيله وكان يستعمل خلال هذه الفترة جواز سفره الشخصي الحقيقي وأحياناً الهوية الحقيقية للدليمي ولديه هوية ثالثة مزورة. وعندما كان يسافر بدل الدليمي في مهمة خارج المغرب كان يستخدم الهوية الحقيقية لهذا الأخير سواء في المطار أو في الفندق، وحين «يمثل» الدليمي داخل المغرب كان يستخدم بطاقة التعريف الوطنية للمقدم نفسه أو رخصة قيادته، بينما يكون الدليمي الحقيقي موجوداً في مكان آخر بهوية مزورة أو رخصة قيادة مزورة وباستخدام «بديله» في المهمات السرية للمخابرات المغربية، أو بكل بساطة في خداع زوجته!! لقد كان الدليمي يخلق

في يوم الأربعاء ٢٧ أكتوبر هاتف الدليمي من الجزائر صديقه وزميله عبدالحق العشعاشي وطلب منه السفر إلى باريس في الغد لمساعدة شقيقه في المرحلة الأخيرة للعملية إن كان ذلك ضرورياً. وأن يحمل معه بعض المال نقداً من الصندوق الأسود رقم ٢ الخاص بمكتب أوفقيير في المخابرات المغربية للحاجة.

وفي اليوم التالي استقل عبدالحق العشعاشي أول طائرة متجهة إلى باريس من مدينة سلا. وكان معه «ممرض» المخابرات المغربية الحسوني الذي عوض في اللحظة الأخيرة الممرض الآخر حميدة ادجين الذي كان اسمه مبرمجاً في العملية ولكنه في آخر لحظة لم يسترجع وعيه من حالة السكر التي كان فيها الليلة السابقة! وعندما غادر الاثنان مقر المخابرات المغربية في اليوم التالي كانا يحملان معهما مبلغاً كبيراً من المال، لكنهما سافرا بجوازي سفرهما الحقيقيين لأن هذه الرحلة جاءت مباغتة.

ملاحظة مهمة

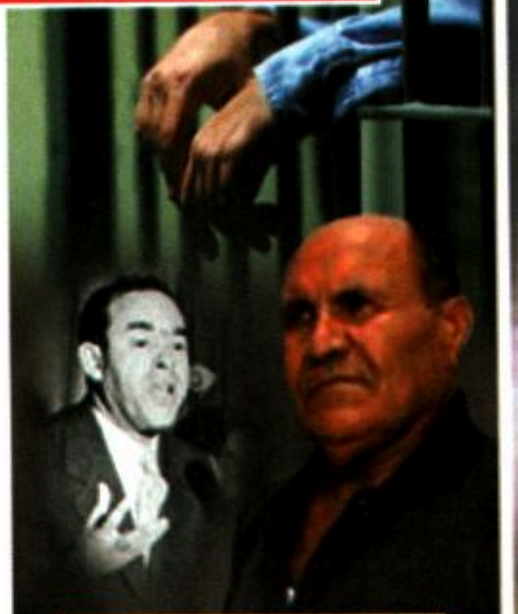
وفي يوم ٢٩ أكتوبر كان الدليمي ما يزال في مهمة بالجزائر حيث كان يرتب الاستعدادات لسفر الملك الحسن الثاني لحضور القمة الإفريقية التي كانت مقررة في شهر نوفمبر ١٩٦٥، وعندما تلقى مكالة العشعاشي ترك رسالة مفادها أنه سيكون في نفس

اليوم بباريس قبل الظهر، ثم غادر الجزائر عبر فاس بالطائرة العسكرية التي كانت قد وضعت رهن إشارته في

أشرف الدليمي على قتل بن بركة.. بينما كان بقية الجنرالات المشاركون في الجريمة يحتسون الخمر!

كان المقدم أحمد الدليمي - نائب رئيس المخابرات المغربية ونائب المدير العام للأمن - موجوداً في الجزائر في مهمة خاصة بضعة أيام قبل حادث اختطاف بن بركة، وقبل ثلاث أيام فقط من الحادث لم يكن حضور الدليمي إلى باريس مقررًا في البرنامج، كما لم يكن ذلك مرغوباً فيه من جانب العشعاشي المسؤول الضعلي عن عملية «بويا البشير»!

تعريب: إدريس الكنبوري



وبعد ذلك الخصام انقسمت الشقة إلى معسكرين: العشعاشي ومعه صاكا والمسنوي، والدليمي ومعه التونسي والحسوني، وبقي عبدالحق العشعاشي في الوسط بين الجانبين!

بدأ الجميع يحتسون الخمر في صمت وحلق، وعندما أفاق بن بركة أعطي قليلاً من الماء المعدني ثم أخذ العشعاشي يلح على الدليمي لكي يتوقف عن استعمال العنف، فانصاع هذا الأخير ولكن مؤقتاً والى على أن يطرح بعض الأسئلة على بن بركة بطريقة عشوائية وبشكل غير متوقع، لكن بن بركة . بعد أن استعاد وعيه . رفض الرد على أي من تلك الأسئلة.. كان جالساً على الكنية ويبدو مشوش البال وغارقاً في الصمت، ربما كان يفكر في مجيء أوفقيير لأن هذا الأخير والدليمي كانا عسكريين قاتلين لا يفترقان في الجريمة، أو ربما كان يفكر في كل ما جرى له سابقاً منذ أن تعرف إلى «صديقه» الصحافي فيليب بيرني ومشروع الفيلم الكاذب، ولكن كان عليه أن يفكر في ذلك من قبل، وكان يفكر بالأخص في رجلي الأمن الفرنسيين اللذين ناديا عليه لكي يضعاه في النهاية بين مخالب المخابرات المغربية!

الدوام الليلي

في يوم الخميس ٢٨ أكتوبر قضى الجنرال أوفقيير قرابة الساعتين بمقر وزارة الداخلية ما بين الحادية عشرة والواحدة زوالاً، ثم ترك أرقام هواتف الارتباط لرئيسة كتابته الخاصة السيدة بديعة المسناوي، وتوجه إلى مدينة القنيطرة التي اعتاد الذهاب إليها ثلاث مرات وأربعاً كل أسبوع، قضى هناك النصف الثاني من اليوم في لعب «البوكر» الذي كانت تنظمه امرأة يهودية تدعى «مدام داحان» في فيلا مخصصة لكبار ضباط الجيش والشخصيات الكبرى في الرباط، وكانت تلك الفيلا مشهورة بأنها مكان الأعمال القذرة كالدعارة والمخدرات والنزوات للشخصيات المعروفة في القنيطرة والرباط.

بعد ذلك ذهب إلى مزرعة في منطقة «الفوارات» قريباً من القنيطرة حيث بدأ ليلته الساعة العاشرة في حانة «ماماس».. كانت الحفلات الليلية تبدأ عادة في الواحدة بعد منتصف الليل وتنتهي في الساعة



الدليمي: قاتل بن بركة

ليس هنا من أجل التفاوض، قام بن بركة ونهض من مقعده لكي يوجه بعض الشتائم إلى العسكري بصوت عال، فأعطى الدليمي أمره إلى الحسوني والتونسي لتقييده بالمقعد باستخدام القوة، وبدأ بن بركة متعباً ومقيد الرجلين واليدين، يصرخ بأعلى صوته طالباً النجدة: فشَمِع الحسوني والتونسي هممه ولكنه بالرغم من ذلك استمر يتحرك بعنف على المقعد ويحاول القيام، ولتهدئته أمر الدليمي الحسوني أن يعطيه حقنة مخدرة فقد بعدها بن بركة الوعي، وفي انتظار أن يستعيد وعيه وُضِع ممدداً على كنية لمدة ساعتين تقريباً.

جدوى التعذيب

خلال هذه الفترة القصيرة كان العشعاشي قد دخل في خصام مع الدليمي حول جدوى هذا التعذيب المجاني، وكاد ذلك يتحول إلى عراك بالأيدي لولا تدخل عبدالحق العشعاشي للتفريق بين الرجلين،

كان الجنرال أوفقيير يذهب إلى مدينة القنيطرة ثلاث أو أربع مرات في الأسبوع ليلعب القمار مع كبار الضباط والشخصيات المعروفة في فيلا تديرها امرأة يهودية.. وهناك تمارس كل الأعمال القذرة.. الدعارة والمخدرات...

الكثير من التشويش لدى رجال الأمن في جميع مطارات العالم.

لم يكن في ذهن الدليمي أن يسافر إلى باريس قبل أن يتوصل بمكالمة العشعاشي، كان يعتقد أن بن بركة سوف يحالفه الحظ هذه المرة في الإفلات كما أفلت في المرات السابقة أعوام ١٩٥٧ و ١٩٦٢ و ١٩٦٤ . وقد استخدم في سفره إلى باريس المرة الأولى على متن الطائرة العسكرية جواز سفر مزوراً، ولكنه في الرحلة الثانية يوم ٣٠ أكتوبر على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية المغربية استخدم جواز سفره الحقيقي. فقد كان يريد في الرحلة الأولى ألا يتم التعرف عليه بعدما علم بخبر وقوع بن بركة في الفخ، لأنه رسم في ذهنه مخططاً جاهزاً: اغتيال المهدي بن بركة بعد تعذيبه لأنه اعتقد أن مثل هذه الفرصة لن تسنح له أبداً للقبض على المعارض الشهير.

سفر الشبية!

من جهته سافر «بديل» الدليمي إلى باريس يوم ٢٩ أكتوبر مباشرة من الجزائر، وقبل سفره بقي بها خمسة أو ستة أيام في فندق صغير رهن إشارة الدليمي الذي ظل على اتصال مستمر به عبر عميل تابع للمخابرات المغربية يعمل في السفارة المغربية.

في الساعة السابعة مساءً على وجه التقريب وصل الدليمي إلى شقة «يوشيش» على متن سيارة أجرة لأن أحداً لم يكن بانتظاره في المطار؛ إذ كان معتاداً خلال أسفاره إلى العاصمة الفرنسية أن يأخذ بعد نزوله من الطائرة سيارة «ليموزين» تابعة للسفارة المغربية تكون في انتظاره قبل الوصول.

عندما دخل الشقة كان الدليمي يحمل في يديه قفازين شفافين كالتبويب الجراح عندما يهم بدخول جناح العمليات، كان في نيته سلفاً أن يقترب جريمة من دون أن يترك بصماته. ولدى دخوله كان أول من فوجئ به هو بن بركة نفسه، لأنه كان يتوقع مبعوثاً من الملك، وفهم المعارض المغربي أن الدليمي قد جاء مبعوثاً للموت أو الاغتيال والتعذيب، وأنه لن يخرج حياً من هذه المصيدة التي نصبها له عملاء المخابرات المغربية، وعندما قابلت عيناه نظرات الدليمي المباشرة الحادة أدرك أن الرجل

صباحاً، لكن أوقفير هذه المرة مدد وقت نزوته إلى الثامنة من صباح الجمعة ٢٩ أكتوبر.

في هذا الوقت أخذت مكاني في الدوام الخاص بمقر المخابرات المغربية وكالعادة بدأت في قراءة الصفحات الأخيرة في سجل الدوام الليلي للاطلاع على آخر المستجدات المتعلقة بعملية «بويا البشير» لضمان التنسيق الجيد بين زملائي في باريس ورؤسائي وأوقفير والدليمي في الرباط وخارجها، وهكذا لاحظت - بالمصادفة - أن أوقفير والدليمي والعشعاشي لم يغيروا أرقام هواتف ارتباطهم منذ الثلاثاء ٢٦ أكتوبر: لماذا؟

العشعاشي في مهمة خاصة في باريس رفقة عبدالقادر صاكا ومحمد المسناوي منذ الثلاثاء ٢٦ أكتوبر في إطار عملية «بويا البشير».

أحمد الدليمي في مهمة خاصة في الجزائر للتحضير لزيارة الملك الحسن الثاني للمشاركة في القمة الإفريقية في نوفمبر القادم.

الجنرال أوقفير دائماً في سهراته الليلية بالفوارات قريباً من القنيطرة وفي مباريات البوكر عند السيدة داحان، وكانت أرقام ارتباطاته هي نفس هواتف هذه الأخيرة و«سيمون» صاحب العلية الليلية «٢٠٠٧» و«محمد المير» المعروف بـ«بيج بوي» وهو أحد الوجوه المعروفة في عالم الفساد بالقنيطرة، و«الحاج قادة» عميد الشرطة الممتاز ورئيس مخفر الشرطة في القاعدة العسكرية الأمريكية بالقنيطرة، ورجل الأمن «الشنا» صهر الجنرال وشقيق زوجته فاطمة أوقفير.

الضيف الأخير

في تلك الساعة حضر الكولونيل مارتان كالعادة وبدأ للتو في قراءة سجل الدوام الخاص برفقتي وتسجيل بعض النقاط والملاحظات، وفي حوالي الساعة الحادية عشرة هاتقني محمد العشعاشي من باريس لتوجيه رسالة عاجلة إلى الجنرال أوقفير والمقدم الدليمي الموجود بالجزائر. تسلم الدليمي الرسالة في الحادية عشرة والنصف دون مشاكل، لكننا لم نحصل على الجنرال الذي كان يقال لنا في كل لحظة إنه غير موجود ولا يمكن الاتصال به.



المسناوي



بن بركة

وحاولنا بكل الجهود التي بذلناها الحصول عليه أو على الأقل على ما يدل عليه. وكان ينبغي في تلك اللحظة الاتصال بأحد عملاء المخابرات المغربية في منطقة الغرب وإرساله على وجه السرعة لتقصي آثار الجنرال بين القنيطرة والفوارات.

ثم يتصل أوقفير بالمخابرات المغربية إلا وصل أوقفير إلى باريس ولا يعرف إن كان يحمل جواز سفره المزور أو الحقيقي أو إن كان يحمل أي وثيقة هوية أصلاً فقد كان ثماً ولا قادر على ضبط نفسه.. ومن يعرفه جيداً يدرك أن مثل تلك السلوكيات ليست غريبة عنه!

في الساعة الثالثة والنصف بعد الزوال، أي أكثر من أربع ساعات من وصول مكالمة العشعاشي، ليطلب منا سبب البحث عنه، كان يعتقد أن عملية «بويا البشير» لم تصل إلى نهايتها بعد، وأن بن بركة لم يسقط بين كمشاة المخابرات المغربية، فشرحت له الوضع، وفي الساعة الرابعة والنصف حضر لأخذ بعض المال وربما أيضاً للبحث عن جواز سفر مزور في صندوق مكتبه في الطابق السفلي لمقر المخابرات المغربية بجوار الحديقة في الساحة الكبرى. كان لهذا الصندوق ثلاثة مفاتيح يحتفظ بها كل من الجنرال والدليمي والعشعاشي، فظهر أن الجنرال الذي كان ثماً في ذلك الوقت فقد مفتاحه فأجبرنا على البحث عنه في أي مكان حتى عند زوجة عبدالحق العشعاشي الأمر الذي أضاع لنا وقتاً ثميناً!

الوصول إلى باريس

في الساعة الخامسة اتصل الجنرال بمقر شرطة مطار الرباط. سلاً، ووجه أمره إلى قائد الطائرة العسكرية بالاستعداد في أي لحظة للإقلاع، وبعد ذلك بنحو خمس وأربعين دقيقة توجه إلى المطار على متن سيارة «مرسيدس» يقودها السائق الوفي بوشعيب، حاملاً معه بعض الأوراق ومبلغاً من المال. وفي الساعة السادسة أي الساعة بالتوقيت الفرنسي أقلعت الطائرة في اتجاه مطار أورلي بباريس، وصل الجنرال إلى العاصمة الفرنسية في الساعة الحادية عشرة ليلاً، ولا يعرف إن كان يحمل معه جواز سفر مزوراً أو جوازه الحقيقي، بل ما إن كان يحمل أي وثيقة هوية أصلاً فقد كان ثماً للغاية وغير قادر على ضبط نفسه، ومن يعرف الجنرال جيداً يعرف أن مثل تلك السلوكيات ليست غريبة عنه!

بعد ساعة من وصوله إلى باريس وصل إلى مكان شقة «بوشيش» على متن سيارة أجرة لكي يبقى بها نحو ثلاث ساعات الوقت الكافي لتعذيب بن بركة وقتله. وما إن رآه بن بركة حتى بدأ يصرخ ويطلب النجدة لأنه أدرك أن وجود الجنرال والدليمي أمامه في تلك الساعة ليس إلا لقتله، ولاحظ عملاء المخابرات المغربية أن أوقفير لا يزال ثماً ولا يستطيع الوقوف إلا بصعوبة واستناداً إلى الجدران ويتكلم

كانت بالانتظار، وحمل بمساعدة الحسوني جثمان بن بركة في هيئة قائمة كما لو أن الأمر يتعلق بشخص في حالة سكر يحتاج إلى مساعدة لإخراجه من السيارة وإركابه الطائرة، وفي الداخل أجلس الجثمان على مقعد كشخص عادي وحي بجوار الحسوني، وعاد التونسي لتعبئة وثائق السفر الثلاث وختم الجوازات الثلاثة المزورة حيث تنقل شخصياً إلى رجال أمن المطار لكي يحول دون حضورهم إلى الطائرة، وهكذا تمكنوا من نقل جثمان المعارض المغربي نهائياً من التراب الفرنسي نحو مطار الرباط. سلا!

عشرون ساعة بعد اغتياله ٣٦ ساعة بعد اختطافه، أما سيارة السفارة المغربية في باريس التي استعملت لنقل الجثمان مرتين في ذلك اليوم من شقة «بوشيش» إلى شقة «لوبيز» ثم منها إلى مطار أورلي فقد بقيت في المطار إلى يوم ٢ نوفمبر حيث جاء أحد موظفي السفارة لأخذها، وكان الجنرال عبدالحق القادري (هو اليوم أمين عام حزب سياسي) يشغل في تلك الفترة منصب ملحق عسكري بالسفارة المغربية بباريس ومسئولاً عن شؤون الأمن بها!

ويوم الأحد الموافق ٢١ أكتوبر حوالي الساعة الرابعة والنصف مساء غادر الجنرال أوفقيير والدليمي شقة «لوبيز» إلى مطار أورلي على متن سيارة تابعة للسفارة برفقة لوبيز نفسه، وفي الطريق نزل أوفقيير والدليمي لمدة ربع ساعة في مكان منعزل قرب إحدى الغابات حيث تحدثا بمفردهما. بعد ذلك استقل الجنرال طائرة متجهة إلى سويسرا لقضاء بعض الوقت مع أسرته وزوجته فاطمة في جنيف، بينما اتجه الدليمي إلى الدار البيضاء برفقة أحد عملاء مصلحة العمليات التقنية بالمخابرات المغربية.

إن الرحلتين اللتين قام بهما أوفقيير والدليمي إلى باريس يوم ٢٩ أكتوبر بعد الزوال وليلة ٢٩ - ٣٠ أكتوبر ليستا مسجلتين في الوثائق الرسمية لمطارات باريس ولكنهما حصلتا فعلاً وينبغي البحث عنهما في الوثائق السرية للمطارات في العاصمة باريس ويجب على القضاء الفرنسي أن يبحث في هذه الوثائق التي وضعتها الدولة الفرنسية ضمن خانة «سري للدفاع» ■

يتبع....



صاكا



العشعاشي

بن بركة بالإذاعة الفرنسية. وفي حوالي الساعة الثامنة من مساء السبت نقل الجثمان إلى الشقة، وبعد ذلك إلى مطار أورلي حوالي العاشرة ليلاً.

كان التونسي الذي قاد السيارة يعرف المطار والمستخدمين فيه جيداً، فدخل مباشرة إلى حيث الطائرة العسكرية التي

بعد أن فقد بن بركة قدرته على الحراك من شدة التعذيب أخذ أوفقيير يمارس معه طريقته المفضلة بفرز خنجره الشهير في جسده.. ولطالما رأينا أوفقيير يستخدم نفس الطريقة مع المعتقلين والمختطفين

بصعوبة، ودون أن يضيع وقتاً أعطى أوامره بإيثاقه وحقنه بمخدر وإغلاق فمه وإبقائه واقفاً مربوطة إلى أنبوب في الجدار لعله أنبوب التسخين!!

نفذ الدليمي والحسوني والتونسي وعبدالحق العشعاشي فوراً هذا الأمر، وبدأ الدليمي جلسة التعذيب باستعمال المنديل والمياه القذرة، أما محمد العشعاشي وصاكا والمسنوي فقد ابتعدوا جانباً بعد أن رأوا أن وتيرة الأحداث بدأت في تجاوزهم وأخذوا فقط يتابعون عملية التعذيب دون حراك.. إن النظرات الحزينة والحائرة لبن بركة لن تغادر ذاكرتهم أبداً حتى الموت!

في الساعة الثالثة صباحاً من ذلك اليوم المشهود، وبعد أن فقد قدرته على الحركة وبدأ يتنفس بصعوبة فك جلادوه وثاقه لكي يرتقي على الأرض فوق خرقه فأخذ أوفقيير يستخدم طريقته المفضلة في التعذيب بفرز خنجره الشهير في لحم بن بركة (لطالما رأينا الجنرال في مقر المخابرات المغربية يستعمل تلك الطريقة في تعذيب المعتقلين والمختطفين)!!

سيارة السفارة

صباح السبت ٣٠ أكتوبر في الثالثة صباحاً وبعد التأكد من وفاة بن بركة أعطى أوفقيير والدليمي أوامرهما إلى الرجال الستة لكي لا يتصلوا بالمخابرات المغربية في الرباط ولا بأسرهم أو أصدقائهم وأن يبقوا في مكانهم بانتظار عودتهما وصدور تعليمات جديدة، بعد ذلك اتجها إلى المطار على متن سيارة تابعة للسفارة المغربية فاستقل كل واحد منهما طائرة عسكرية في اتجاه مطار فاس - سايس، مباشرة.

وبعد وصولهما في وقت متزامن تقريباً أخذ الجنرال طائرة أخرى وعاد إلى باريس ليلحق به الدليمي بعد ساعة ونصف تقريباً، ولكن قبل العودة اتصل أوفقيير من فاس بأنطوان لوبيز ليطلب منه انتظاره في مطار أورلي وترك شقته التي لا تبعد كثيراً عن شقة «بوشيش» رهن إشارته.

بقي جثمان المهدي بن بركة في الشقة يوم السبت حتى النصف الثاني من النهار، وجاءت تعليمات أوفقيير والدليمي لكي يتم تنظيفه جيداً وإلباسه ثياباً نظيفة ونقله إلى شقة لوبيز في سيارة السفارة، وقد جاءت تلك التعليمات مباشرة بعد بث خبر اختفاء

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



النظر لغير
المحارم
بالتلفاز

• هل يجوز للمرأة أن تنظر إلى الرجال في التلفزيون في التمثيليات والمسرحيات؟

إذا أمنت الفتنة فيجوز لها أن تنظر إلى الرجال فيما عدا ما بين السرة والركبة، ومستند ذلك حديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يسترني بردائه، وأنا أنظر إلى الحبيشة يلعبون في المسجد» (البخاري ٩/٢٣٦ ومسلم ٩/٢٠٩) وبهذا قال الحنفية والحنابلة، وقيد المالكية بالوجه والأطراف عند أمن الفتنة.

وأما مستند من قال: إنه لا يجوز لها النظر مطلقاً ولو لم يكن عورة فحديث مختلف في صحته، وهو ما روي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة، فاقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب فقال ﷺ: «احتجبا منه» فقلنا: يا رسول الله، ليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال النبي ﷺ: أفعميا وان أنتما، أستمنا تبصرانه» (أخرجه أبو داود ٤/٣٦١) وقال عنه ابن حجر في فتح الباري (١١/٥٥٠) حديث مختلف في صحته. ■

جوائز سباق الخيل

• ما حكم الجوائز الثمينة التي يحصل عليها المتسابقون في سباق الخيل؟

الجائزة إما أن تكون من طرف ثالث غير المتسابقين، أو من أحد المتسابقين، أو منهما معاً.

فإن كانت من طرف ثالث، أو من أحد المتسابقين فهي جائزة باتفاق الفقهاء.

وإن كانت الجائزة من الطرفين، فمن سبق منهما أخذ الجائزة فهذا غير جائز لأنه قمار.

لكن يصح هذا عند جمهور الفقهاء - عدا المالكية - إذا أدخل المتسابقان ثالثاً محلاً، يكسب الجائزة إن سبق، ولا يدفع شيئاً إن لم

يسبق. ويشترط حينئذ أن تكون مشاركته جدية بأن يكون احتمال فوزه كبيراً، فيشارك بفرس يمكن أن يسبق ويكون هو بذاته فارساً ماهراً. ■

مصارحة الخاطب.. أفضل

• امرأة ذهبت مع ابنتها - قبل أن يتم عقد الزواج - إلى طبيب مختص لترتق غشاء البكارة، الذي تمزق بسبب ممارسة رياضة عنيفة، فهل هذا جائز شرعاً، لأن الزوج إذا اكتشف أن الفتاة ليست بكرًا، فربما يطلقها ويشك في سلوكها قبل الزواج؟

- ينبغي أن تأخذ الأم هذا الموضوع بشيء من الحذر والتروي فإنه وإن كان قصدها تحقيق منفعة ذاتية لابنتها، إلا أن القواعد الفقهية تأبى هذا العمل، فإن درء المفسد مقدم على جلب المصالح، والضرر لا يزال بالضرر، فالمصلحة التي ستحققها الفتاة لنفسها، توقع الطرف الثاني بالغش فيظنها كما يراها، وهي على خلاف ذلك، وهذا الفعل وإن تم بحسن نية ولم يكن القصد منه بيان أنها بكر وهي ثيب، بل هي بكر حقيقية، لكن فتح هذا الباب يجعل أصحاب المقاصد السيئة الذين يخفون حقيقة - قد تكون هي الزنى والعياذ بالله - في منأى من العقوبة.

والمصلحة المعتبرة التي تريد أن تصل إليها الفتاة يمكن الوصول إليها بطرق أخرى كمصارحة الخاطب أو الزوج، وإن احتاج الأمر إلى الحلف بأن غياب غشاء البكارة كان بأثر حركة رياضية عنيفة، ويصلح هنا أن يكون لدى الفتاة وأمها تقرير موثق من طبيبة تبين فيه أن هذا الأمر إنما هو نتيجة لرياضة بدنية عنيفة.

ولا شك أن شهادة الطبيبة، أو بيان الأمر للزوج قبل الزواج أسلم مما لو عرف الزوج بعد ذلك، أو صرح له به بعد ذلك، فإن تصديقه قد لا يكون تاماً، ولدخول الشك من عدم إخباره قبل ذلك.

وعلى كل حال ينبغي أن يكون واضحاً أن تمزق غشاء البكارة ليس دليلاً على عدم العفة، ولا وجوده دليل لازم على العفة، ولكن وجوده دليل على عدم الزنى في الظاهر لأنه لا يتم إلا بتمزقه، لكن لا يمنع أن تكون الفتاة لعوباً منحرفة. ■

الإجابة للدكتور عبد الله الفقيه من موقع: www.islamweb.net

بر الوالدين بعد وفاتهما

• ما وسائل بر الوالدين بعد وفاتهما؟

- الصدقة عن الأيوين المتوفيين - تفديهما، ويصلهما ثوابها بإذن الله، سواء كانت صدقة جارية أو صدقة منقطعة، وذلك بالاتفاق كما نقله مسلم في مقدمة صحيحه عن عبدالله بن المبارك.

وهناك جملة أمور ذكرها النبي ﷺ عندما سألته رجل من الأنصار: هل بقي علي من بر أبوي شيء بعد موتهما أبرهما به؟ قال: نعم الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما. ■

السفر للسياحة

• أريد أن أسافر للسياحة والترفيه، فهل يمنع الإسلام ذلك؟

- الإنسان مسؤول عن وقته وماله. قال ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه فيم فعل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق؟ وعن جسمه فيم أبلاه». (رواه الترمذي من حديث أبي برزة وصححه).

وقال ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ». (رواه البخاري والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس). فيجب على المسلم أن يقضي وقته فيما يعود عليه بالنفع في دينه ودنياه، وألا يصرف وقته وماله فيما حرم الله. والأصل في السفر - بغرض الترفيه والسياحة - أنه جائز إذا لم يصحبه محرم مثل شرب الخمر أو زنى أو نظر إلى النساء الأجنبية أو القمار أو غير ذلك، بشرط أن يكون السفر إلى بلاد إسلامية، أما السفر لبلاد غير المسلمين فلا يجوز لمجرد التزه ولو أمن الشخص الوقوع في المحرمات، مع أن السلامة في تلك البلاد أمر صعب المنال، فالتفتت منتشرة ووسائل الشر متوافرة ولا رقيب ولا حسيب إلا الله، والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم. ■



مقاهي الانترنت

هل يجوز لي أن أفتح مقهى للإنترنت؟

لا حرج في إقامة مقهى للإنترنت ولكن لا يجوز لك السكوت عن أي مخالفة شرعية من قبل المترددين على هذا المقهى، وفي حالة إساءة استخدام الإنترنت من قبل المترددين على المقهى فإن ما تأخذه منهم يكون حراماً عند جمهور الفقهاء - خلافاً للحنفية - وذلك في حالة العلم بما يحدث من مخالفات والرضا والسكوت عليه ■

الرشوة للحصول على الوظيفة

• ما حكم دفع الرشوة للحصول على وظيفة؟

دفع الرشوة للحصول على حقوق لا يستحقها الراشي حرام، ودفع الرشوة لانتزاع الحقوق من أصحابها أشد إثماً، وإذا أعلنت مؤسسة عامة أو خاصة عن حاجتها لبعض العاملين فعلى من يجد في نفسه الشروط المطلوبة أن يتقدم بما يفيد ذلك، ومن حق المؤسسة أن تفاضل بين المتقدمين بناءً على المعايير المعمول بها.

توزيع العقيقة

• هل يجوز توزيع لحم العقيقة نيئاً؟

يجوز لصاحب العقيقة أن يوزع بعض لحمها نيئاً كما يجوز له أن يوزع بعضها مطبوخاً. وفي مجمل أحكام العقيقة نقول: حكم لحم العقيقة كالأضحية، يؤكل من لحمها، ويتصدق منه، ولا يباع شيء منها. ويسن طبخها، ويأكل منها أهل البيت وغيرهم في بيوتهم، وكره عند المالكية عملها وليمة يدعو الناس إليها.

ويجوز عند المالكية كسر عظامها، ولا يندب. وقال الشافعية والحنابلة: يجوز اتخاذ الوليمة، ولا يكره كسر العظام، إذ لم يثبت

أن تدعم بمثل هذه التظاهرات التي يتجمع فيها الناس في كل مكان في العالم من أجل المشاركة في أعمال رياضية مختلفة.

لكن هذه التظاهرات تشير إلى أن العلاقات بين الشعوب المختلفة يمكن أن تكون علاقة تنافس وتسابق، ويمكن أن تؤدي إلى نجاح لهذا الطرف وفشل للطرف الآخر، دون أن يؤدي ذلك إلى إثارة البغضاء والأحقاد والحروب.

هذه مسائل يجدر الانتباه إليها، ويمكن الاستفادة منها في تهئية القصر أمام الدعوة إلى الله لتتطلق في كل بلاد العالم في ظل مشاعر التعاون والتنافس. وقد تعلمنا من تاريخنا الإسلامي القويم أن السلام بين الشعوب هو المدخل الطبيعي لنجاح الدعوة إلى الله، وأن إثارة الحروب بين الناس وإفساد العلاقات بين الشعوب هي من صنع الشيطان. وقد وصف الله تعالى اليهود بأنهم هم الذين يثرون هذه الحروب، قال تعالى عنهم ﴿كَلَّمَا أَوْفَدُوا نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٦٤) (المائدة) ■

أعياد الميلاد

• ما حكم الاحتفال بعيد الميلاد؟

ليس عندنا من الناحية الشرعية سوى عيدين: الفطر والأضحى. أما ما يسميه الغربيون عيد ميلاد لكل إنسان فهو لا يعدو أن يكون ذكرى مرور سنة على مولد هذا الإنسان. ولا بأس في هذه الذكرى أن يتزاور الناس وأن يتهادوا وأن يحمداوا الله على إطالة عمر هذا الإنسان سنة كاملة وهو يتمتع بصحة طيبة ويقوم بواجباته الشرعية. فهذه المسائل تعتبر من الأمور المباحة ولا يدخل إليها الحرج الشرعي إلا إذا اعتبرت عيداً، أو إذا حدث فيها أنواع من المعاصي والمخالفات الشرعية كأن يقام في ذكرى ميلاد إنسان حفلات مختلطة ماجنة تشرب فيها الخمر أو تتبرج فيها النساء أو غير ذلك من المحرمات. فإذا اقتصر ذكرى ميلاد إنسان على الأمور المباحة شرعاً فلا حرج في ذلك إن شاء الله: لأنها تكون عند ذلك من أمور العادات التي تعتبر فيها الإباحة هي الأصل. أما إذا اعتبرت ذكرى الميلاد عيداً فقد دخلت في معنى العبادات وهذه لا تكون مشروعة إلا بالنص ■

فيذا أصبح المقياس بعد استيفاء الشروط الرشوة أو الوساطة فلا يجوز للمتقدمين أن يلجؤوا إلى هذه السبل لما في ذلك من الإعانة على أكل أموال الناس بالباطل، وإهدار الكفاءات.

غير أن من حيل بيته وبين الوظيفة إلا باللجوء إلى هذه السبل فيمكنه أن يلجأ إليها عند الاضطرار طالما أن المقاييس المطلوبة موفورة فيه، وتبقى الرشوة ناراً في بطن من يأكلها، وتبقى الوساطة عقبة كئوداً على الصراط تنتظر من فرضها، وعدم ولوج هذا الباب أولى ■

التبرع لغير المسلمين

• هل يجوز للمسلم أن يتبرع لجهة غير إسلامية؟

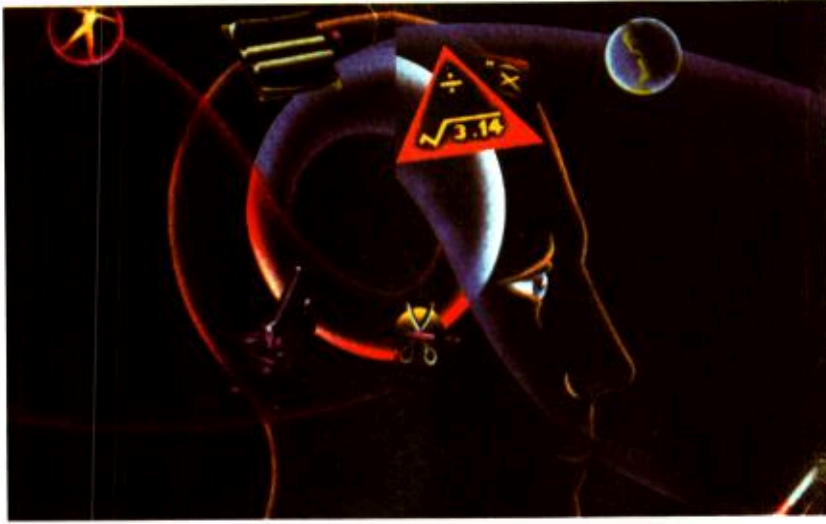
يجوز للمسلم أن يتبرع لجهة غير إسلامية، وقد صرح أن رسول الله ﷺ وهب غير المسلمين وقبل هباتهم. وأكثر المذاهب ترى ذلك ■

الاستفادة من التظاهرات الكروية

• كيف يمكن دعم قضايا الأمة في تلك التظاهرات الكروية الكبيرة خاصة أن جماهيرها كل الشعوب؟

لا أتصور أن قضايا الأمة الكبيرة يمكن

فيه نهي مقصود، بل هو خلاف الأولى، ويستحب أن تفصل أعضاؤها، ولا تكسر عظامها، فتأولاً بسلامة أعضاء المولود، لما روي عن عائشة، أنها قالت: «السنة شاتان مكافئتان عن الغلام، وعن الجارية شاة تطبخ جدولاً (أي لا يكسر لها عظم ولكن تطبخ عضواً عضواً)، ويأكل ويطعم، ويتصدق، وذلك يوم السابع». وأجاز الإمام أحمد في رواية عنه بيع الجلد والرأس والتصدق به. ويستحب إعطاء القابلة من العقيقة: لما في مراسيل أبي داود أن النبي قال في العقيقة التي عقتها فاطمة عن الحسن والحسين: «أن يبعثوا إلى القابل برجل، وكلوا وأطعموا، ولا تكسروا منها عظماً» ■



الذكاء مفهوم مجرد، لا يشير إلى شيء مادي أو ملموس يمتلكه الشخص الذكي ولكنه مفهوم نصف به السلوك والتصرفات التي تصدر عن الفرد.

د. مصطفى رجب

الوراثة تلعب دوراً كبيراً في تحديد نسبته

الذكاء.. موهبة أم يمكن صناعته؟

توضيح هذا التوزيع في الجدول التالي:

النسبة المئوية لعدد الأفراد	نسبة الذكاء	مستويات الذكاء
٠.٢٥	١٤٠ فأكثر	عبقري
٦.٧٥	١٤٠.١٢٠	ذكي جداً
١٣	١٢٠.١١٠	ذكي أو فوق المتوسط
٦٠	١١٠.٩٠	عادي أو متوسط الذكاء
١٣	٩٠.٨٠	غبي أو أقل من المتوسط
٦	٨٠.٧٠	غبي جداً
٠.٧٥	٧٠.٥٠	ضعيف موروث
٠.١٩	٥٠.٢٥	أبله
٠.٠٦	٢٥ من أقل	معتوه

الذكاء للفرد ثابتة سني حياته؟ الإجابة عن هذا السؤال مازالت مطروحة محوطة بكثير من النقاش، فلم يتفق بعد علماء النفس على رأي قاطع فيها نظراً لأن هناك الكثير من العوامل التي تحول دون استخلاص نسبة ذكاء الفرد الواحد بشكل دقيق في مراحل النمو المختلفة، كما أن العوامل الانفعالية وظروف البيئة تؤثر في الشروط التي يجري فيها الاختبار ولكن بالرغم من ذلك كله يمكن القول بوجه عام إن نسبة الذكاء تظل ثابتة في مختلف سني حياته المختلفة.

٦. توزيع نسبة الذكاء: دلت البحوث على أن توزيع نسب الذكاء في أي مجتمع إنساني يتبع المنحنى الاعتيادي، ويمكن

هل تظل نسبة الذكاء للفرد ثابتة طوال سني حياته؟

مقاييس الذكاء ارتبطت من الناحية التاريخية بازدهار حركة القياس العقلي التي بدأها جالتون أواخر القرن ١٩

خصائص الذكاء

١. الذكاء تكويني فرضي؛ فهو لا يشير

إلى شيء مادي ملموس يمتلكه الشخص ولا يلاحظه مباشرة ومن ثم لا يقاس قياساً مباشراً ولذلك نستدل عليه عن طريق آثاره أو النتائج المترتبة عليه.

٢. الذكاء عامل؛ مشترك بين جميع

العمليات العقلية ويسهم فيها بدرجات متفاوتة، وهذا العامل يمثل الجانب المعرفي من الشخصية، أي قدرة الشخص على فهم معالم بيئته واكتشاف الصفات الملائمة للأشياء والأفكار وعلاقة بعضها ببعض.

٣. الذكاء استعداد؛ يرثه الفرد عن

آبويه وأجداده، ولذلك فإن خاصية الذكاء تلازم الشخص طوال حياته وتعد من الصفات الثابتة نسبياً في شخصية الفرد. وليس معنى هذا أن البيئة لا تؤثر في الذكاء واستغلال هذا الموروث إلى أقصى درجات ممكنة. بل إنها قد تكون عاملاً مساعداً أو مثبطاً للذكاء.

٤. نمو الذكاء؛ أكدت نتائج اختبارات

الذكاء أنه ينمو ويقف عند سن السادسة عشرة تقريباً، وهي نتيجة قد تكون مثيرة للدهشة إلى حد ما، فقد كان السن المعروف الذي يتوقف فيه الذكاء في سن الرابعة عشرة.

٥. ثبات نسبة الذكاء؛ هل تظل نسبة

٧. الفروق بين الجنسين في الذكاء؛

إن جنس الطفل (كونه ذكراً أو أنثى) يؤثر في نشاطه العقلي وذلك لسببين، أولهما أنه من المحتمل أن توجد روابط جنسية في الموروثات تختلف في تحديد أدوار كل من الجنسين وما يرتبط بها من قدرات.

وقد وجد الباحثون - عندما قارنوا بين درجات الذكاء التي حصل عليها الذكور وتلك التي حصل عليها الإناث - أن التميز يميل إلى مصلحة أحد الجنسين تارة ولمصلحة الجنس الآخر تارة أخرى.

مقاييس الذكاء

ارتبطت نشأة مقاييس الذكاء من الناحية التاريخية بازدهار حركة القياس العقلي التي

نتائج اختبارات الذكاء تثبت أنه ينمو ويتوقف عند سن السادسة عشرة تقريباً جنس الطفل يؤثر في نشاطه العقلي



بدأها جالتون في أواخر القرن التاسع عشر. فقد اهتم جالتون بقياس ما يسمى بالذكاء الموروث عند الأفراد، حيث تأثرت بحوثه بنظرية دارون في النشوء والارتقاء، كما تأثرت بقوانين مندل في الوراثة التي ظهرت في ذلك الوقت، وانعكس اهتمام جالتون بدراسة الاستعدادات الوراثية والأولية لمفهوم الذكاء في تقديمه مجموعة من المقاييس والاختبارات العقلية التي تعتمد

على مقياس زمن الرجوع وهو المفهوم الذي رأى جالتون أنه يكشف عن الجوانب البيولوجية والفسولوجية لمفهوم الذكاء.

ومع مطلع القرن العشرين، بدأ ميدان علم النفس يزخر بالعديد من مقاييس الذكاء التي اهتمت، على العكس من اختبارات جالتون - بقياس ما يسمى بالذكاء المكتسب والذي يعكس عادة ما يكتسبه الفرد من خبرات ومعارف ومعلومات. ومن أشهر المقاييس التي ذاع صيتها في تلك الفترة ستانفورد، بينيه ومقياس وكسلر لذكاء الراشدين.

كما أثبتت اختبارات الذكاء نجاحاً عالياً في قدرتها على التنبؤ بالتحصيل الدراسي بحيث أمكن الاعتماد عليها في إلحاق الأطفال بنوع التعليم الذي يتناسب مع قدراتهم، ولم يقتصر استخدام اختبارات الذكاء في مجال التعليم الدراسي فحسب، بل امتد ليشمل مجالات أخرى مثل التقييم الإكلينيكي والاختبار المهني، حيث ساعد على استخدام مقاييس الذكاء في تقييم العديد من البرامج العلاجية وبرامج قبل وبعد العلاج أو التدريب.

وحتى الآونة الأخيرة ارتفعت أصوات كثير من الباحثين نناد بإعادة النظر فيما تقيسه اختبارات الذكاء الحالية حيث تنسم بكثير من جوانب القصور والتي تلخص فيما يلي:

١. افتقار معظم اختبارات الذكاء إلى إطار نظري تقف عليه. يظهر ذلك في أن نشأة اختبارات الذكاء في علم النفس جاءت تلبية لحاجة عملية خاصة بمتطلبات المجتمع، فغني عن الذكر أن ظهور اختبار

ستانفورد - بينيه جاء استجابة لطلب الحكومة الفرنسية توفير أداة موضوعية للكشف عن الأطفال المتأخرين عقلياً، كما قدم وكسلر مقياسه المعروف بمقياس وكسلر لذكاء الراشدين أثناء عمله في مستشفى بلنيو، حيث شعر بضرورة الحاجة إلى أداة موضوعية لتقييم المرضى من الناحية الإكلينيكية. كذلك أثارت ظروف الحربين العالميتين الأولى والثانية كثيراً من المشكلات الخاصة باختبار وتصنيف آلاف المجندين في الجيش مما ساعد على ظهور اختبارات الذكاء الجمعي والتي كان لها أثر فعال في مواجهة هذه المشكلات.

٢. ترتب على نجاح وانتشار اختبارات الذكاء إهمال الباحثين تعريف هذا المفهوم من خلال إطار نظري معين.

٣. إن تحليل أسئلة وبنود اختبارات الذكاء الحالية على اختلاف أنواعها يكشف عن وجود تشابه كبير في مضمون الأسئلة. فعلى الرغم من حدوث تقدم كبير في نظريات القياس العقلي ونماذج جديدة مثل نظرية السمات الكامنة، غير أن التقدم في نظريات القياس العقلي لم يصاحبه تقدم يذكر في مضمون المقاييس والاختبارات النفسية.

٤. اعتماد معظم اختبارات الذكاء على التحصيل الدراسي باعتباره المحك الرئيس الذي تعتمد عليه هذه الاختبارات في التحقق من الصديق الخارجي لها، ومن ثم اتجهت أسئلة اختبارات الذكاء لقياس المهارات الأساسية المطلوبة للنجاح في المدرسة واستبعدت أي مهارات أخرى يتضمنها تعريف الذكاء بمعناه العام.

٥. عدم ملائمة اختبارات

الذكاء الحالية لتطبيقها على أفراد ينتمون إلى أطر حضارية مختلفة، فقد كشفت البحوث تحيز اختبارات الذكاء المصممة داخل الحضارة الغربية ضد الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، بل أكثر من ذلك فقد كشفت بحوث جنسن Jensen في الذكاء عن وجود فروق جوهرية بين متوسطات ذكاء الأمريكيين السود والأمريكيين

البيض بواقع (١٥) درجة فرقاً لصالح الأمريكيين البيض وقد فسر بعض الباحثين هذه الفروق بأنها ترجع إلى اختلاف الخبرات الثقافية وأساليب التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الأفراد من كلتا المجموعتين.

٦. أدى نجاح وانتشار اختبارات الذكاء إلى الاعتماد عليها في الكثير من الميادين العملية مثل التعليم، والصناعة، مما يترتب عليه سوء استخدام نتائج هذه الاختبارات في اتخاذ بعض القرارات المصيرية بالنسبة لبعض الأفراد. ■

المراجع

١. إبراهيم وجيه محمود، القدرات العقلية، ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م.
٢. أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، القاهرة: النهضة المصرية، ١٩٧٢م.
٣. انتصار يونس، السلوك الإنساني، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢م.
٤. سليمان الخضري الشيخ، الفروق الفردية في الذكاء، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٦م.
٥. سيد محمد خير الله، سلوك الإنسان، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م.
٦. عبدالمطلب أمين القريطي، المتفوقون عقلياً.. مشكلاتهم في البيئة الأسرية والمدرسية، ودور الخدمات النفسية في رعايتهم، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، العدد الأول يوليو ١٩٨٨م، ص ١٠١، ١٢١.
٧. هادية علوان، اتجاهات حديثة في تعريف وقياس الذكاء، مجلة علم النفس، العدد الرابع والثلاثون، يونيو ١٩٩٥م، ص ٦٠، ٧٣.
٨. فؤاد الیهی السید، الذكاء، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٩م.
٩. فؤاد أبو حطب، القدرات العقلية، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٣م.

إيمان مغازي الشرقاوي

أخذ الهم منها كل مأخذ وهي تنظر حولها فترى حتماً يتبدد، وكبداً يتفطر! وعينا تدمع، وبيتاً أعمدته تتهدم! ها هي ترى صديقة عمرها ورفيقة طفولتها وشبابها تبدو كعجوز مسنة وهي تتجرع مرارة الوحدة والفراق، وآلام العزلة والبعد، تشيعها النظرات المشفقة أو المعاتبة كلما جاءت أو ذهبت، في العشي والابكار. في أي طريق مشت وفي أي فج سلكت! لذا فقد أثرت العزلة والانقطاع عن الناس!

تساءلت في نفسي ذلك السؤال الذي يجعل في أعماقها وأعماق الكثيرات مثلاً: أما كان بالإمكان أن يكون الحال أفضل مما هو عليه الآن... «قدر الله وما شاء فعل»... أما كان لنا أن ندفع قدر الله بقدر الله أيضاً؟ إن الوقوف والاستسلام للأقدار دون الأخذ بالأسباب لهو العجز بعينه، فالله خالق الأسباب، وهو مقدر الأقدار، وإنما نفر من قدر الله إلى قدر الله.

أما كان الأجدر بتلك الصديقة وذلك الزوج أن يبذلا كل جهد ويتخطيا أي عقبة للحفاظ على أعمدة البيت العامر أن تتكسر وتهارأ؟ أليس من الأفضل التروي والاحتفاظ بالهدوء والاتزان بدلاً من الطيش وانفلات اللسان بكلمة يتبعها الحسرة والندامة... «طلقني.. أنت طالق...» كلمة من بضعة حروف، خفيفة اللفظ، سريعة التزلج على طرف اللسان، ولكنها مريعة النتائج وخيمة العواقب، ثقيلة التبعات، يبدو أثرها على البيت وكل من فيه من زوج وزوجة وبنين وبنات، هم من بناء المجتمع، وحاضر الأمة ومستقبلها، ومن ثم فقد أفلح الشيطان حين نجح في فك تلك الروابط الغليظة التي يهدم معها مجتمعاً بأسره، وأمة بأكملها! ويوقع الجميع في شباك الأذى والشر المستطير.



الخلافات الزوجية

كل منها الآخر ويناصبه العداء، أو ينفصل عنه فيكشف ستره ويظهر عيبه ويهتك ما خفي من أمره، فتفلس الشركة وتعلن إفلاسها.

بل إن الواجب أن يحاولوا حلّ خلافهما بكل طريق ممكن وبأقلّ خسارة تقع. فما بالك إن كانت تلك الشركة هي أعظم الشركات وأولاه بالصيانة والإصلاح، وهي أكبر المؤسسات، بكل ما تحمله هذه الأسرة من المعاني الجميلة من أمن وسكينة، ودفع وطمأنينة، وتضحية وإيثار، ونسل وإعمار... بعد أن تأسست بأمر الله وتعاهدت على القيام بمتطلبات ذلك الميثاق الغليظ!

لذا فإن شريعتنا الغراء ما تركت جانباً فيه الإصلاح لحياة الإنسان إلا تعرضت له تفصيلاً أو إجمالاً، وليس أدلّ على ذلك من تلك الآيات القرآنية التي تعالج عن قرب «الخلافات الزوجية» وتوضح أدب التعامل معها وكيفية علاجها، وتلك السنة المحمدية الزاخرة بالوصايا التي اهتمت بذلك أيما اهتمام.

إن لكل مرض تشخيصاً، ولكل داء دواء يبيد بمعرفة المرض وأسبابه وكيفية التعامل معه، ووصف العلاج المناسب له، على ألا نعطي الأمر أكثر من حجمه، ولنا في رسولنا الكريم ﷺ الأسوة الحسنة، فلقد زار ابنته فاطمة . رضي الله عنها . ذات يوم ووجدها

هدم العش: إن من المؤسف أن تجد بعض الأزواج والزوجات يشاركون ولو عن غير قصد أو بحسن نية . كما يقول . في تقويض جذران بيته الذهبي الجميل، وهدم عشه العامر الذي طالما حلم ببناؤه وتعب من أجل تأثيثه وتمني سكونه... ولكنه لا يلبث أن ينطق بريقه ويطمس، ويخبو نوره ويطفأ... وقد تتكسر بعض أعمدته ويتهدم سقفه، ويضاج كل من الزوجين أنه صار في العراء... نعم في العراء... ألم يقل سبحانه وتعالى: ﴿هَن لَّيَاس لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاس لَّهُنَّ...﴾ (البقرة)... فإذا ما صارا في العراء تشرد الأبناء، وتمزقت أواصر الألفة والمحبة بين الجميع.

الزواج شركة بين الرجل والمرأة

ألمست معي أن الزواج شركة بين الرجل والمرأة رأس مالها المودة والرحمة، وأرباحها التفاهم والمحبة...؟ وليس معنى حدوث أي خلاف أو شقاق بين أي شريكين أن يخاصم

الإسلام أولى «الخلافات الزوجية» عناية عظيمة وبين سبل علاجها وجعل الصلح أول خطوة في طريق الحل

قال تعالى: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير...﴾ (النساء ١٢٨). وقال: ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفوراً رحيماً (١٢٩)﴾ (النساء).

فيكون الصلح بين الزوجين على مرحلتين:

١. صلح يقوم به الزوجان بعيداً عن كل تدخل خارجي وذلك حفاظاً على قدسية حياتهما الزوجية وسريتهما، كما ذكر في الآيتين السابقتين، والحكمة من وراء الدعوة لذلك الصلح إعطاء الفرصة للزوجين لمراجع كل منهما نفسه ويعود إلى ربه وضميره فيصح خطأه، فيصطلحا.

٢. صلح علني يخرج الحكم فيه من يد الزوجين وتكون الكلمة فيه للحاكم الشرعي وأهل الصلح من العقلاء، وهذا الصلح يعني أن الأمور قد تعدت واستحكمت أسباب الخلاف إلى درجة لم يعد فيها الزوجان بقادرين على حلها حلاً مرضياً.. قال تعالى: ﴿وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريداً إصلاحاً يوفق الله بينهما﴾ (النساء ٣٥). إن الله كان عليماً خبيراً (٣٦).

وهذه المرحلة يطلق عليها مرحلة التحكيم أو صلح التحكيم وهي لإصلاح ذات البين، وهو هنا لجوء الزوجين لطرف ثالث محايد للحكم بينهما في موضوع الخلاف، والغرض منه الإصلاح والمصالحة، على أن يتصف الحكماء بالعدل الذي يبعدهما عن الهوى أو الميل لأحد الطرفين، والعلم الذي يؤهلهم للحكم بأحكام الدين في هذا الخلاف، والمعرفة بالعبادات والتقاليد الإسلامية الصحيحة، وأن يكونا من الأقارب ذوي العقل والرأي في العائلة أو العشيرة. إن كان ممكناً - كي يحافظا على أسرار الزوجين ويشجعاهما على البوح بتفاصيل الخلاف دون خجل.

٣. فإذا ما بذلت الجهود وفشلت كل طرق العلاج والوفاق، وأصبح الإبقاء على رباط الزوجية شاقاً وعسيراً، بحيث لا تتحقق معه الأهداف والحكم الجليلة التي أرادها الله تعالى لذلك الرباط المقدس، فقد جعل التشريع الإسلامي مخرجاً للزوجين من هذه الضائقة، وإن كان أبغض الحلال إلى الله.. وآخر العلاج الكي. ■

في ذلك، إنما الحرج أن يترك الحبل على الغارب لمشكلة ما فلا تعالج، وقد تبدأ صغيرة فإذا بها تكبر حتى تهدم صرح الأسرة الشامخ. ومن هذه المبادئ:

١. لا يجوز الاختلاف على أمر ديني ثابت أو حق من حقوق الزوجين.

٢. التحاكم إلى شرع الله واللجوء إليه عند وقوع المشكلة.

٣. عدم نشر المشكلة بداية بل يعالجها الزوجان معاً بسرية تامة حتى عن الأبناء.

٤. الحوار الهادئ والتفاهم أعمدة مهمة وضرورية لعلاج أي خلاف، مع النصيحة والتواصي بالحق، والموعظة الحسنة.

٥. لا هجر بين الزوجين إلا في البيت، مع ترك الغضب والتخلي بالصبر واللين.

الخطأ ألا نحاول إزالة المشكلة بتفهم أسبابها وكيفية التعامل معها وعلاجها

التحاكم إلى شرع الله وعدم نشر المشكلة والحوار الهادئ والتفاهم.. شرع الأمان للأسرة

١. تحديد مدة زمنية لحل الخلاف ينتهي عندها مهما كان، على أن يعتذر المخطئ ويتصالح الزوجان.

٢. إن تذكر المواقف والصفات الطيبة لكل من الزوجين، والانتباه إلى أن المستفيد الأول والوحيد من تلك الخلافات هو «الشيطان الرجيم»، كل ذلك يساعد ويساهم في حل المشكلة، وتخطي الأزمة بسلام.

موقف الإسلام من الخلافات الزوجية:

وخلاصة القول: إن الإسلام قد أولى «الخلافات الزوجية» عناية عظيمة وبين سبل علاجها، وجعل الصلح أمراً واجباً لا مفر منه كخطوة أولى في طريق أي حل آخر.

غير هاشة كمعادتها، وعلم أن خلافاً قد وقع بينها وبين زوجها على. رضي الله عنه. وكان عليّ خارج البيت، فذهب الرسول ﷺ إليه حيث وجده نائماً بالمسجد على التراب فداعبه بقوله «قم أبا التراب» (الطبراني).. ومازحه ولم يعكر صفو حياته الزوجية بتعميق المشكلة، بل أخذه إلى بيته وأعطاه الفرصة لمعالجة بنفسه المشكلة مع زوجته.

فما من بيت إلا وله من الخلاف نصيب قل أم كثير، وليس ذلك خطأ، بل إن الخطأ ألا نحاول إزالة المشكلة بتفهم أسبابها وكيفية التعامل معها وعلاجها في أسرع وقت لأنها كالكسوس ينخر في الساق المتين فيضعفها ويفتتها، وهي مرض يسري في جسد الحياة الزوجية فيوهنه ويفت في عضده.. ولعل من أسباب تلك الخلافات غياب المنهج الإسلامي في العلاقة بين الزوجين، مما يؤدي إلى تفاقم الخلافات ما لم تدرك.

وإذا أردنا أن نتعرض لبعض أسباب تلك الخلافات الزوجية نجد منها:

١. تفریط الزوج أو الزوجة في بعض الحقوق التي عليه، أو إهمال أحدهما للآخر.

٢. الثورة والغضب وعدم التريث في فهم الأمور على حقيقتها فيتربت على ذلك سوء الفهم والظن الخاطئ، فينشأ الخلاف.

٣. التربية الخاطئة للزوجة أو للزوج. قبل الزواج. وعدم معرفة الحقوق والواجبات.

٤. السماح بتدخل الأهل والأقارب وخروج الخلاف خارج أسوار البيت.

٥. سوء الأحوال المادية والاقتصادية للزوج، وسوء التدبير في الإنفاق من قبل الزوج أو الزوجة.

٦. سوء علاقة أحد الزوجين بأهل وأقارب الزوج الآخر.

٧. الاختلاف في طريقة تربية الأولاد، واختلاف شخصية الزوجين.

شرع الأمان للأسرة المسلمة:

إن السفينة إذا تُركت في مهب الريح تعصف بها دون رفع الشراع لحمايتها قد تتقلب ويهلك من فيها، وسفينة الأسرة هي أولى بالرعاية، لذا فعلى الزوجين أن يشعرا في وضع دستور الحماية الدائم لتلك المؤسسة ويتفقا عليه ليسهل التعامل مع الخلافات التي لا يخلو منها بيت، ولا حرج



البالونات.. خطر يهدد الأطفال



حذرت وزارة الزراعة الألمانية من خطر بالونات الهواء على الأطفال، بعد أن كشف خبراءها «وجود مواد تسبب السرطان في هذه البالونات».

وذكر المتحدث باسم الوزارة أن الخبراء الصحيين فحصوا عينات من ألعاب أطفال وبالغين فتوصلوا إلى وجود «نسبة مرتفعة من المواد السامة في ١٣ عينة من أصل ١٤ عينة تم فحصها».. ويمكن من مادة إن - نيتروزامين Nitrosamine . N السامة

والممتلئة أن تتسرب إلى الهواء مباشرة لتستقر في الرئتين، أو أن تذوب في اللعب من خلال نفخ البالون، وهي الخطورة الأساسية.

وأثبتت الفحوصات المخبرية أن تركيز مادة إن - نيتروزامين المصنفة كمادة مهيجة للسرطان «يكون أعلى وأخطر في حالة الأطفال الصغار» الذين قد يصنعون البالون أو يضغطونه في الفم.. وقال المصدر أيضاً إن خبراء الوزارة أجروا فحصاً مماثلاً على البالونات عام ٢٠٠١ وقد أرسلت الوزارة رسائل توصية إلى الشركات لتقليل نسبة Nitrosamin إلا أن شركات صناعة البالونات لم تتقيد بتلك التوصيات. وعلى

عكس البالونات أثبتت الفحوصات التي أجريت على «المصاصات والعضاضات التي يستخدمها الأطفال» أن الشركات المصنعة قد التزمت بالحد الأقصى لوجود مادة «إن - نيتروزامين» في المادة البلاستيكية.

وأوصى الخبراء بضرورة «استخدام أجهزة النفخ بدلاً من الفم في نفخ البالونات» كما نصحوا العائلات بعدم السماح للأطفال بوضع البالونات غير المنفوخة لفترة طويلة في أفواههم.. وألا تتعرض البالونات لضوء مباشر لفترة طويلة قبل استخدامها.. كما ينبغي حفظها في أماكن غير حارة. ■

المدخن أكثر عرضة لفقدان البصر

حذر خبراء بريطانيون من أن المدخن أكثر عرضة لفقدان البصر في مرحلة متقدمة من العمر بمقدار الضعف عن غير المدخن، ولكن العديد من المدخنين مازالوا غير مدركين لأخطار التدخين على أبصارهم.

وطالب خبراء، من المعهد الملكي لمكافحة فقدان البصر وتحالف مكافحة ارتباط فقدان البصر بتقدم العمر AMD، بوضع تحذير خاص على علب السجائر.

ويذكر أن AMD، ارتباط ضعف البصر بالسن، يتطور بعد الأربعين ويؤثر على مركز شبكية العين، وهو السبب الرئيس لضعف البصر في بريطانيا حيث يعاني منه ٥٠٠ ألف شخص من بينهم ٥٤ ألفاً تطورت لديهم الحالة بسبب التدخين.

وقال تقرير أصدره التحالف إن سبعة من بين كل ١٠ مدخنين سيتوقفون عن التدخين نهائياً (٤١٪ منهم) أو يقلصون استهلاكهم (٢٨٪) إذا اعتقدوا أن هذه العادة ستؤثر على أبصارهم. ■

الكافيين يقلل من تدفق الدم للقلب أثناء ممارسة الرياضة!

حُجرة ظروفها تُماثل الهواء الجوي على ارتفاع ٤٥٠٠ متر عن سطح البحر، لكي تعطي نفس حالة نقص الأوكسجين للقلب التي يصاب بها الشخص الذي لديه تضيق في الشرايين التاجية.

وأجرى نفس الاختبار على المجموعتين بعد ٥٠ دقيقة من تناول أقراص تحتوي على ٢٠٠ مليجرام كافيين (تعادل كوبين من القهوة). النتيجة: الكافيين لم يؤثر على تدفق (جريان) الدم لمعضلة القلب أثناء الراحة، ولكن له تأثير كبير على تدفق الدم لمعضلة القلب بعد التمرين وخاصة على الذين كانوا في الحجرة. ■



أثناء ممارسة الرياضة تحتاج عضلة القلب إلى كمية أكبر من الأوكسجين، ولتوفير هذا الأوكسجين يزداد تدفق الدم إلى عضلة القلب.

في دراسة نُشرت حديثاً شملت ١٨ شاباً سليماً ممن يشربون القهوة، امتنعوا عن شرب القهوة لمدة ٣٦ ساعة قبل الاختبار. قام الباحثون بقياس تدفق الدم لقلوب ١٠ من المشتركين أثناء الراحة (قبل) ومباشرة بعد أن ركبوا دراجة هوائية ثابتة. نفس الاختبار أجري على ٨ من المشتركين ولكن في

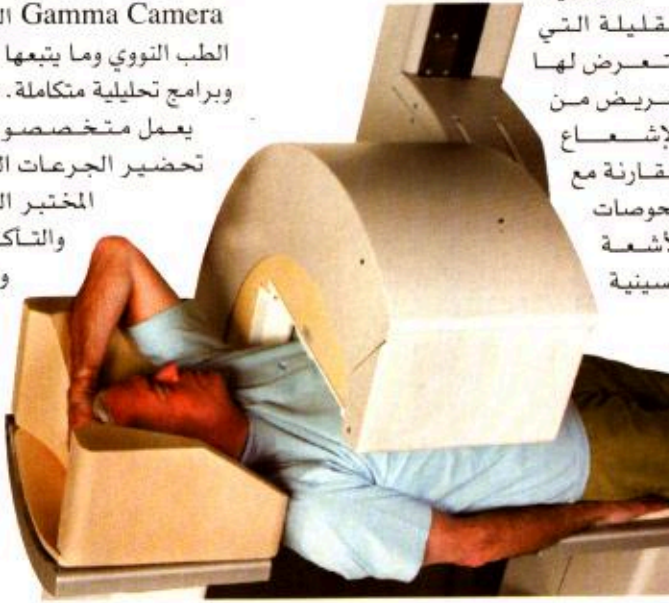
الطب النووي .. ودوره في التشخيص

الطب النووي أحد التخصصات في مجال الطب البشري وله دور كبير في تطور العناية بصحة المرضى في هذا العصر. ويعتمد بصفة رئيسة على استخدام المواد المشعة الخاصة للاستعمال البشري لتشخيص الأمراض المختلفة وعلاجها.

وله القدرة على اكتشاف أي خلل وظيفي في أي عضو من أعضاء جسم الإنسان نتيجة لحدوث تغيرات كيميائية معينة في العضو المراد فحصه، مما يساعد على تشخيص المرض في مراحله المبكرة وقبل أن يستفحل ويصعب علاجه. ولم يقف دور الطب النووي عند التشخيص بل له دور مهم في علاج بعض الأمراض وذلك بإعطاء المريض مادة مشعة خاصة تختلف عن التي تُستخدم في التشخيص، وتتركز هذه المادة في أماكن المرض ومن ثم القضاء عليه والحد من سيطرته على العضو المصاب دون أي آثار جانبية ضارة على الجسم.

تتضح أهمية الطب النووي في المميزات التالية:

- ١ - التشخيص المبكر للمرض.
- ٢ - تحديد نسبة الخلل الوظيفي للعضو المصاب.
- ٣ - سهولة إجراء الفحص وعدم وجود أي مضايقات أو متطلبات يلتزم بها المريض سواء قبل أو أثناء أو بعد الفحص.
- ٤ - الكمية القليلة التي يتعرض لها المريض من الإشعاع مقارنة مع فحوصات الأشعة السينية



- ٥ - القدرة على متابعة تطور الحالة المرضية بدقة.
 - ٦ - تحديد مدى فاعلية وتأثير العقاقير الطبية في علاج الأمراض.
 - ٧ - متابعة نتائج العمليات الجراحية في بعض الأمراض.
- يقوم بعمل فحوصات الطب النووي فريق عمل متكامل من أطباء ومتخصصين يساعدهم فنيون وفيزيائيون لهم دراية تامة في كيفية تشغيل وعمل أجهزة الجاما كاميرا Gamma Camera الخاصة بفحوصات الطب النووي وما يتبعها من أجهزة كمبيوتر وبرامج تحليلية متكاملة.
- يعمل متخصصو المواد المشعة على تحضير الجرعات اللازمة للفحص في المختبر الحار بعد معايرتها والتأكد من سلامتها.
- وفريق العمل هذا له دراية تامة في كيفية التعامل مع المواد المشعة على أساس القوانين العالمية الخاصة بالوقاية من الإشعاع ■

الرياضة

وتقدم السن

لا يوجد عمر محدد لممارسة الرياضة، فالرياضة مفيدة لكل الأعمار وبالأخص لكبار السن، وطبعاً لكل سن ما يناسبه من رياضة حسب اللياقة الجسدية ولياقة القلب والرئتين.

فالرياضة لكبار السن قادرة على تحسين ومكافحة النتائج الناجمة عن سنوات عدة من عدم ممارسة الرياضة، وما تؤدي إليه من تسارع عمليات الهرم في الجسم للجهاز العصبي والحركي والقلب

والشرايين ونظام الطاقة. وفيما يلي قائمة بتلك التغيرات «البيولوجية لتقدم السن» والتي تتحسن بممارسة الرياضة في المسنين:

- اضمحلال الأربطة وأوتاد العضلات.
- عدم قدرة العضلات على استخدام الطاقة وإحراقها بأكمل وجه.



- هشاشة العظام وقلة كثافتها وسهولة تكسرها.
 - قلة كثافة الشعيرات الدموية.
 - قلة خزان الجلوكوجن وهبوط حساسية أعضاء الجسم للأنسولين.
 - هبوط في اللياقة الجسدية ولياقة القلب.
 - نقص كتلة العضلات في الجسم وقوتها.
 - تصلب المفاصل وقلة مرونة أنسجة الجسم.
 - نقص مناعة الجسم للأمراض.
 - زيادة نسبة الشحوم في الجسم والبدن.
- وهذه التغيرات تحدث للمسن السليم والمريض على حد سواء، ولا يعني المرض أن يكون عائقاً لممارسة الرياضة أو مواجهة تأثير هذه التغيرات ■

درر المعارف

عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام من (٩٩ : ١٠١ هـ). هل تعلم لماذا يقول لك طبيب العيون إذا كان نظرك قوياً إن نظرك ٦ على ١٩٦ ولماذا لا يقول إن نظرك ١٠ على ١٠ أو ١٠٠ على ١٠٠. السبب في ذلك أن العين الصحيحة هي التي ترى بوضوح الأرقام والإشارات المستعملة لفحص قوة العين من على بعد ستة أمتار، فالرقم في البسط يمثل قوة العين فمثلاً ٤ على ٦ يعني أن ما يراه الصحيح من بعد ٦ أمتار تراه أنت على بعد ٤ أمتار وهذا ■

هناك فرق بين كلمة «اقعد» و«اجلس». فكلمة اقعد تقال للواقف وكلمة اجلس تقال للنائم.

استمرت خلافة أبي بكر رضي الله عنه عامين وثلاثة أشهر وبضعة أيام (من ١١ : ١٣ هـ)، واستمرت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عشر سنين وستة أشهر ونصف (من ١٣ : ٢٣ هـ) واستمرت خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ١٢ سنة إلا بضعة أيام (من ٢٣ : ٣٥ هـ)، استمرت خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٤ سنوات و٩ أشهر وبضعة أيام من (٣٥ : ٤٠ هـ). واستمرت خلافة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

هل تعلم أن...؟

في أيسلندا تنتشر نافورات وعيون مياه ساخنة، ففي كل ميل مربع توجد ألف عين للمياه الساخنة، وقد اعتاد الأهالي نقل هذه المياه للاستخدامات المنزلية خاصة في فصل الشتاء إذ تشتد الحاجة للدفء. مساحة الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون تبلغ ٢٥ مليون دونم في مختلف أنحاء العالم ويقدر عددها بـ ٦٠٠ مليون شجرة، وتعد تونس وفلسطين في أول قائمة الدول العربية المنتجة للزيتون.

كل الأنهار العذبة تصب في كل دقيقة ١٣٥ ألف طن مكعب من المياه في كل بحار العالم.

أكثر المدن كثافة سكانية في آسيا طوكيو وهي أوروبا لندن وهي إفريقيا القاهرة. الأحباش أول من عرف الأرقام والحساب.

الإنسان عرف الزراعة واستأنس الحيوان لأول مرة عام ٨٠٠٠ ق.م، وقبل ذلك كان يعيش على اللحوم النيئة وما تجود به عليه الغابات من ثمار.

العمل في بناء أهرامات الجيزة بدأ عام ٢٦٠٠ ق.م واستغرق بناء الهرم الأكبر عشرين عاماً، واشتغل فيه مائة ألف عامل يومياً، وبلغ ارتفاعه ٥٠٠ قدم وطول قاعدته ٧٥٥ قدماً، ومعدل وزن كل حجر من الحجارة التي استُخدمت في بنائه طنان ونصف الطن واستخدمت فيه أدوات بدائية كالحبل والسلم والفأس والإسفين والبكرة ■

الثقة

قيل لنابليون: كيف تولد الثقة في جيشك؟

فأجاب: كنت أرد بثلاث على ثلاث: من قال لا أقدر قلت له: حاول. ومن قال لا أعرف قلت له: تعلم. ومن قال مستحيل قلت له: جرب ■

من أخطار التدخين



تشير الإحصائيات الطبية إلى أن الأطفال لوالدين مدخنين تزداد لديهم معدلات الإصابة بالنزلات الشعبية الحادة

إلى (٤) أضعاف أقرانهم، وتزداد معدلات إصابتهم بحساسية الصدر إلى (٥) أضعاف المعدلات الطبيعية. رحمة بنفسك وبأطفالك.. توقف عن التدخين فوراً... أو بادر بمراجعة إحدى عيادات علاج المدخنين.

في عام ١٩٩٩م بلغ عدد الوفيات نتيجة أمراض مرتبطة بالتدخين ٣ ملايين و٦١ ألفاً تقريباً. (الكسندر كروفيل.. لاهي - هولندا). نقلاً عن كتاب الحساسية والربو الشعبي ص (١٨ - ١٩). وفي تقرير منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠٠٢م (بلغ عدد الوفيات الناتجة عن التدخين ٥ ملايين شخص) ■

أعذب الشعر

إذا أصبحت عندي قوت يومي
فخل الهم عني يا سعيد
ولا تخطر هموم غد ببالي
فإن غدا له رزق جديد
أسلم إن أراد الله أمراً
وأترك مما أريد لما يريد
الإمام الشافعي

هدف المسلم

خلق الله الإنسان في الأرض ليؤدي الرسالة المتمثلة في عبادته وعمارة الكون. فمَنْذ أن طلعت شمس البشرية والإنسان يعمل من أجل تحقيق الغاية الأساسية لوجوده مواجهاً كل الصعوبات والعقبات والأزمات، حاصداً جراء ذلك الفلاح والسعادة في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة. فما أجمل ذلك! سعادة وجنة! ألسنت بشوق لذلك؟

الأمر بسيط جداً وهو وضع الهدف الأساسي للحياة نصب عينيك متحدياً كل المواجهات لتحقيقه مستعيناً بالنعم المسخرة لك من إمكانات بشرية ومادية. فالإنسان الذي يعيش بلا هدف كالميت الذي لا يتأثر ولا يؤثر. الإسلام يحتاج مسلمين فعّالين لنصرته وإعلاء رايته، فهل من مستجيب؟ ■

هشام سعيد - المغرب

الفارابي

هو الفيلسوف المشهور بالفلسفة وعلم المنطق في زمانه، وقد كان أشهر فلاسفة المسلمين ويعرف حوالي سبعين لغة وله معرفة بعدة فنون. ويحكى أن الآلة المسماة (القانون) من وضعه وهو أول من ركبها هذا التركيب. توفي سنة ٣٢٩ هـ في دمشق عن عمر يناهز الثمانين. ■

نورة الزير - اليمن

جمهورية تنزانيا المتحدة



تقع جمهورية تنزانيا المتحدة على المحيط الهندي وتحدها كينيا وأوغندا وبورندي ورواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا وملاوي وزيمبابوي. تعتبر العاصمة والميناء الرئيس دار السلام وهي نقطة البداية

الطبيعية للرحلات في تنزانيا. وهي تقرب من جبل كلمنجارو ودودوما وجزيرة زينبار. ويوجد كثير من الشواطئ الجميلة التي يسهل الوصول إليها من دار السلام مثل كوندوشي، ميجيومنيا، ومبوماجي. وتعتبر بلاد كوندوشي التي تقع على بعد ٢٤ كم (١٥ ميلاً) شمال العاصمة بلدة قائمة على الصيد ويقربها بقايا قبور جوامع فارسية.

وتوجد جزيرة زنبار الجميلة على بعد ٢٠

دقيقة بالطائرة من دار السلام. ويعتبر جبل كلمنجارو أعلى جبل في إفريقيا إذ يبلغ ارتفاعه ٥٨٩٥ متراً (١٩,٣٤ قدم) وهو منطقة جذب لمحبي التسلق على الجبال، ويستغرق صعوده ثلاثة أيام، سهول تنزانيا تمتد لأكثر من ٢٣٢,٦٦٠ كم (١٣,٠٠٠ ميل مربع)

ويعتبر سهل سيرينجيتي المحلي، المعروف كأجمل مناطق إفريقيا، معقل ساكني السهول على مساحة ١٤٧٦٢ كم (٥٦٧٨ ميل مربع) ويوجد هنا ٢٥ نوعاً من الحيوانات التي تعيش في السهول مثل حيوان النو والحمار الوحشي وعدد كبير من الطيور. وتبدو محمية سيلسي جيم أكبر من سويسرا وتغطي سدس المناطق البرية بتنزانيا. أما الليل فيقضى غالباً في مناطق وفنادق السائحين ■

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٨٤١م: انسحاب القوات المصرية من فلسطين تحت قيادة محمد علي باشا (١٧٦٩ - ١٨٤٩).

● ١٨٥٧م: ولادة العالم الألماني هاينريش هرتس مكتشف الموجات المغناطيسية الكهربائية.

● ١٨٦٥م: مولد المكتشف السويدي زفين أندرسن هيدرين مكتشف منابع عدد من الأنهار.



● ١٨٧٣م: ولادة الشاعر والفيلسوف الباكستاني محمد إقبال (توفي عام ١٩٣٩م) ترجمت أعماله إلى عدة لغات.

● ١٩١٠م: شاب مصري يطلق النار على بطرس غالي - جد الأمين العام السابق للأمم المتحدة - في ريدية قتيلاً.

● ١٩٢٠م: صدور العدد الأول من صحيفة «فتى العرب» الدمشقية لصاحبها الأديب معروف الأرناؤوط.

● ١٩٤٨م: عبد الله الوزير مدير عملية اغتيال الزعيم اليمني يحيى حميد الدين ينصب نفسه إماماً على اليمن.

● ١٩٤٨م: منظمة الهاجانا المتطرفة تدعو اليهود من سن ٢٥ - ٢٥ لالتحاق في صفوفها لمقاتلة العرب.

● ١٩٤٨م: قوات «الجهاد المقدس» الفلسطينية تتسبب بمباني في القدس وتقتل وتجرح ١٥٧ محارباً يهودياً.

● ١٩٥٨م: إعلان الوحدة بين مصر وسورية وتأسيس الجمهورية العربية المتحدة (استمرت نحو ثلاث سنوات).



● ١٩٦٢م: أول رحلة فضائية أمريكية في التاريخ.

● ١٩٦٩م: تأسيس الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة «نايف حواتمة».

● ١٩٨٠م: افتتاح أول سفارة للكيان الصهيوني بالقاهرة بحضور القائم بالأعمال يوسف هدا. ■

إعداد: إيهاب العشري

جحا مريض

مرض جحا مرضاً خاف منه ولما سئل عن يرثه قال: لا وارث لي. قيل له: وأمك؟ أجاب: طلقها أبي من زمان ■

الأمهق

شخص أو حيوان يفترق لوجود الصبغيات المسؤولة عن لون الجلد والشعر. فالأمهق تجده لبني البشرة، أبيض الشعر فرنغلي العينين، بسبب انعدام الصبغيات الملونة في جسمه انعداماً تاماً ■

نهاد سليمان - لبنان

عليكم بالإسلام

ولقد ترتب عن ذلك انتشار الفاحشة والعري والرذيلة، إلى جانب الانغماس في ملذات الحياة ونسيان الآخرة، وظهور اليأس والتشاؤم وضعف الهمة والتخاذل والخيانة والكذب والفساد والظلم.

فماذا نفعل؟! يجب علينا أن نعي تماماً أننا مسلمون، حيث لدينا هوية وثقافة وقيم وأحكام ونظام خاص ومستقل، الأمر الذي يستدعي الالتزام الكامل والتمام بالدين الإسلامي وخاصة بأساسيات هذا الدين. كذلك ينبغي أن نستشعر باستقلاليتنا الذاتية وألا نتبع كل ما هو باطل سواء كان ذلك داخلياً أو خارجياً.

فنحن أصبحنا نعيش في عالم تغمره الفتن والصراعات والفساد، فيها أيها المسلمون: عليكم بالإسلام لأن النصر به، والله ولي التوفيق ■

محمد علي - مصر

نعيش الأمة الإسلامية حالياً أزمة ضخمة مخترقة لكل جوانب الحياة فيها، فالمشاكل في واقع مجتمعاتنا يرى أن سلوكيات المسلمين وأفعالهم قد تغيرت كثيراً، حيث تمثل أماننا أشخاص غير أسوياء في التعامل والتحدث والتأثير والتأثير. ونجد أشباه مسلمين إلا من رحم ربي.

فالواضح أن هناك أسباباً عدة أدت إلى هذا التغير السلبي منها الانجراف وراء تيار «العولمة» والتحرر والاندماج مع العالم ومسيرة الحياة بإيجابياتها وسلبياتها، كذلك ضعف الإيمان والفطنة والتكاسل في معرفة أمور الدين الأساسية، بالإضافة إلى شيوع مصطلح «الإسلام فويبا» من قبل أعداء الإسلام بما أوجد جيلاً جباناً خائفاً من تأدية الرسالة التي من أجلها وجد.

مواجهة لمخاوف الإنسان



بقلم: أ.د. عماد
الدين خليل (*)

قرر الإسلام فكرة البعث والجزاء كركن أساسي من عقيدته، ووضعها على أسس منطقية ونفسية عميقة الجذور في كيان الإنسان، بل إنه جعلها أساس السلوك الأخلاقي في الحياة الدنيا. وبهذا قضى على اليأس من الفناء وأبعد شبح العدمية عن مصير الإنسان «إن المتقين في مقام أمين (٥١) في جنات رعون (٥٢) يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين (٥٣) كذلك وزوجناهم بحور عين (٥٤) يدعون فيها بكل فاكهة آمين (٥٥) لا يدعون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم (٥٦)» (الدخان).

إن القرآن الكريم يعلن بهذه الآيات الفوز العظيم للإنسان المسلم الذي آمن بالعقيدة، وأسلم أمره لله، وسار على هدي المبادئ التي بعث بها الرسول ﷺ... وأي فوز أعظم من الخلود ومن زوال الشبح الخيف الذي ملأ نفس الإنسان بالقلق وفكره بالهم منذ القديم؟ لا موت إلا الموتة الأولى... وفي هذا الإعلان يضع القرآن الكريم حداً لمخاوف الإنسان!

وتقتصر فكرة الخلود في القرآن الكريم بمنابر النعيم الرائعة، مما يشد طموح الإنسان إلى هذا الأمل الخالد ويدفعه إلى استغلال كل ما في وجوده من طاقات في سبيل الخير في الأرض لكي يراها في السماء في (كتاب معلوم) يهد أمامه الطريق إلى الخلود «إن الذين سبق لهم من الجن أولئك عنها مبعدون (٥٧) لا يسمعون جسيهاهم في ما اشتهد أنفسهم خالدون (٥٨) لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون (٥٩)» (الأنبياء).

وهكذا فليس شمة (عيبية) في هذه الحياة وليس شمة ضياع للجهود الإنسانية يدفعان الإنسان إلى الاعتقاد بلا معقولة الوجود وبلا جدوى العطاء الإنساني. كلا! إنما هي الحسنات التي تنتظر كل ما استغل طاقاته من أجل الخير والبناء، وفجر معطياته على الطريق المستقيم.

فأولئك جميعاً يبعدون عن العذاب ولا يسمعون له حسيماً... وكنتيجه لجهودهم الخيرة في الأرض يفوزون بالخلود فيما اشتهد أنفسهم «لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم».

إن الإيمان بحقيقة البعث والجزاء لا يقضي على يأس الإنسان وتخوفه من المصير المظلم فحسب وإنما يمنحه قوة نفسية خارقة بها يستطيع أن يقتحم المصاعب ويحقق المعجزات ويتصل بقوة الأزل والأبد ويمتد إلى أعماق العالم والكون... كما أنه يمنح القيم الخلقية حصانة وعمقاً لا نجد عشر معشارها في الأخلاقيات الوضعية التي تستند إلى المنافع الموقوتة، حيناً وإلى الرقابة الخارجية حيناً آخر... وإلى النظرة النسبية المحدودة حيناً ثالثاً... وهي في كل الأحوال لا تعدو أن تكون قيمة قلقة سريعة التبدل قابلة للتحويل عليها، والالتفاف حولها، والتفكك من التزامها، لكن فكرة البعث والجزاء مقرونة بإحساس الضمير الديني بالرقابة الإلهية الدائمة... هي التي تمنح هذه القيم ذلك الثبات والديمومة... وتعطيها قدرة على ضرب جذورها في الحياة الاجتماعية وهي النفس البشرية على السواء...

وبهذه الموازنة الفكرية والنفسية والأخلاقية، يعالج الإسلام مشكلة الموت التي تبدو إزاءها جميع المعالجات الوضعية المعاصرة، والتي سارت باتجاه معاكس فاكدت على أفكار كالعدم والظلام والنوم الأبدى والتحلل النهائي... إلى آخره... تبدو إزاءها وكأنها مخاوف أطفال أو قضاة مخرفين باسم الفكر تحت شعار «لكل إنسان أن يتخذ موقفه بحرية مطلقة»...

وهم بهذا إنما يزيدون من مخاوف الإنسان ومن تعقيدات أزماته النفسية، ويقطعون صلاته بمعاني الكون الكبرى، فيضطرونه أخيراً إلى الارتقاء في حضيض الشهوات أو التحليق في عوالم الخيال والانفصال... بالتالي... عن مجرى الحياة...

وليس هذا كله... في حقيقة الأمر... إلا تضيقاً لطاقت الإنسان وتوجيهها في غير الطريق الذي خلقت من أجله... ففكرة العدمية ترتبط بها بالضرورة أفكار كالعبث واللا جدوى وضياح الجهد البشري وغبن الإنسان في هذا العالم... وهذه المواقف قد تدفع بالإنسان إما إلى اليأس التام فالانتحار، وإما إلى الإغراق الذي يمزق أعصاب الإنسان ويدمر وحدته النفسية،

«فإن يموت المرء... يقول الأديب الوجودي كامو... بملء إرادته يفرض أنه اعترف ولو غريزياً بطابع هذه العادة الذي يوحى بالسخرية، وبانعدام أي سبب عميق للحياة، وبالطابع الذي لا معنى له لهذا السعي اليومي، وبعدم جدوى الألم والعذاب... وباختصار فإن الانتحار يعني... بكل بساطة... الاعتراف بأن الحياة لا تستحق أن تعاش... ويغدو الزمن لا كمساعد بل أسوأ عدو، فهو يحملنا أبداً في جميع أيام حياة لا أشواق فيها...»

طبعاً... فإن الحياة البشرية لو جردت من الإيمان... لو انعدمت في ضمير الإنسان حقيقة البعث والجزاء... لأصبح وجوده قفراً... وحياته مسيرة شاقة في صحراء مجدبة لا أشواق فيها، ويبقى الإيمان... يبقى التشبث بالبعث والجزاء... هو الذي يمنح الحياة طعمها العذب، ويفجر في صحاريها المياه. ■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي